

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

كتاب زاد سفر الملوك

في السفر ومدحه ودمه ومحاسن الأخلاق فيه

لأبي منصور عبد الملك بن محمد
ابن إسماعيل الثعالبي النيسابوري
(٣٥٠ - ٤٢٩هـ)

تحقيق

رمزي بعلبكي

وبلال الأرفه لي

توزيع

مؤسسة الريان



كتاب

زاد سفر الملوك

في السفر ومدحه وخدمه ومحاسن الأخلاق فيه

النشأة الأولى للإسلامية

أسستها هلموت ريتز

يُصدرها

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

بالنعاون مع

جمعية المُستشرقين الألمان

ستيفان ليذر و تيامان زايدنشتيكر

كتاب زاد سفر الملوك

في السفر ومدحه وضمه ومحاسن الأخلاق فيه

لأبي منصور عبد الملك بن محمد
ابن إسماعيل الثعالبي النيسابوري
(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

تحقيق

رمزي بعلبكي

وبلال الأرفه لي

بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠١١

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةٍ

وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

في مطبعة الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان

مقدِّمة

أولاً: أبو منصور الثعالبي

مصادر ترجمته

كثيرة هي المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي منصور الثعالبي، الأمر الذي يغنيا عن إيراد ترجمة طويلة له. ولذا ستقتصر هذه المقدِّمة على ذكر المصادر التي ترجمت له وبعض ما يتصل بحياته وثقافته، مع حصر مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة. وفيما يلي ثبت بأهم المصادر التي ترجمت للثعالبي مرتبة تاريخياً بحسب وفيات مؤلفيها:

١. زهر الآداب وثمار الألباب للحصري القيرواني (ت ٤١٣/١٠٢٢)، ١: ١٢٧-١٢٨.
٢. دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (ت ٤٦٧/١٠٧٥)، ٢: ٩٦٦-٩٦٧.
٣. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة للشنتريني (ت ٥٤٢/١١٤٧)، ٨: ٥٦٠-٥٨٣.
٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (ت ٥٧٧/١١٨١)، ٣٦٥.
٥. إحكام صنعة الكلام للكلاعي (ت القرن السادس/الثاني عشر)، ٢٢٤-٢٢٥.
٦. وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١/١٢٨٢)، ٣: ١٧٨-١٨٠.
٧. المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (ت ٧٣٢/١٣٣١)، ٢: ٢٣٢.
٨. العبر في خبر من غبر للذهبي (ت ٧٤٨/١٣٤٨)، ٣: ١٧٢.
٩. سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨/١٣٤٨)، ١٧: ٤٣٧-٤٣٨.
١٠. تاريخ الإسلام للذهبي (ت ٧٤٨/١٣٤٨)، ٢٩: ٢٩١-٢٩٣.
١١. الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٧٦٤/١٣٦٣)، ١٩: ١٣٠-١٣٤.
١٢. عيون التواريخ للكتبي (ت ٧٦٤/١٣٦٣)، ١٣: ١٧٩ب-١٨١ب.
١٣. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (ت ٧٦٨/١٣٦٧)، ٣: ٥٣-٥٤.
١٤. حياة الحيوان الكبرى للدميري (ت ٨٠٨/١٤٠٥)، ١: ٢٢٣-٢٢٤.

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ت ١٥٥٦/٩٦٣)، ٢٦٦-٢٧١.

كشف الظنون لحاجي خليفة (ت ١٦٥٧/١٠٦٧)، ١٢٠، ٢٣٨، ٤٨٣، ٩٨١، ١٢٨٨، ١٤٤٥، ١٥٥٤، ١٥٨٢، ١٩١١١، ١٩٨٩، ٢٠٤٩.

حياته وثقافته^(١)

هو أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوريّ، ولد بنيسابور سنة ٩٦١/٣٥١ وتوفيّ فيها سنة ١٠٣٨/٤٢٩ أو ١٠٣٩/٤٣٠. وهو من أسرة لم تشتهر في كتب الأدب أو التاريخ؛ وليس من دليل في المصادر يُسعف على تحديد أصل تلك الأسرة أعربيّ أم فارسيّ. أمّا تسميته بالثعالبي فنسبة إلى مهنة خياطة جلود الثعالب، ولعلّ هذا ما حدا بابن خلكان وبعض المُحدّثين^(٢) إلى اعتبارها مهنته الأولى. والحقّ أنّ لا دليل في المصادر أو في مصنّفات الثعالبي على أنّه قد امتهن هذا العمل^(٣). ويذكر الصفديّ، ومن جاء بعده، أنّه عمل «مؤدّب صبيان»، لكنّنا لا نجد في المصادر المبكرة ما يدعم هذا القول، ولا نعرف عن تعليمه الأوّلّي سوى أنّه درس على يد «الكتاب»^(٤). معظم ما وصلنا عن حياة الثعالبي وأسفاره مستقى من كتبه، ولا سيّما مقدّماته وإهدائه^(٥). وخلاصة ما نعرفه أنّه أمضى جلّ عمره في الدويلات الواقعة شرق الدولة

(١) للاطلاع على تفاصيل حياة الثعالبي وثقافته ومصادرها، انظر: محمّد عبد الله الجادر، الثعالبي ناقدًا وأديبًا ١٥-١٣٢؛ وزكي مبارك، النشر الفنّي في القرن الرابع ١٧٩/٢-١٩٠. وقد تطرّق إلى هذا الموضوع نفراً كثير ممّن حقّقوا كتبه، ومن هؤلاء: هلال ناجي وعبد الفتّاح الحلو ويونس مدغري وأحمد عبد الفتّاح تمّام وإبراهيم الإبياري وحسن الصيرفي وابتسام الصفّار وجيل عطيّة. ومن أبرز الذين بحثوا في هذا المجال باللغات الأوروبيّة:

E. Rowson, "al-Tha'ālibī", *EI* 2 X: 426a-427b; C. Brockelmann, *GAL* I, 284-6, S I, 499-502; C. E. Bosworth (tr.), *The Latā'if al-Ma'ārif of Tha'ālibī [The Book of Curious and Entertaining Information]*, 1-16; B. Orfali, *The Art of Anthology: Al-Tha'ālibī and His Yatīmat al-dahr*, 19-39.

(٢) انظر على سبيل المثال: محمّد مندور، النقد المنهجيّ عند العرب ٣١٣؛ ومصطفى الشكعة، مناهج التأليف، قسم الأدب/٢٧٥؛ ومقدّمة يونس مدغري لمرآة المروءات ١٩.

(٣) يرى الجادر، استناداً إلى نصّ للثعالبي في نثر النظم، أنّ «الثعالبي» لقبٌ لوالد أبي منصور، ولذا فالصواب أنّ أبا منصور هو «ابن الثعالبي النيسابوري»، انظر: الثعالبي ناقدًا وأديبًا ٢٢.

(٤) انظر الظرائف واللطائف ٢٥.

(٥) لدراسة عن مقدّمات الثعالبي لكتّبه، انظر:

B. Orfali, "The Art of the Muqaddima", 181-202.

العَبَّاسِيَّة. فقد عاش صباحه في نيسابور ثم تنقل في أرجاء الدولة السامانية واتصل بالأسرة الميكانية، وهي من أهم الأسر النيسابورية في ذلك الزمن. وقد اختص بالأمير أبي الفضل الميكاني (ت ٤٣٦/١٠٤٥)، وأهداه عدداً من كتبه، واستمرت صداقتهما حتى وفاة الثعالبي. والتقى الثعالبي في نيسابور أيضاً أبا بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣/٩٩٣) وروى عنه في معظم كتبه. وممن أثر في الثعالبي وتأثر به الأديب والأخباري أبو سهل بن المرزبان الذي أمد الثعالبي بالكثير من الكتب والدواوين التي حازها خلال رحلته إلى بغداد. وفي سنة ٣٨٣/٩٩٣ على وجه التقريب بدأ الثعالبي سلسلة من الأسفار غالباً ما تخللتها عودة إلى نيسابور. وممن التقاهم في أسفاره تلك بديع الزمان الهمداني (ت ٣٩٨/١٠٠٨)، وأبو الفتح البستي (ت ٤٠٠/١٠١٠) وقابوس بن وشمكير (ت ٤٠٣/١٠١٢)، وغيرهم الكثير ممن روى لهم وعنه في يتيمة الدهر وغيرها من كتبه. وقد زار الثعالبي بخارى وجرجان وإسفرائين والجرجانية وغزنة وهراة، ومدح فيها عدداً كبيراً من الأمراء والقواد، وأهدى لهم عدداً غير يسير من كتبه. ومن أبرز هؤلاء الخوارزمشاه أبو العباس مأمون بن مأمون (ت ٤٠٧/١٠١٧)، وأبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت ٤١٢/١٠٢١)، وأبو سهل الحمدوني/الحمدي (ت ؟)، وقابوس بن وشمكير (ت ٤٠٣/١٠١٢).

ولسنا نعرف الكثير عن النشاط التعليمي للثعالبي، غير أن من الثابت أنه اعتاد قراءة كتابه يتيمة الدهر في مجالس أدبية، يدل على ذلك نص للميكاني زاده على يتيمة الدهر وأجازه الثعالبي على ذلك^(١). ويذكر ياقوت الحموي أنه رأى نسخة من يتيمة الدهر عليها تعليقات يعقوب بن أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٧٤/١٠٨١) قراءة على الثعالبي^(٢). ويصرح الثعالبي نفسه أنه قد قرأ اليتيمة مع أبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور، أحد الذين ترجم لهم في تنمة اليتيمة^(٣). أما البيهقي (ت ٤٧٠/١٠٧٧) فيذكر

(١) نص هذه الإجازة في يتيمة الدهر ٤: ٤٥٠: "وهذه زيادة ألحقها الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكاني رحمه الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة من نسخته على لسان المؤلف، ولقد قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى لبعض تلامذته أوان القراءة: قد أجزت ما فعله الأمير، وإن شئت أن تثبت في موضعه من الكتاب فأفعل فقد أجزت بك بذلك".

(٢) معجم الأدباء ٧٠١. ويذكر ياقوت أنه قد رأى نسخة أخرى لليتيمة بخط محمد بن إسحاق البحائي، أحد الذين ترجم لهم الثعالبي في تنمة اليتيمة، إلا أنه لم ينص على قراءته اليتيمة على الثعالبي؛ انظر معجم الأدباء ٢٤٢٧، وترجمة البحائي في تنمة اليتيمة ٢١٢؛ ودمية القصر ١٣٧٤.

(٣) انظر: تنمة اليتيمة ١٦٥؛ وانظر أيضاً ترجمة أبي المحاسن في تاريخ جرجان ١: ٢٢٦؛ ودمية القصر ٥٧٣-٥٧٥.

أنّه روى أخباراً عن الثعالبي في نيسابور، وأمّا الواحدي (ت حوالي ٤٦٩/١٠٧٥) فيثبت في كتابه الدعوات والفصول بعض الأشعار إنشاداً عن الثعالبي^(١). وإلى ذلك، تنتهي إلى الثعالبي بعض أسانيد عليّ بن ظافر الأزديّ (ت ٦١٣/١٢١٦) في البدائع والبدائيه^(٢). ويورد الثعالبي في كتبه عدداً لا بأس به من النصوص التي استقاها مباشرة من المصادر، فهو غالباً ما ينقل دون إسناد عن الجاحظ (ت ٢٥٥/٨٦٨-٨٦٩)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦/٨٨٩)، والمبرّد (ت ٢٨٦/٩٨٩)، والصولي (ت ٣٣٥/٨٦٩)، والقاضي الجرجاني (ت ٣٩٢/١٠٠٢)، وغيرهم من أدباء القرنين الثالث والرابع الهجريّين. غير أنّ جلّ اعتماده كان على المسموع من الروايات، ولا ريب أنّ هذا مرده إلى اهتمامه بأدب أهل عصره.

آثاره^(٣)

وضع الثعالبي عشرات الكتب والرسائل في مجالات متعدّدة، إذ غني بالشعر، والنثر الفنيّ، واللغة، وكتب الاختيار الأدبيّ، علاوةً على النقد وتاريخ الأدب^(٤). ومن

(١) الدعوات والفصول ٩١، ١١٤، ١٢١.

(٢) البدائع والبدائيه ١٣٠.

(٣) يورد بعض محقّقي كتب الثعالبي ودارسيه قوائم بآثاره المطبوعة والمخطوطة، لعلّ أشملها وأدقّها قائمة الجادر في كتابه الثعالبي ناقداً وأديباً، وقد حاول فيها الاهتداء إلى التسلسل الزمني لمؤلّفات الثعالبي. وزاد الجادر مادةً جديدةً على دراسته هذه في مقالة بعنوان "دراسة توثيقية في مؤلّفات الثعالبي" نُشرت ضمن كتاب عنوانه "دراسات توثيقية وتحقيقية"، إلّا أنّه قد ظهرت منذ نشر تلك المقالة مخطوطات جديدة منسوبة للثعالبي كما نُشر عدد من كتبه محقّقاً. ولما كنّا قد اطلعنا على عدد من المخطوطات المنسوبة له وحاولنا تبين صحیح نسبتها من زائفه، ميّزنا في ثبت أعماله بين ما تصحّ وما لا تصحّ نسبته إليه. وحيث إنّ معظم آثار الثعالبي قد نُشر وحُقّق غير مرّة، وأحياناً بعناوين مختلفة، فقد ارتأينا ألاّ نذكر تفاصيل النشر في هذه الدراسة مكتفين بإيراد العناوين المختلفة للكتاب الواحد كما ترد في مطبوعات الكتاب أو مخطوطاته. وقد نُشرت مؤخّراً دراسة بالإنكليزية لأحد محقّقي الكتاب الذي بين أيدينا يفصّل فيها الحديث عن كتب الثعالبي، المطبوع منها والمخطوط والمفقود، والصحيحة نسبتُهُ أو الزائفة، مع وصف لمحتوى كلّ كتاب وتفاصيل نشره أو أماكن وجود مخطوطاته؛ وفي تلك الدراسة محاولة للتحقّق من صحّة نسبة الكتب للثعالبي أو نسبتها إلى غيره حيثما أمكن ذلك. وإلى هذا تتضمن الدراسة وصفاً لمنهج الثعالبي في التأليف (أو إعادة التأليف في بعض الأحيان)، وذكراً لأهمّ الدراسات التي عُنيت بمؤلّفاته مع تبيّن بالأعلام الذين أهدى لهم الثعالبي كتبه؛ انظر:

B. Orfali, "The Works of Abū Maṣṣūr al-Thaʿālibī (350-429/961-1039)".

(٤) لتفصيل الجوانب الفنيّة والعلميّة التي عُني بها الثعالبي، انظر:

B. Orfali, *The Art of Anthology*, 31-39.

الواضح في آثاره أنه يكرّر الخبر الواحد في غير مؤلّف، ويظهر هذا التكرار براعته في الاستفادة من مادّته على عدّة أوجه، وقدرته على تنويع الجهة التي تجيز له تضمين المادّة في مؤلّفات جديدة. ويبدو أنّ الثعالبي، على إتقانه الفارسيّة^(١)، تمسك بالتأليف بالعربيّة. وفي المكتبة العربيّة اليوم عشرات الكتب المخطوطة أو المنشورة منسوبةً له، إمّا نسبة صحيحة وإمّا نسبة خاطئة؛ وفيما يلي لائحة بعناوين هذه الكتب:

المطبوع

آداب الملوك = سراج الملوك = الملوكي = الخوارزميات^(٢)
 أبو الطيّب المتنبي ما له وما عليه = أبو الطيّب المتنبي وأخباره
 أجناس التجنيس = المتشابه = المتشابه لفظاً وخطاً = تفصيل السعر في تفضيل
 الشعر
 أحسن ما سمعتُ = أحسن ما سمعتُ من الشعر والنثر = اللآلئ والدرر
 الإعجاز والإيجاز = الإيجاز والإعجاز = غرر البلاغة في النظم والنثر = غرر
 البلاغة وطرف البراعة
 الاقتباس من القرآن
 الأنيس في غرر التجنيس
 برد الأكباد في الأعداد = الأعداد
 تتمّة يتيمة الدهر = تتمّة اليتيمة
 تحسين القبيح وتقبيح الحسن = التحسين والتقبيح
 التمثيل والمحاضرة = التمثيل والمحاضرة = حلية المحاضرة = المحاسن والأضداد
 التوفيق للتلفيق
 ثمار القلوب في المضاف والمنسوب = المضاف والمنسوب
 خاصّ الخاصّ
 زاد سفر الملوك (وهو هذا الكتاب)

(١) يذكر الثعالبي في يتيمة الدهر بعض الشعراء ممّن نظم بالعربيّة والفارسيّة، ويورد في بعض كتبه الأخرى عبارات أو كلمات فارسيّة في سياق الحديث عن العربيّة وآدابها. لتفصيل استعمال الثعالبي للفارسيّة في يتيمة الدهر، على سبيل المثال، انظر:

B. Orfali, *The Art of Anthology*, 237 ff.

(٢) تشير العلامة (=) إلى التفاوت في عناوين مخطوطات الكتاب الواحد.

سحر البلاغة وسرّ البراعة

الظرائف واللطائف = اللطائف والظرائف = الطرائف واللطائف = المحاسن

والأضداد

فقه اللغة وسرّ العربيّة = سرّ الأدب في مجاري كلام العرب = شمس الأدب =

الشمس = معرفة الرُّتّب في ما ورد من كلام العرب = المنتخل من سنن العرب

الكناية والتعريض = النهاية في الكناية = النهاية في فنّ الكناية = الكُنَى

لباب الآداب = سرّ الأدب في مجاري كلام العرب^(١)

لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء = لطائف الصحابة والتابعين = لطائف اللطف

لطائف المعارف

اللطف واللطائف

ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة

المبهج

مرآة المروءات وأعمال الحسنات

المنتحل = كنز الكتاب = منتخب الثعالبي

من غاب عنه المطرب = من أعوزه المطرب

نثر النظم وحلّ العقد = نظم النثر وحلّ العقد = حلّ العقد

نسيم السحر = خصائص اللغة

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

اليواقيت في بعض المواقيت = يواقيت المواقيت = مدح الشيء وذمّه

المطبوع المشكوك بنسبته له

الأشباه والنظائر

تأريخ غرر السير = الغرر في سير الملوك وأخبارهم = غرر أخبار ملوك الفرس

وسيرهم = غرر ملوك الفرس = طبقات الملوك

تحفة الوزراء

ترجمة الكاتب في أدب الصاحب

رُوح الروح

(١) ورد هذا العنوان أيضاً تحت "فقه اللغة وسرّ العربيّة" (انظر أعلاه).

التُّهية في الطرد والعُنية

المخطوط

أحاسن المحاسن

أسماء الأضداد

الأمثال والاستشهادات

الأمثال والتشبيهات

سجع المنثور = رسالة سجعيّات الثعالبي = قراضة الذهب

غرر البلاغة ودرر الفصاحة

كتاب دون عنوان (مخطوطة باريس ٢/٤٢٠١)

المخطوط المشكوك في نسبته له

إنجاز المعروف وعمدة الملهوف

الأنوار البهيّة في تعريف مقامات فصحاء البريّة

جواهر الحكم

حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة وميدان المسامرة

سرّ البلاغة ومُلح البراعة

سرّ الحقيقة

العشرة المختارة

مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب وبدائع الأوصاف وغرائب التشبيهات

مواسم العمر

مؤنس الوحيد

نزهة الألباب وعمدة الكتّاب = عمدة الكتّاب

ما نُسب له خطأً

الآداب (مطبوع)

أحاسن كلم النبيّ والصحابة والتابعين وملوك الجاهليّة وملوك الإسلام (مطبوع)

الأنس والعرس = أنس الوحيد (مطبوع)

الأنوار في آيات النبيّ (مخطوط)

البرق الوميض على البغيض المسمّى بالنقيض (مطبوع)
تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء = الدعوات والفصول (مطبوع)
التدلّي في التسلّي (مخطوط)
تراجم الشعراء (مخطوط)
التهاني والتعازي (مطبوع)
الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعلبي (مطبوع)
الحمد والذمّ (مطبوع)
درر الحكّم (مطبوع)
رسوم البلاغة (مخطوط)
روضة الفصاحة (مطبوع)
الشكوى والعتاب وما للخلائن والأصحاب (مطبوع)
طرائف الطُرف (مخطوط)
الغلمان (مخطوط)
الفرائد والقلائد = الأمثال = أحاسن المحاسن = العقد النفيس ونزهة الجليس (مطبوع)
مكارم الأخلاق (مطبوع)^(١)
المنتخب في محاسن أشعار العرب (مطبوع)
مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد (مطبوع)^(٢)
نتائج المذاكرة (مطبوع)

المفقود الذي وصلتنا منه مقتطفات

حشو اللّوزينج
ديوان أبي الحسن اللّحّام
ديوان الثعالبي
السياسة
غرر النوادر
الغلمان = ألف غلام = التغرّل بمائتي غلام
اللمع الغصّة

(١) هو غير "مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب..." المذكور أعلاه.

(٢) هو غير "مؤنس الوحيد" المذكور أعلاه.

المفقود

أحاسن من بدائع البلغاء
الأدب ممّا للناس فيه أرب
الأصول في الفصول
أفراد المعاني
أنس المسافر
الإهداء والاستهداء
البراعة في التكلّم والصناعة
بهجة المشتاق
تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح
التفّاحة
تفضّل المقتدرين وتنصّل المعتدلين
الثلج والمطر
جوامع الكلم
حبّجة العقل
خصائص البلدان
خصائص الفضائل
الخوارزميّات
سرّ البيان
سرّ الصناعة
سرّ الوزارة
الشمس
صنعة الشعر والنثر
الطُّرف من شعر البستي
الفرائد والقلائد
الفصول الفارسيّة
فضل من اسمه الفضل

عنوان المعارف
عيون الآداب
عيون النوادر
غرر المضاحك
لباب الأحاسن
اللطف في الطيب
مدح الشيء وذمه^(١)
المديح
المشرق (المشوق؟)
مفتاح الفصاحة
الملح النوادر
الملح والطرف
منادمة الملوك
من غاب عنه المؤنس
نسيم الأنس
النوادر والبوادر
الورد

ثانياً: كتاب زاد سفر الملوك

مخطوطة الكتاب

تستند طبعة الكتاب إلى مخطوطة وحيدة هي مخطوطة تشسترتي (الرقم ٥٠٦٧). وقد ورد ذكر هذه المخطوطة في ثبت أعمال الثعالبي أعدّه قاسم السامرائي^(٢)، كما استخدمها هلال ناجي في مستدركه على ديوان الثعالبي، فنشر منها بعض الأبيات التي نسبها الثعالبي لنفسه في الكتاب^(٣).

(١) أفرد له الصفديّ عنواناً مستقلاً عن "اليواقيت في بعض المواقيت" الوارد ذكره أعلاه.

(٢) Q. al-Samarrai, "Some Biographical Notes on al-Tha'alibi", 186.

(٣) هلال ناجي، "المستدرك على شعر الثعالبي"، ١٩٩-٢١٠.

وتضمّ هذه المخطوطة أربعة مؤلّفات، هي:

(١) رسالة في علم السلوك لنجم الدين الكبرى (ت ٦١٨/١٢٢١): ٢٥-١.

(٢) الدرّ المنظوم من نفايس العلوم لمؤلف مجهول: ٣٩-٢٦.

(٣) زاد سفر الملوك لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩/١٠٣٨): ٧٤-٤٠.

(٤) حواشٍ على كتاب المواقف للإيجي (ت ٧٥٦/١٣٥٥): ١٩٧-٧٥.

وقد نسخَ المخطوطة بخطّ نسختي شخصان اثنان لم يُذكر اسماهما، ويرجع تاريخ نسخ القسم المتعلّق بزاد سفر الملوك - بحسب آربري^(١) - إلى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

أمّا عنوان الكتاب الكامل فهو: زاد سفر الملوك في السفر ومدحه وذمّه وأحاسن الأخلاق فيه. وقد ورد صراحةً في الصفحة الأولى أنّ الكتاب "تأليف الأستاذ أبي منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري". والكتاب مصدرٌ ثبت يتضمّن عناوين أبوابه. وبالمقارنة مع محتواه يظهر جلياً أنّ خطأً قد حصل في النسخ (لا في ترتيب الأوراق) إذ يرد الباب الحادي عشر حتّى الخمسين بعد الباب الرابع (انظر الورقة ٤٤٥أ)، إلاّ أنّ الناسخ تدارك ذلك بعد الباب الخمسين حيث أثبت الأبواب الناقصة (الخامس حتّى العاشر).

موضوع الكتاب

زاد سفر الملوك من كتب الاختيارات الأدبيّة، وهو متّصل من حيث موضوعه بأنواع أدبيّة ثلاثة هي: "نصيحة الملوك" و"دليل السفر" و"الحنين إلى الأوطان". ولا ريب أنّ أهميّة الكتاب تعود إلى جمعه، في مؤلّف واحد، هذه الأنواع الأدبيّة الثلاثة. وفيما يلي شرح لهذه الأنواع، وبخاصّة الثالث منها نظراً لكثرة مصادره وعلاقته الوثيقة بكتابنا هذا.

أ - نصيحة الملوك

يتضمّن هذا النوع من الاختيارات الأدبيّة نصائح توجّه للحاكم أو الوزير أو القاضي أو الكاتب، وهو شائع في كثير من الحضارات واللغات، وقد لاقى انتشاراً

(١) انظر وصف المخطوطة في:

A. Arberry, *The Chester Beatty Library: A Handlist of The Arabic Manuscripts* VII: 22.

واسعاً في العربيّة والفارسيّة^(١). وتُظهر اللائحة المثبتة أعلاه أنّ الثعالبي قد صنّف غير كتاب في هذا الفنّ، إلّا أنّه في زاد سفر الملوك يجمع بين آداب السفر ونصائح عمليّة تتصل بتدبير السفر، وما يُعرض للمرء خلاله من مرض وتعب ومخاطر وغيرها.

ب - دليل السفر

يقوم هذا النوع الأدبيّ على جمع نصائح طبيّة للمسافر، وقد أُلّف فيه اليونان خاصّة، ولعلّ أولهم ديوقليس (أحد أطباء مدينة كارتوس) المتوفّى سنة ٣٦٠ ق.م^(٢). وينسب ابن النديم إلى روفس (وهو طبيب من مدينة أفسس توفّي أواخر القرن الأوّل للميلاد) مقالةً بعنوان «كتاب في تدبير المسافر»^(٣)، وقد وصلنا منها مقتطفات ذكرها ابن المبارك في كتاب «المنقذ من الهلكة في دفع مضارّ السمائم المهلكة»^(٤). أمّا بالعربيّة ففي بعض الكتب الطبيّة أقسام تُعنى بعلاج المسافر وتوجيه النصح له، ومن ذلك ما نفع عليه في كتاب فردوس الحكمة لعلّي بن سهل ربّين الطبري (ت حوالي ٨٦٤/٢٥٠)، وكتاب الحاوي في الطبّ للرازي (ت حوالي ٩٢٥/٣١٣ أو ٩٣٥/٣٢٣)، وكتاب الذخيرة في علم الطبّ المنسوب إلى ثابت بن قرّة، وكتاب القانون في الطبّ لابن سينا (ت ١٠٣٧/٤٢٨)، وكتاب الوصول في حفظ الصّحة في الفصول لمحمّد بن عبد الله بن الخطيب (ت ١٣٧٥/٧٧٦). ولعلّ أكثر الكتب تفصيلاً وتخصّصاً في هذا الموضوع الرسالة التي كتبها قسطا بن لوقا البعلبكي (ت ٩١٢/٣٠٠) للوزير أبي محمّد الحسن بن مخلد وعنوانها «تدبير سفر الحجّ»، وزاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار (ت ١٠٠٥/٣٩٥)، ورسالة لم تصلنا في تدبير المسافر لابن مندويه (ت ١٠١٩/٤١٠)^(٥). ولعلّ أقرب أبواب كتابنا إلى أن يكون دليلاً للمسافر تلك التي تُعنى بتدبير

(١) من الدراسات التي عُنيت بالكتابة الأخلاقيّة، ومنها كتب «نصيحة الملوك»، ما يلي:

- D. Gutas, "Ethische Schriften im Islam", 346-65; idem. *Greek Wisdom Literature in Arabic Translation*; idem. "Classical Arabic Wisdom Literature: Nature and Scope", 49-86; F.R.C. Bagley, *Ghazālī's Book of Counsel for Kings*, ix-xvi; H. Busse, "Fürstenspiegel und Fürstenethik im Islam", 12-19; G. Richter, *Studien zur Geschichte der älteren arabischen Fürstenspiegel*.
- (٢) M. Wellmann, *Die Fragmente der sikelischen, Ärzte Akron, Philistion und des Diokles* von Karystos, 142.

(٣) فهرست ابن النديم، ٣٥٠.

(٤) M. Wellmann, *Die Fragmente*, 5.

(٥) F. Sezgin, *GAS* III: 329

المسافر، وتتعرّض لمسائل من مثل دفع ضرر المياه والاحتراس من الحرّ وتسكين العطش وعلاج قمر العين والإعياء؛ ومعظم هذه الأبواب يأتي متتابعاً من الباب العشرين إلى التاسع والعشرين.

ج - الحنين إلى الأوطان

يدور هذا النوع الأدبيّ على السفر وما يثيره من مشاعر الشوق والحنين والغربة. والمعتاد في الكتب أو في الفصول المصنّفة فيه أن تجمع شواهد المستقاة من القرآن الكريم أو الحديث الشريف والشعر والحكم والأمثال والعبارات المسجّعة، إلخ. والملاحظ أنّ موضوع "الحنين إلى الأوطان"⁽¹⁾ لم يستقلّ نوعاً أدبيّاً قائماً بذاته حتّى القرن الثالث الهجريّ، حين جُمعت الأبيات المتعلّقة بالسفر والغربة وما إليها في مجموعات خاصّة أو ضمن مجموعات أشمل موضوعاً.

والغالب على واضعي كتب المختارات التي تدرج تحت باب «الحنين إلى الأوطان» أنّهم يعدّون ذلك الحنين فضيلة تنمّ عن الحكمة والنبيل والمروءة ورفعة النسب، ويحطّون من شأن الغربة فيقرنونها بالذلّ والهوان والضياع والفقر والخسارة. ومن هنا نرى أنّ الصفة الغالبة على هذه المختارات هي مدح الوطن والبقاء فيه وذمّ السفر والغربة. ولئن وقعنا في بعض المؤلّفات - ولاسيّما منها كتب "المحاسن والمساوي" و"تحسين القبيح وتقييح الحسن" - على صورة مغايرة لهذا الواقع أحياناً، أي على ذمّ الوطن ومدح السفر والغربة، لا يغيّب عن بالنا أنّ هذه الصورة بتركيزها على ارتباط السفر بالحاجة إلى الكسب وتحصيل الرزق، تجعله مذموماً بهذا الاعتبار. وأمّا المواضع التي يُمدح فيها السفر مدحاً خالصاً في شتى ضروب التأليف، فتلك التي تقرنه بطلب العلم والحجّ والجهاد والتجدّد والاكتشاف وتغيير الجيران والأحبّة والصحبة.

(1) من الدراسات الجادة التي عالجت موضوع الحنين والغربة عامّة الدراسات العربيّة التالية: الحنين والغربة في الشعر العربيّ ليحيى الجبّوري، والحنين إلى الوطن في الأدب العربيّ حتّى نهاية العصر الأمويّ لمحمّد إبراهيم حور، والاعتراب في الشعر الأمويّ لفاطمة السويدي، والغربة في الشعر الجاهليّ لعبد الرزاق الخشروم. أمّا المراجع الأجنبية في هذا الموضوع فأهمّها:

W. Qadi, "Dislocation and *nostalgia: al-ḥanīn ilā l-awṭān*: Expressions of Alienation in Early Arabic Literature", 3-31; K. Müller, "*al-Ḥanīn ilā l-awṭān* in Early Adab Literature", 33-58; A. Arazi, "*al-ḥanīn ilā al-awṭān* entre la Gāhiliyya et l'islam: Le Bédouin et le citoyen réconciliés", 287-327; F. Rosenthal, "The Stranger in Medieval Islam", 35-75; T. Bauer, "Fremdheit in der klassischen arabischen Kultur und Sprache", 85-105.

وتتعدّد المعاني الشعريّة التي تتطرّق إليها مختارات "الحنين إلى الأوطان"، وفي مقدّمة تلك المعاني أثر السفر والرحيل في المسافر، وما يعرض له من غربة وحنين وشوق ووحشة وروع وأرق وعذاب. ويندرج تحت تلك المعاني أيضاً ما يُحدثه السفر لمن يخلفه المسافر من رفيق أو حبيب أو أهل أو قبيلة؛ وما يصادفه المسافر في سفره من حيوان أو مظاهر طبيعيّة - كالمطر والندى والرياح والحمام والبرق - فيذكره بالأحبة؛ وما يفتقده من أهل وديار ومنازل ومراتع صبا وذكريات؛ وما يتّصل بأداب السفر والرحيل والاستقبال.

ويغلب القصر على الآثار الشعريّة والنثريّة في مختارات "الحنين إلى الأوطان"، كما تتعدّد مصادرها: فمنها المخزون الحكميّ من أقوال الأنبياء والحكماء، والتراث الإسلاميّ من آيات وأحاديث وأقوال للصحابة، والتراث اليونانيّ في الفلسفة والطب. وإلى ذلك تستقي هذه المختارات مادّتها من الشعر الجاهليّ والإسلاميّ على حدّ سواء، فيكثر فيها من الشعر الجاهليّ تلك المعاني المتعلّقة بالبكاء على الأطلال والخيال ورحلة الطواعن، ومن الشعر الأمويّ مظاهر البداوة والصحراء، هذا إلى أبيات الحنين والاعتراب في شعر المغازي والثغور، والأبيات التي تتعلّق بالسفر والشوق إلى المحبوب في القصائد الأمويّة والعباسيّة. وجليّ أنّ المادّة الشعريّة والنثريّة في كتابنا هذا مستقاة من هذه المصادر جميعاً.

أمّا المؤلفون الذين أفردوا أبواباً وفصولاً في كتبهم لموضوع "الحنين إلى الأوطان" فغالباً ما كان متأخروهم يفيدون ممّا أورده سابقوهم ويزيدون عليه من شعر معاصريهم، أو يأتون بترتيب جديد لأبواب مؤلّفاتهم، أو يقسمونها تقسيماً أكثر تفصيلاً من السابق. ولعلّ من المفيد أن ندرج فيما يلي الكتب والفصول التي خُصّصت للحنين إلى الأوطان منذ القرن الثالث الهجريّ تأكيداً على الحيّز الهامّ الذي يشغله هذا الموضوع في التراث الأدبيّ العربيّ:

الحنين إلى الأوطان لموسى بن عيسى الكسرويّ (من علماء القرن الثالث)

عيون الأخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦)

باب الوداع

مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه (ت ٢٩٠)

ذكر حبّ الأوطان

الزهرة لأبي بكر محمّد بن داود الأصبهاني (ت ٢٩٧)

من تجلّد على النوى فقد تعرّض للبلأ

في الوداع قبل الفراق بلاغ إلى وقت التلاق
ما خلُق الفراق إلا لتعذيب العشاق
من غاب قرينه كثر حنينه
من لم يلحق بالمحمول بكى على الطلول
المحاسن والمساوى للبيهقي (ت بداية القرن الرابع)
محاسن طلب الرزق
مساوى طلب الرزق
محاسن الحنين إلى الوطن
ذكر من اختار الوطن على الثروة
مساوى من كره الوطن
محاسن الدعاء للمسافر
مساوى الدعاء للمسافر
المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ (من مؤلفات القرن الرابع)
محاسن حب الوطن
محاسن طلب الرزق
التشبيهات لابن أبي عون (ت ٣٢٢)
في نحول المسافرين
اعتلال القلوب للخرائطي (ت ٣٢٧)
باب الجزع ورقّة الشكوى لفرقة الأحباب
العقد الفريد لابن عبد ربّه (ت ٣٢٧)
باب في الحركة والسكون
باب التماس الرزق
الحنين إلى الأوطان لابن المرزبان (ت حوالي ٣٤٥)
الشوق والفراق لابن المرزبان
أدب الغرباء المنسوب لأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦)
تلقيح العقول لبريّة بن أبي اليسر الرياضي (من مؤلفات القرن الرابع)
فيما يتمثل به في ذمّ الغربة
الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري للآمدي (ت ٣٧٠)
ذكر الفراق والوداع والترحل عن الديار والبكاء على الظاعنين

حلية المحاضرة في صناعة الشعر للحاتميّ (ت ٣٧٨)
حبّ الأوطان

الحكم والأمثال لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت ٣٨٣)

الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي (ت ٣٩٢)

في البرّ والإيل والظعن والبحر والمركب والسفن

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥)

ما جاء في الدعاء للخارج من السفر

الدعاء للقادم من السفر

في ذكر الإيل وسيرها وما يجري مع ذلك من وصف أحوالها

في ذكر الفلوات والظلال والسير والنعاس

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري (ت ٤١٣)

مما يبعث على الرحيل

من الوصايا لمن اعتزم السفر

فقرّ في مدح السفر

في ذم السفر والغربة

الأزمة والأمكنة للمرزوقي (ت ٤٢١)

في تذكّر طيب الزمان والتلهّف عليه والحنين إلى الألف والأوطان

الأنس والعرس للآبي (ت ٤٢١)

اتلاف القلوب وتقاربها وإن تباعدت الأجسام

العيادة والتهنئة بالسلامة

عيادة الأحباب والعشاق

تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي (ت ٤٢٩)

تحسين الفراق

التمثيل والمحاضرة للثعالبي

مدح السفر والغربة

ذمّ السفر والغربة

زاد سفر الملوك للثعالبي (وهو هذا الكتاب)

الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت للثعالبي

باب مدح السفر

باب ذم السفر
باب مدح الغربة
باب ذم الغربة
باب مدح الفراق
باب ذم الفراق
لباب الآداب للثعالبي
وصف الشوق والحنين
سوء أثر الفراق والاشتياق
ذكر الوداع
ذكر أيام اللقاء ووصفها
الدعاء بتيسير اللقاء
الجواب عن وصف الشوق
المبهج للثعالبي
في ذكر السفر
مرآة المروءات وأعمال الحسنات للثعالبي
فصل في مروءة السفر والحج
المنتحل للثعالبي
في الإخواتيات وذكر الشوق والفراق
من غاب عنه المطرب للثعالبي
فصل في الشوق وسوء أثر الفراق وما يتصل بذلك
فصل يناسبه نظماً
نثر النظم وحلّ العقد للثعالبي
باب في الغربة
باب في كراهة الغربة
المنتحل للميكالي (ت ٤٣٦)
في الإخواتيات وما فيها من ذكر الشوق والفراق والموءة والاستزادة
رُوح الروح لمؤلف من القرن الخامس الهجري
في وصف الوداع
في وصف الفراق

في وصف وشك الفراق بعد اللقاء
في وصف الشوق
في وصف الجواب عن الشوق
في وصف فراق من تحبّ ولقاء من تبغض
في وصف الحنين إلى الوطن
في وصف ذمّ الغربة
في وصف مدح الغربة
في وصف صعوبة السفر، برّاً وبحراً
غرر البلاغة لأبي الحسين الصائب
في الشوق
بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس لابن عبد البر القرطبي
(ت ٤٦٣)

باب السفر والاعتراب
باب التحوّل عن مواطن الدلّ
باب التوديع والفراق
باب الزيارة والعيادة
الدعوات والفصول للواحيدي (ت ٤٦٨)
في التهئة بالقدوم
فصل مشتمل على ما يُحتاج إليه في الوداع
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢)
ومّمّا جاء في التوديع والفراق
ومّمّا جاء في الهجران
ومّمّا جاء في الشوق والحنين والنحول
ومّمّا جاء في السفر
ومّمّا جاء في الحنين إلى الأوطان
ومّمّا جاء في الزيارة
ربيع الأبرار للزمخشري (ت ٥٣٨)
باب السفر والسير والفراق وذكر الرحيل والقدوم والوداع والبعد والقرب
والذهاب والمجيء ونحوها
ت

باب الشوق والحنين إلى الأوطان ووصف النزاع والوله إلى الأهل والأحبة
الحماسة الشجرية لابن الشجري (ت ٥٤٢)
الحنين إلى الأوطان
التذكرة الحمدونية لابن حمدون (ت ٥٦٢)
ما جاء في الأسفار والاعتراب
المنازل والديار لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤)
محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار لابن العربي (ت ٦٣٨)
نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣)
ذكر ما يتمثل به ممّا فيه ذكر البحر
ذكر شيء ممّا قيل في وصف البحر وتشبيهه
ذكر شيء ممّا قيل في حبّ الأوطان
وممّا قيل في الفراق والبين
وممّا قيل في مفارقة الأصحاب
وممّا قيل في التوديع
وممّا قيل في الصّدّ والهجران
وممّا قيل في الزيارة
المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للأبشيهي (ت ٨٥٢)
فيما جاء في الأسفار والاعتراب وما قيل في الوداع والفراق والحثّ على
ترك الإقامة بدار الهوان وحبّ الوطن والحنين إليه

وممّا فُقد من الكتب المتعلقة بالحنين إلى الأوطان:^(١)

حبّ الوطن للجاحظ (ت ٢٥٥)

الشوق إلى الأوطان لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥)

حبّ الأوطان لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠)

الحنين إلى الأوطان لأبي الطيّب محمّد بن أحمد الوشاء (ت ٣٢٥)

حنين الإبل إلى الأوطان لربيعة البصري

(١) استفدنا هذه اللائحة من كتاب الحنين والغربة في الشعر العربي ليحيى الجبّوري (١٤-١٦) ومن مقدّمة جليل العطية لتحقيقه كتاب الحنين إلى الأوطان (٩-١٠)؛ وفي كلا المرجعين إشارات إلى المصادر التي وردت فيها عناوين الكتب المدرجة أعلاه. وانظر أيضاً:

G. E. von Grunebaum, *Kritik und Dichtkunst: Studien zur arabischen Literaturgeschichte*, 39.

اللقاء والتسليم لأبي بكر الصولي (ت ٣٣٦)
الوداع والفراق لأبي حاتم البستي (ت ٣٥٤)
المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان للحسن بن عبد الرحمن بن خلاد
الرامهرمزي (ت ٣٦٠)
كتاب التسليم والزيارة لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤)
الحنين إلى الأوطان لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٨)
النزوع إلى الأوطان لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢)

محتوى الكتاب

يقع كتاب زاد سفر الملوك في خمسين باباً، ويُعدّ بذلك أشمل ما وصلنا من كتب الاختيارات التي عُنت بموضوع السفر والحنين إلى الأوطان في الأدب العربي القديم. ويبدو أنّ الثعالبي أراد أن يجمع في كتابه هذا بين المادّة الأدبيّة الموروثة والنصائح العمليّة التي تجعل من كتابه دليلاً يصلح أن يُحمل في السفر. ويلاحظ القارئ صنعة الثعالبي كمصنّف في ترتيبه أبواب الكتاب ترتيباً تدرّجياً ومنطقياً، فهو يبدأ مصنّفه بما هو سابق على السفر، فيذكر ما قيل في مدح السفر والعزم عليه والتفاؤل للمسافر؛ يُتبع ذلك بذكر الشروع في السفر، وفيه فصول تفصّل وداع المسافر وتشجيعه؛ ثمّ ينتقل إلى أبواب تصف مسار السفر، فيفصّل غيبة المسافر، فالحديث عن الشوق وما قيل فيه، فالفراق وذمّه ومدحه، فذمّ السفر، وآدابه، وأمثاله؛ ومن ثمّ ينتقل إلى تدبير السفر وما يعرّض للمسافر في سفره من مخاطر ومصاعب، ويفرد أبواباً منفصلة لمنازل العسكر وركوب البحر وفقه السفر وغزله؛ ثمّ يأتي على وصف طريق السفر فيذكر المفاوز والطرق الشاقّة؛ يلي ذلك وصف حال المسافر بعد وصوله إلى مقصده، والأبواب المتعلّقة بالغربة وأحوال المسافر والحنين إلى الوطن، وتذكّر الأيام السالفة، وإهداء السلام إلى الأحبة، والدعاء بتيسير اللقاء، والمكاتبات الشعريّة في السفر؛ وبعد ذلك كلّ أبواب تفصّل قرب اللقاء وآدابه وتهنئة القادم وإهداءه.

مصادر الثعالبي في الكتاب

يصعب تحديد المصادر المكتوبة التي استعان بها الثعالبي في زاد سفر الملوك، وأغلب الظنّ أنّه اعتمد على من كتب قبله في الحنين إلى الأوطان وخاصّة ابن المرزبان في كتابيّه "الشوق والفراق" و"الحنين إلى الأوطان"، والبيهقي في المحاسن والمساوي. ومن البدهي أن يستعين الثعالبي أيضاً بكتبه الأخرى ولا سيّما تلك التي يورد فيها فصولاً تتعلّق

بالموضوع نفسه. إلا أنه لم يصرّح بالكتب التي استخدمها مصادر له إلا كتابه "المبهبج" (الفقرات ٦، ١٥، ٩٦، ١٠٥) وكتاب "مفاخر خراسان" للكعبي (الفقرة ١٧٠)، وهو مفقود. ولعلّه قد أفاد من كثير من المصادر التي سبقته، فهو إن لم يَسْتَقِ منها على نحو مباشر يمكن إثباته في تحديد مصادره، لِمَن الراجح أنّها أمَدته بشواهد شعريّة ونثريّة وأخبار ومرويات كثيرة. أمّا عبارة "أنشدني الصولي" الواردة في الفقرتين رقم ١٤٧ و ١٩٨ فلعلّه نقلها من مصدر أخذ عن الصوليّ أخذاً مباشراً، وذلك أنّه لم يلتق الصوليّ المتوفى سنة ٣٣٥هـ. وأمّا ما يرويه الثعالبي عن معاصريه الذين التقاهم فنرجح أنّه مروى عنهم مباشرة، وهو يصرّح أحياناً بذلك فيقول مثلاً: "أنشدني أبو عبد الله محمّد بن حامد الحمادي" (الفقرة ١٦٩) أو "أنشدني أبو الفتح البستي" (الفقرتان ١٧٦، ١٨١).

أمّا من حيث المصادر الطبيّة، فالراجح أنّ الثعالبي أفاد من الرسائل والفصول الموثقة في كتب الطبّ التي ألّفت في القرنين الرابع والخامس الهجريين، غير أنّه لم يصرّح بمصادره إلاّ في ذكره أبا بكر الرازي (الفقرة ١٢٩). ومن الملاحظ أيضاً أنّ النصائح الطبيّة التي أوردها الثعالبي في بعض أبواب كتابه قريبة ممّا نفع عليه في بعض أبواب كتاب القانون لابن سينا. ولعلّ الثعالبي قد أفاد من تلك الأبواب، وبخاصّة لأنّ ابن سينا أقام في غزنة طويلاً، وقد يكون الثعالبي التقاه فيها أو في غيرها من المدن التي زارها كلاهما^(١). وإذا صحّ أنّ الثعالبي أفاد من كتاب القانون، فمن المرجّح أنّ إفادته كانت من الأبواب التالية^(٢):

- ١- في تدارك أعراض تنذر بأمراض
- ٢- قولٌ كلّيّ في تدبير المسافرين
- ٣- في توقّي الحرّ وخصوصاً في السفر وتدبير من يسافر فيه
- ٤- في تدبير من يسافر في البرد
- ٥- في حفظ الأطراف عن ضرر البرد
- ٦- في حفظ اللون في السفر
- ٧- في توقّي المسافرين مضرة المياه المختلفة
- ٨- في تدبير راكب البحر

(١) انظر تفاصيل حياة ابن سينا وتنقلاته في سيرته الذاتية التي أكملها تلميذه أبو عبيد الجوزجاني:

W.E. Gohlman, *The Life of Ibn Sina: A Critical Edition and Annotated Translation*.

(٢) انظر القانون في الطبّ ٢٤٥-٢٥٠.

تحقيق نسبة الكتاب للثعالبي

لم يذكر أيٌّ ممّن ترجم للثعالبيّ كتاباً له عنوانه "زاد سفر الملوك"، ولم يُشر إليه الثعالبي في مصنّفاته الأخرى فنقطع بنسبته إليه. وإلى ذلك لم يرد ذكر أبي سعيد الحسن بن سهل - وهو من أُلّف الكتاب له - في كتب الثعالبي الأخرى أو في مصادر القرنين الرابع والخامس الهجريّين. ولذا فإنّ نسبة الكتاب إلى الثعالبي أمرٌ يحتاج إلى بيّنة وبرهان. والملاحظ أنّ ما تقدّم من إشارات - وإن كان يدعو إلى التريث في تلك النسبة وعدم القطع بها - إنّما يتّسم بغياب الدليل لا بإثباته. وبالمقابل فقد اجتمع لدينا عددٌ وافرٌ من الأدلّة التي ترجّح نسبة الكتاب إلى الثعالبي، وأهمّها ما يلي:

أولاً: أنّ مؤلّف الكتاب يورد أقوالاً من كتاب "المبهج" مصدرّة بالعبارة التالية: "وقلت في كتاب المبهج" (انظر الفقرات ٦، ١٥، ٩٦، ١٠٥)؛ ولعلّ هذا هو الدليل الأقوى على نسبة كتابنا هذا للثعالبي، إذ لم يشكّ أحدٌ في صحّة نسبة "المبهج" إليه.

ثانياً: أنّ مؤلّف الكتاب ينسب لنفسه بعض الآيات الشعريّة التي ينسبها الثعالبي لنفسه في بعض مؤلّفاته (انظر الفقرات ١٤٩، ١٦٢، ٢٠٥، ٢٠٦).

ثالثاً: أنّ كثيراً من الشواهد الشعريّة والنثريّة التي ترد في زاد سفر الملوك يرد أيضاً في كتب الثعالبي الأخرى، ولا سيّما في الفصول التي تعنى بالسفر والحنين إلى الأوطان. ولعلّ نظرةً عجلَى إلى حواشي تحقيقنا لزاد سفر الملوك تُظهر مدى تطابق مادّته مع كتب الثعالبي صحيحة النسبة، نحو يتيمة الدهر، ومن غاب عنه المطرب، وتحسين القبيح وتقييح الحسن، والتمثيل والمحاضرة، وثمار القلوب، والمنتحل، وأحسن ما سمعت.

رابعاً: أنّ كثيراً من العبارات والعناوين التي ترد في زاد سفر الملوك يرد أيضاً في كتب الثعالبي الأخرى، من ذلك مثلاً:

١- أنّ عبارتيّ "ومن أحسن ما سمعت" أو "وأحسن ما قيل فيه" هما ممّا اشتهر به الثعالبي، وقد أوردتهما في عددٍ من كتبه، كما استقى منهما عنوانين لمؤلّفَيْه الموسومين بـ "أحسن ما سمعت" و"أحسن المحاسن". وقد أحصينا في كتابنا هذا اثنين وعشرين موضعاً صدرها المصنّف بعبارات مماثلة، وبعض هذه المواضع ممّا يرد أيضاً في كتاب أحسن ما سمعت.

٢- أنّ العنوانين "مدح الفراق" و"ذمّ الفراق" الواردين في الكتاب هما أيضاً عنوانان في كتاب الظرائف واللطائف؛ ومن اللافت اهتمام الثعالبي بهذا النوع الأدبيّ القائم على

مدح الأشياء وذمها، إذ إنه وضع فيه كتباً منها - إلى الظرائف واللطائف - يواقيت المواقيت، ومدح الشيء وذمّه، علاوة على فصول متفرقة في كتابه تحسين القبيح وتقييح الحسن.

٣- عنوان الباب "أبيات التمثل والمحاضرة" في "زاد سفر الملوك" هو عنوان كتاب مستقل للثعالبي وفيه فصلان عنوان أحدهما "مدح السفر والغربة" وعنوان الآخر "ذم السفر والغربة".

٤- أن في الباب الأوّل من الكتاب أي باب "مدح السفر" مجموعة كبيرة من الأشياء المضافة والمنسوبة إلى أشياء مختلفة؛ وذلك في قوله: "ولولا السفر... لما عُرف عُود الهند ومسك الثبّت وعنبر الشّحر وكافور قيصور وماء ورد فارس وزعفران قَم...". وقد عُرف الثعالبي باستعماله مثل هذه العبارات في كتبه، وأفرد لها عملاً ضخماً بعنوان ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. ويقع معظم ما ساقه المصنّف من المضاف والمنسوب في "زاد سفر الملوك" في نطاق خصائص البلدان. وجدير بالملاحظة أن كثيراً من عبارات المضاف والمنسوب الواردة في كتابنا (انظر الفقرة ٥) يرد أيضاً في الفصل الأخير من كتاب الثعالبي "لطائف المعارف".

خامساً: أن مقدمة زاد سفر الملوك تشبه مقدمات الثعالبي عامّة ولا سيّما من حيث الأسلوب، حتّى إنّ فيها عبارات مماثلة لما في تلك المقدمات، نحو قوله "عبودتي له واختصاصي به" الواردة في مقدّمة كتابنا هذا، فقد ورد لها نظائر في مقدمات كتبه الأخرى مثل التوفيق للتلفيق ومرآة المرءات ولطائف اللطف. ويلاحظ أيضاً أنّ كتابنا، ككثير من كتب الثعالبي، مصدر بثبت بالفصول التي يشتمل عليها.

سادساً: أنّ صاحب الكتاب يورد أبياتاً شعريّة سماعاً من أدباء القرنين الرابع والخامس الهجريّين كأبي الفتح البستي والخوارزمي وابن حبيب المذكر، وهؤلاء ممّن التقى بهم الثعالبي وترجم لهم في يتيمة الدهر.

إنّ هذه الدلائل جميعاً تعزّز نسبة الكتاب للثعالبي وترجحها ترجيحاً قوياً. ولعلّه أراد في كتابه هذا أن يجمع ما تفرّق في كتبه الأخرى من أقوال في السفر والغربة. ولسنا نعرف متى ألّف الكتاب على وجه الضبط، وإن كُنّا نعلم أنّه ألّف في غزنة وأهدي إلى أبي سعيد الحسن بن سهل كما ورد في مقدّمته. والثابت أنّ الثعالبي أقام بغزنة فترة غير قصيرة بعد أن غادر الجرجانيّة، وأنّه التقى خلال إقامته فيها عدداً من الأعلام الذين رعوا مصنّفاته، ومنهم السلطان محمود الغزنوي (ت ١٠٣٠/٤٢١)، وقد يكون هو الذي أهدى إليه لطائف المعارف، وأخوه الأمير أبو المظفر نصر بن ناصر

الدين سبكتكين (ت ١٠٢١/٤١٢) الذي أهدى إليه يواقيت المواقيت، وأبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي الذي أهدى إليه تحسين القبيح وتقييح الحسن^(١)؛ وقد سبق أن أشرنا إلى التشابه بين «زاد سفر الملوك» وهذه الكتب.

ثالثاً: تحقيق الكتاب

لقد حاولنا جهدنا في تحقيق الكتاب أن نضبط النصّ على نحوٍ منهجيٍّ، فقسّمناه فقرات ربّناها متسلسلةً حتّى تسهل الإشارة إليها ولا سيّما في الفهارس. وإلى ذلك خرّجنا المادّة النثرية والشعرية حيثما أمكن ذلك، وربّنا المصادر في الحواشي ترتيباً تاريخياً، مكتفين بما رأينا ضرورة ذكره من الروايات المختلفة، أو مواضع التحريف والتصحيح الواقعة في المخطوط، أو تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في المتن. وكذلك ألحقنا بالكتاب فهارس بالآيات الكريمة، والأحاديث والأثر، والأشعار، والأعلام والجماعات، والأماكن، والنباتات والأدوية وما إليها.^(٢)

والله وليّ التوفيق

المحقّقان

الجامعة الأميركية في بيروت

شباط ٢٠١١

(١) لتفاصيل إقامة الثعالبي في غزنة وإهدائه هذه الكتب، انظر:

B. Orfali, *The Art of Anthology*, 23-24.

(٢) بعد أن سلّمنا مدير المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقية في بيروت، الدكتور ستيفان ليدر، نسخةً من تحقيقنا هذا تمهيداً لطبعه، أطلّعنا مشكوراً على تحقيق للكتاب أصدره هلال ناجي (أو: بن ناجي كما جاء في صفحة العنوان) منذ أسابيع (دمشق: دار الهلال، ٢٠٠٩). وقد أطلّعنا على هذا التحقيق فوجدنا أنّ تخريجنا للنصّ والمصادر المستخدمة في ذلك أوفى كثيراً من تخريجه ومصادره، وأنّ نصّنا نفسه خلّو من كثير من الأوهام التي وقعت في تحقيقه. وإلى ذلك فإنّ مقدّمة الدكتور ناجي للكتاب - على فائدتها - تقتصر على ترجمة للثعالبي، في حين أنّ مقدّمنا تتوسّع في تحقيق نسبة الكتاب له وتبرز مكانة الكتاب في سياق التأليف المتّصل بالسفر والغربة والحين إلى الأوطان. ونورد فيما يلي نماذج من الأوهام والتحريفات التي وقعت في تحقيق الدكتور ناجي - خلافاً لما عودناه في تحقيقاته - دون أن نشير إلى الأخطاء المطبعية التي لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات الكتاب، أو إلى التضارب العجيب بين أرقام الحواشي في المتون ومواضع تلك الحواشي، وهو أمرٌ من شأنه تضليل القارئ، والمراد في الأصل هدايته إلى الصواب. ونورد هذه النماذج =

- بحسب تسلسل الفقرات في ترقيمنا نحن مع ذكر ما يقابلها من صفحات في نسخة ناجي:
- ١- الفقرة (٣): القرطاس والأنفاس (ص ٣٣ من تحقيق ناجي)؛ صوابه: القرطاس والأنفاس.
 - ٢- الفقرة (٥): وينشّط الأبدان وينشّط الكسلان (ص ٣٤)؛ صوابه: ويشدّ الأبدان وينشّط الكسلان.
 - ٣- الفقرة (٥): وخزوز النسوس (ص ٣٥)؛ صوابه: وخزوز السوس.
 - ٤- الفقرة (٥): صوابه: نصول الروسن (ص ٣٥)؛ صوابه: نصول الروس.
 - ٥- الفقرة (٥): وقانيد ما سكان (ص ٣٥)؛ صوابه: وقانيد ماسكان.
 - ٦- الفقرة (٥): وقششمس قرأة (ص ٣٥)؛ صوابه: وقششمس هَراة.
 - ٧- الفقرة (٨): سقطت (لا سيّما) من البيت الثالث من مقطوعة البرقيّ (ص ٣٦).
 - ٨- الفقرة (١١): إنّ العقود (ص ٣٧)؛ صوابه: إنّ القعود.
 - ٩- الفقرة (١٨): طاعن بين لوعة ورسيس (ص ٣٨)؛ صوابه: طاعن.
 - ١٠- الفقرة (١٩): في طريقة السريّ الرّفاء الموصليّ (ص ٣٨): ليست كلمة (الرّفاء) في المخطوط.
 - ١١- الفقرة (٣٢): والإقبال والنّظر (ص ٨٦)؛ صوابه: والإقبال والظّفُر.
 - ١٢- الفقرة (٣٨): كما الغمد يوم الروع (ص ٨٧)؛ صوابه: لكالغمد... (وهو واضح في المخطوط).
 - ١٣- الفقرة (٤٤): ودّع أبو العالية (ص ٨٨)؛ صوابه مثبت في هامش المخطوط: «ودّع أبو العتاهية»، والبيت في ديوانه والمصادر.
 - ١٤- الفقرة (٤٧): تؤذّن بالبين بسرعة قلعة (ص ٨٩): ليست كلمة (قلعة) في المخطوط في هذا الموضوع، بل كرّرها المحقّق لورودها في عبارة سابقة.
 - ١٥- الفقرة (٤٨): من مخلّع البسيط (ص ٨٩)؛ صوابه: من مجزوء الكامل.
 - ١٦- الفقرة (٤٨): إني خشيت موقفاً (ص ٨٩)؛ صوابه: موقفاً، وبه يستقيم الوزن.
 - ١٧- الفقرة (٥٢): لم يقمّ ذا منه (ص ٩٠)؛ صوابه كما أراده الناسخ بالشطب والتصويب: لم يقمّ أنسُ ذا.
 - ١٨- الفقرة (٧٠): في كل أهواله (ص ٩٤)؛ صوابه: في كل أحواله.
 - ١٩- الفقرة (٧٧): يحلّ بي يا أخي (ص ٤١)؛ غير المحقّق (حلّ) فجعلها (يحلّ) ولم يُشرّ إلى ذلك التغيير؛ ولعل الصواب: [قد] حلّ.
 - ٢٠- الفقرة (٧٩): ومن الشعر الخفيف الروح (ص ٤١)؛ النصّ في المخطوط: ومن شعر الخفيف الروح.
 - ٢١- الفقرة (٧٩): إذا غبت بالرضية (ص ٤١)؛ صوابه: بالراضية، وبه يستقيم الوزن.
 - ٢٢- الفقرة (٨٠): هول السياق أهون من الفراق (ص ٤١)؛ ليست كلمة (هول) في المخطوط بل زادها المحقّق ولم يبنّه على ذلك.

-
-
- ٢٣- الفقرة (١٠٠): وما على الناصح من مُعْتَبٍ (ص ٤٧)؛ الأصح: من مُعْتَبٍ.
- ٢٤- الفقرة (١٠١): وقال (شاعر) في المهلب (ص ٤٧)؛ في المخطوط: وقال المعتز؛ تحريف، صوابه المغيرة.
- ٢٥- الفقرة (١٠٥): من سار فاز (ص ٤٨)؛ صوابه: من سار مار.
- ٢٦- الفقرة (١٠٩): وترمي النوى بالمُقترين المراميا (ص ٤٩)؛ صوابه: المومايا؛ وقد جاء في هامش المخطوط: جمع موماة وهي الفلاة.
- ٢٧- الفقرة (١٢٦): وكذلك من الكواسج (ص ٥٤)؛ صوابه: الكوامخ.
- ٢٨- الفقرة (١٣١): ونحوها من آفات (ص ٥٦)؛ صوابه كما هو في المخطوط: ونحوها من الآفات.
- ٢٩- الفقرة (١٣٤): في موضع من الريح (ص ٥٧)؛ صوابه: في موضع كنين من الريح.
- ٣٠- الفقرة (١٣٥): ثم تمرّخ تمريناً (لينا) (ص ٥٧): زاد المحقق كلمة (لينا) إذ لم يحسن قراءة الأصل، وهو: تمريناً نِعْمًا.
- ٣١- الفقرة (١٤٩): فمسك ورد خديه العيافي (ص ٦٢)؛ صوابه: تُمسك [وهي واضحة في المخطوط] ورد خديه الفيافي.
- ٣٢- الفقرة (١٥٣): تجسّمته والليل وجف جناحه (ص ٦٣)؛ صوابه: وَخَفَّ.
- ٣٣- الفقرة (١٥٨): أحرّك بالحجاج (ص ٦٤)؛ أخذ المحقق هذه الرواية من المصادر ولم ينبّه على ذلك متجاوزاً المخطوط، وفيه: أخوّف بالحجاج.
- ٣٤- الفقرة (١٦١): ويوم كتنور الطواهي شجر (ص ٦٤)؛ صوابه: ويوم كتنور الطواهي سَجْرَنَه.
- ٣٥- الفقرة (١٦٧): خلفه الخضر (ص ٦٦)؛ صوابه: خليفة الخضر.
- ٣٦- أبدل موضع العبارتين المصدرتين للفقرتين ١٦٧ و ١٦٨ (ص ٦٦)، فصارت أبيات أبي تمام للبحرّي وأبيات البحرّي لأبي تمام.
- ٣٧- الفقرة (١٦٩): وذلك رأيك شوري بين آراء (ص ٦٧)؛ صوابه: وذلك رأيك...، وبه يستقيم الوزن.
- ٣٨- الفقرة (١٦٩): قريب عرمة (ص ٦٧)؛ صوابه قريب عزمه.
- ٣٩- الفقرة (١٦٩): ويوما بالخليطاء (ص ٦٧)؛ صوابه: ويوماً بالخليطاء.
- ٤٠- الفقرة (١٧٠): أنظرينا إذا مررنا بمرّد (ص ٦٧)؛ صوابه: بمرّو.
- ٤١- الفقرة (١٧٩): الفقرتان ١٧٩ و ١٨٠ ترتيبهما معكوس في التحقيق (ص ٦٩) خلافاً لما هما عليه في المخطوط.
- ٤٢- الفقرة (٢١٥): زاد المحقق بيتاً ثالثاً ليس في المخطوط، ولم ينبّه على أنه مزيد على الأصل.
- ٤٣- الفقرة (٢١٦): سقطت بعد «وللبحرّي» عبارة: في أبي نهشل بن حميد.
- ٤٤- الفقرة (٢١٩): ولفق دخوله إياها مطرة (ص ٧٨)؛ صوابه: وافق.

٤٥- الفقرة (٢٣٥): سقطت كلمتان (ص ٨٣) أو لاهما «وكتب» في مطلع الفقرة، وثانيتها «عرض» في قوله: «خلوص عرض الحشاياء».

وإلى ذلك ففي حواشي التحقيق أخطاء جسيمة، نذكر منها النماذج التالية مكتفين بمثل أو مثلين في كل منها:

١- أن المحقق لم يهتد إلى نسبة بعض الأبيات الشعرية أو الأقوال إلى أصحابها: مثال ذلك الفقرة ٤٦ (يقابلها ص ٨٨ بتحقيق ناجي)، فقد جاء في الحاشية الرابعة: «لم أعرف قائله»، والبيتان لابن دريد الأزدي في معجم الأدباء وفي ديوانه نقلاً عن ياقوت؛ والفقرة ١١١ (يقابلها ص ٤٩ والحاشية الأولى من ص ٥٠ بتحقيق ناجي)، فالبيت (فألقت عصاها...) منسوب في المصادر خلافاً لما ذكره المحقق.

٢- أنه لم يقف على ترجمة بعض الأعلام الوارد ذكرهم في النصّ ممّن له ترجمة في المصادر. مثال ذلك الفقرة ٦٣ (يقابلها ص ٩٢ بتحقيق ناجي)، فقد جاء في الحاشية الرابعة: «[ابن] حبيب المدكر: لم أف على ترجمته»، والصواب أنه ابن حبيب المدكر، وهو مذكور في يتيمة الدهر.

٣- أنه لم يعثر في الدواوين على بعض الشعر الوارد في النصّ، ومَرَدَ ذلك أنه اكتفى بتحقيق واحد في كل حالة. مثال ذلك بيتا ابن المعتزّ الواردان في الفقرة ١٦٥ (يقابلها ص ٦٥ بتحقيق ناجي) وبيتا أبي نواس الواردان في الفقرة ١١٠ (يقابلها ص ٤٩ بتحقيق ناجي).

٤- أنه لم يقف على معنى بعض المفردات وهي مذكورة في المصادر. مثال ذلك الفقرة ١٣٢ (يقابلها ص ٥٦ بتحقيق ناجي)، فقد ذكر أنه لم يقف على معنى الحَلِيت، والكلمة مذكورة في المصادر ومنها المعجمات كالقاموس واللسان والتاج، إلخ.

ولعلّ أسوأ ما وقع في التحقيق من خلل أن المحقق لم يتنبّه إلى الخطأ الواقع في المخطوطة، وهو خطأ ناشئ عن النسخ لا عن ترتيب الأوراق. وقد ذكرنا في مقدّمة تحقيقنا أن الأبواب الحادي عشر حتّى الخمسين تقع بعد الباب الرابع، وقد تدارك الناسخ ذلك بعد الباب الخمسين حيث أثبت الأبواب الناقصة من الخامس حتّى العاشر. وإذ إنّ المحقق لم يتنبّه إلى هذا الأمر، جاءت نهاية الكتاب في تحقيقه مبتورة، وقد أسقط منها السطرين الأخيرين من الصفحة ما قبل الأخيرة وعدداً من الأسطر من الصفحة التي تليها (انظر الفقرتين ٧١ و ٧٢ من تحقيقنا).

وعلاوةً على ذلك، أسقط المحقق خاتمة الكتاب كلّها (انظر الفقرة ٢٣٨ من تحقيقنا). والغريب أن صورة الورقة الأخيرة من المخطوط (وهي تتضمّن تلك الخاتمة) مثبتة في تحقيق ناجي أنموذجاً لصفحات المخطوط!

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠

٤٢

ورجل اعسر يترجم الى سبيته في الاشهر
يسرا والاسر يقضي الامين و
كان عمره اربع اشهر البهر نال
ملكه اذ ركب في الحديث واما
فانما هو اب ان اعسر
الاسر يترجم الى سبيته
الاضطه فالان السك
اعسر يبرر لانقل اعسر
الاضطه البسر الذك يسار
مثل غنمه فالوا اذا كان اعسر
بسر كانت غنمه اضعف
لوزيد رجل اعسر
احسنه فاحوز امره
في اليد
تأليف الاسناد اب

كتاب الاسناد للملوك

تأليف الاسناد اب منصور
عبد الملك بن اسمعيل البغدادي
النيسابوري رحمه الله عليه
في السفر وهداه ووفقه وخالق الفلقين
تأليف للاسناد اب منصور عبد الملك

٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠																
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠

فانما هو اب ان اعسر
الاسر يترجم الى سبيته
الاضطه فالان السك
اعسر يبرر لانقل اعسر
الاضطه البسر الذك يسار
مثل غنمه فالوا اذا كان اعسر
بسر كانت غنمه اضعف
لوزيد رجل اعسر
احسنه فاحوز امره
في اليد
تأليف الاسناد اب

كتاب الاسناد

الورقة ٤٠ ب من مخطوطة تشستر بيتي ٥٠٦٧

نسوة الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله العليم
 كتب عند الملك بن محمد بن سعيد الحسن تامل
 عدة حوله لطيفه وبغضه من يادى الشيخ ادم الله عزه
 واعلامه عدوى ولا يدعني في عيني انه ذكرني في
 جانحه صبه الطائر الاسخ وفردمه بالظلم الاخذ بالثبته
 الامم حرا الصلا حرا في اسفار الشادة الكمال
 واسم الكراب صخر في ضمان الحج والسترا ووديع اصلهم
 العانية بو ذابهم في مضارفة او لجا صهر العيشه الراصيه
 طر فصر ومثل انفسهم معهم وان يا حرف ادمم عنهم
 واعلمهم بان الذود ثوب القوس لا تدو الخوص في الاعقاد
 على فغارب القلوب مع ناعدا للجصور وشيعهم اياهم
 ابد عا الاحسن والقال الايس وشبهه صخر انفسهم بعدم
 عيب دال استك مطره وسار لى ليل غاب شمزه وحسن
 صخر صخرى لا فصاح عن اير الاحوال في الاستفاره وما
 صخر صخرى لا طهر ارم اسر واحصم لما هكت من شيم في صخر
 ويظهر من شانه عتو صخر الى صخر كمن عزهم كعود الحيات
 الى العاطل العت الى الروص الماخول وصخرهم الشرور
 يدورهم

يدورهم الذي فيه حياة الأمل وصلاح الأحوال وآيات
 اليمز والبركه باياهم حتى سخلت من تصحيحه مولاي
 الشيخ ادم الله نايد وعبودتي له واختصاصه بيه
 كتاب باسمه في السفر وادبانه وامثاله وسار
 احواله وما يغفلونه ويخترط في تراكبه من جنس ما
 لحظته سافرا ونكرته انفا واخرجه في خمسين بابا
 وهذا ثبث مود عاقفا على الولا
 ملح السفر . الاغراب . طلب الرزق . الذكر .
 العزم على السفر . اخذ الاهني . النفاول . الحسافوا . الدخال
 احاسل السفر في الدعاء للمسافر . وداع السلحة . الرزق .
 ودواع الاحواز . لا صدقا ولا لالا . التلافي بالنوم . مع تيارين
 الهزلي بالقلوب . دل البور . التو على فرب العبد . وليد الغرزة
 سابل الاحاسل . السوف . ذم الفراف .
 ملح الفراف . السزام اللوم عند الفراف .
 ذم السمك . ادب السفر .
 ايات الفطال والحاضر في السفر . تسيير المسافر .
 دفع ضرر الياه ورد انسا الاجناس من القيام وصلاح ما جلد
 من كلامها

وهو

ربيت من السكوى بغيه طالم فانت لبتوا الوراء اكرم صاحب
وماربيت شلوي الكرام مثله اذا ما اصا خواصص من لواجب
لن البور صحت مهمة الهدى العلاء ويحيى ظنون فلك غير كواكب
ولاخت على وجه المكارم ضره ومن قبلها ابدت لنا الورى شاحب
خذوا بنصيب معشر الوفد من هنا نفوا حيوا في وهو النوايب
وهتموا فتنادى اكرم من بينه ندى ملك الامثال رقت لولواجب
هو الحضر الخ الحدي الحضر الذي اذا قيل البحر غلة شارب
على من العالما ارب الديك ولم يلق جلا دوكم فو وعادب
و ربحم باليد على صلح حسي وبالبرص سئل المذاهب
و به وكجوت يشف لانا الفضم علم انا اكرم مناو
الملك امام العصر مدحه صادق ساو ووافه ما غير دادب
بهيك ان اغتت بالسم حجه واخرها بوليك حير العواقب

هو

ممول مولانا السراج بتاليه يار في الحرب
تكر ورتبة لبيت من الخواد و الخنوق

هو

سعال لاقتله والامضاء دون الكثرة والاختلاف
اشالله وكسب
عض الظرفا الى بعض الظرفا مع حاتم اهداه له
سرا صي حاتم استند بالمشكور من عبده وخادمه
لومنت مقله ناطر هذا لصير النفس بغير حيا مة

تم الكتاب

وهو جمع ما به خبره في السفر سها ستة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السفر والفتوح الرجل والسرور
و فقول المحبين في ذلك واقوال الطاب في نصرون جوان
المشاف من من الحبر والبرد ااد ورة ذلك وسة الكلام
في ذلك وانشال اللوك وعبرهم المبدولد في سفاك ارم
نالا سغار وخبوي فوال الشفرا والكتاب مما يندو
سعه وسيق به والله يوفق العاقل فيه للخبرة الشائنة
سنة وفصله

ولله الحمد لله ورواهه على سنده ما يحمد النبي وآله ورسوله

مقدمة الكاتب

٤٠ ب

|| بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقني إلا بالله العلي العظيم

(١) كتب عبد الملك بن محمد بن إسماعيل إلى أبي سعيد الحسن بن سهل عند دخوله الحضرة بغزنة:

من أيادي الشيخ أدام الله عزّه وأعلى أمره عندي وقلائد مننه في عنقي، أنه ذكرني في حال شخوصه بالطائر الأسنح وقدمه بالطالع الأنجح، ما أنستنيه الأيام من حُرّ الكلام في أسفار السادة الكبراء، واستقلال الرّكاب بهم في ضمان التّجرح والسّراء، وتوديع أصاغرهم العافية بوداعهم، في مفارقة أوليائهم العيشة الراضية بفراقهم، ومسير أنفسهم معهم وإن تأخّرت أبدانهم عنهم، وتعلّلهم بأنّ الدنوّ دنوّ النفوس لا دنوّ الشخوص، وأنّ الاعتماد على تقارب القلوب مع تباعد الجسوم، وتشيعهم إيّاهم بالدعاء الأحسن والفأل الأيمن، وتشبيهم أنفسهم بعدهم بنبت ذابل أمسك مطرّه، وساري ليل غاب قمره، وحسن تصرفهم في الإفصاح عن سائر الأحوال في الأسفار وما يتّصل بها من الأطوار، ثم استرواحهم لما يهّب من نسيم قُرْبهم ويظهر من تباشير عَوْدهم إلى مراكب عزّهم كعَوْد الحلبيّ إلى العاطل والغيث إلى الروض الماحل، ووصفهم السرور || بقدمهم الذي فيه حياة الآمال^(١) وصلاح الأحوال، وإياب اليمن والبركة بإيابهم، حتّى استمليت من تصحيفة مولاي الشيخ، أدام الله تأييده وعبودتي له واختصاصي به، كتابًا بأسمه في السفر وأوصافه وآدابه وأمثاله وسائر أحواله وما يتعلّق به وينخرط في سلكه من أحسن ما تحفّظته سالفًا وتذكّرتّه آنفًا.

(١) في الأصل: الأمل.

(٢) وأخرجته في خمسين باباً، وهذا ثبت مودعاتها على الولاء:

مدح السفر	١
الاغتراب [والاضطراب] لطلب الرزق والذكر	٢
العزم على السفر وأخذ الأهبة	٣
التفاؤل للمسافر والدعاء له	٤
أحسن الشعر في الدعاء للمسافر	٥
وداع السادة الرؤساء	٦
وداع الإخوان والأصدقاء والأحباء	٧
[ذكر التشييع]	٨
[غيبية الرؤساء والأصدقاء والأحباء]	٩
التلاقي بالنفوس مع تباين الجسوم [والترائي بالقلوب دون العيون	١٠
الشوق على قرب العهد ويسر الفرقة	١١
سائر الأحاسن في الشوق	١٢
ذمّ الفراق	١٣
مدح الفراق	١٤
التزام اللوم عند الفراق	١٥
ذمّ السفر	١٦
أدب السفر	١٧
[أمثال السفر]	١٨
آيات التمثّل والمحاضرة في السفر [وما يتعلّق به]	١٩
تدبير المسافر	٢٠
دفع ضرر المياه ورداءتها	٢١
[الاحتراس من الحرّ وتلافي ضرره بالمسافر]	٢٢
الاحتراس من السّموم وعلاج ما يحدث من نكايتهما	٢٣
[في] تسكين العطش ودفع مضاره	٢٤
في تدبير المسافر في البرد [الشديد والتلج الكثير]	٢٥
علاج من أصابه جمود من البرد	٢٦
[حفظ الأطراف من البرد]	٢٧
علاج قَمَر العين من كثرة النظر إلى الثلج	٢٨
علاج التعب والإعياء الشديد	٢٩

٤١ ب

اختيار منازل العسكر	٣٠
تدبير راكب البحر	٣١
نكت في ركوب البحر	٣٢
فقه السفر	٣٣
غزل السفر	٣٤
أحسن ما قيل ^(١) في المفاوز وأحوال السفر وذكر السراب والحرّ والمطر	٣٥
إدامة السفر وكثرة التقلّب في البلاد وقطع الطرق الشاقّة	٣٦
التعلّل بتحسين الغربة	٣٧
ذمّ الغربة	٣٨
الحنين إلى الوطن	٣٩
تذكّر الأيام السالفة	٤٠
إهداء السلام	٤١
[الدعاء] بتيسير الالتقاء ^(٢)	٤٢
لطائف المكاتبات بالشعر	٤٣
قرب اللقاء ووشك القدوم	٤٤
ذكر القدوم	٤٥
التهاني بالقدوم	٤٦
التهنئة بالحجّ	٤٧
الآداب في الإياب	٤٨
زيارة القادم والتسليم عليه	٤٩
إهداء القادمين من السفر ^(٣)	٥٠

(٣) واللّه أسأل أن يعرّف الشيخ من بركات هذا الكتاب الجديد ما يستغرق القرطاس والأنقاس^(٤) ويستنفد الأقلام بل الكلام ولا يبلغ التمام، وأن يقرن قدومه بالخيرة التامة والسعادة الخاصة والكفاية الشاملة والبهجة الكاملة، وأن لا يخلّيه في سفره وحضره ومُقامه || وطمعه وكافة متصرفاته من الصنع الجميل والنجح

٤٢ أ

(١) عنوان الباب في موضعه: أحسن ما قيل...

(٢) عنوان الباب في موضعه: الدعاء بتيسير اللقاء.

(٣) العنوان في بابه: إهداء القادم من السفر.

(٤) الأنقاس: جمع نَقَس، وهو المداد.

القريب، وأن يُحسن إمتاعه بمحاسنه التي أصبح بها فردَ عصره، ومعاليه التي جازها دون أهل دهره، وأن يوفّقني للتقرّب إلى حضرته وتزجية باقي العمر في خدمته وشكر نعمته، وهذا حين سياقة الأبواب والله تعالى الموفّق للصواب بحفظه ولطفه.

الباب الأول

مدح السفر

(٤) قد مدح الله تعالى المسافرين، فقال تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ يَصْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(١). وأمر سبحانه بالسفر فقال: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٢). وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٣). وفي التوراة: يا ابن آدم جدد سفرًا أجدد لك رزقًا^(٤). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سافروا تغنموا وصوموا تصحوا»^(٥).

(٥) وقالت الحكماء: السفر أحد أسباب المعاش التي بها قوامه ونظامه، لأن الله سبحانه وتعالى لم يجمع منافع الدنيا كلها في أرض واحدة، بل فرقها في الأرضين كلها وأحوج بعضها إلى بعض^(٦). ومن فضله أن صاحبه يرى من عجائب الأمصار وبدائع الأقطار ومحاسن الآثار ما يزيده علمًا بقدرة الله تعالى وحكمته، ويدعوه إلى شكر نعمته، ويُسمع العجائب ويكسب التجارب،

(١) سورة المزمل: ٢٠.

(٢) سورة الجمعة: ١١.

(٣) سورة الملك: ١٥.

(٤) المحاسن والأضداد ١٠٩؛ والمحاسن والمساوي ٢٦٨/١؛ والحكم والأمثال ١٨٠؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩؛ والظرائف واللطائف ٣٢٩؛ وبهجة المجالس ٢٢٢/١، وانظر تفسير القرطبي ١٥١/٥.

(٥) الجزء الأول من الحديث في المحاسن والمساوي ٢٦٨/١؛ وزهر الآداب ٣٨٥/١؛ والمستطرف ١٩/٢؛ ومحاضرات الأدباء ٥٦٥/٤؛ والتذكرة الحمدونية ١١٦/٨؛ والحديث أيضًا في الظرائف واللطائف ٣٢٩؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩؛ وبهجة المجالس ٢٢١/١، وفيها جميعًا: «سافروا تصحوا وتغنموا»؛ وانظر روايات أخرى في المعجم الأوسط ٢٤٦/٧؛ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠٢/٧؛ وكنز العمال ٧٠١/٦؛ وكشف الخفاء ٤٤٥/١.

(٦) زهر الآداب ٢٨٥-٣٨٦؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩؛ والظرائف واللطائف ٣٣٠.

٤٢ ب والسفر يفتح المذاهب ويجلب || المكاسب، ويشدّ الأبدان وينشط الكسلان، ويسلّي الثكلان ويطرد الأسقام ويشهي الطعام، ويحطّ سورة الكبر ويعث على طلب الذّكر^(١). ولولا السفر لبطلت التجارب والمكاسب، وانقطع الجلب والمنافع، ولما حُصّلت خصائص البلدان الشريفة، وما جُمعت فوائد الأصقاع الغريبة، وما ضُمّ الرحل في نشر الأمتعة البريّة والبحريّة، ولما عُرف عُود الهند ومسك التّبّت^(٢) وعنبر الشّحر وكافور قيصور وماء ورد فارس وزعفران قم، ولا استمتع ببرود اليمن وأردية مصر وخُزوز السوس وديباج الروم وحرير الصين وعمائم الأبلّة^(٣) وتكك^(٤) أرمينية وجوارب قزوين وسنجاب خرخير^(٥) وثمان الجزر وسّمور البلغار وجلود نمور البربر وأدم الطائف، ولما ذُكر نصول الروس وقسيّ الشاش ورماح الخطّ وستور شهزور^(٦)، ولما اقترح تفّاح الشام ورطب العراق وسكر الأهواز وعسل إصفهان وفانيد ماسكان^(٧) ورمّان الرّي وسفرجل نيسابور وتين حلوان وبطيخ أصفر خوارزم وإجاص بُست وعُتاب جرجان وقشمش^(٨) هراة وكمون كزّمان وكزّويا بزّدة^(٩)، ولما

(١) الحكم والأمثال ١٨١؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩؛ والظرائف واللطائف ٣٣٠، ٣٩٩، وانظر زهر الآداب ٢٨٦/١ باختلاف.

(٢) تبّت: في بلاد الترك وهي مملكة متميّزة من بلاد الصين والغالب عليهم حمير، انظر: الروض المعطار ١٣٠-١٣١.

(٣) الأبلّة: مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ، انظر: الروض المعطار ٨-٩.

(٤) تكك: جمع تكّة، وهي رباط السراويل.

(٥) خرخير: اسم ناحية تجاور الصين كثيرة الخصب والمساكن، انظر: الروض المعطار ٢١٤.

(٦) في الأصل شهزور. وشهزور: في جهة حلوان وبقر كوثي من بابل هاروت وماروت، وكانت مضمومة إلى الموصل حتى فرقت في آخر خلافة الرشيد، انظر: الروض المعطار ٣٥٠-٣٥١.

(٧) ماسكان: بلد بالنواحي المجاورة لمكران وراء سجستان، انظر: معجم البلدان ٤٢/٥.

(٨) في اللسان: الكشمش ضرب من العنب وهو كثير بالسراة؛ وفي القاموس: عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقلّ قبضاً وأسهل خروجاً؛ وانظر ثمار القلوب ٧٨٠/٢، ولطائف المعارف ١١٩، والمعرب ٣٤٣.

(٩) بردعة «بالدال وبالذال أيضاً»: مدينة أرمينية حصينة ذات أنهار وأشجار ومياه كثيرة، وهي أمّ بلاد الران، انظر: الروض المعطار ٨٧.

وُصِفَ إهليلج كابلِيّ^(١) وأفيتمون^(٢) روميّ وسَقْمُونِيَا^(٣) أنطاكيّ وسَنَا مَكِّيّ وطين أرمنيّ وشيخ تركيّ.

(٦) وقال ابن المعتزّ في فصوله القصار^(٤) || : أشقى من المسافر من قعد في اليأس^(٥). وقلْتُ في كتاب «المبهج»: من آتَرَ السفر على القعود أحرّ به أن يعود مُورِقَ العود^(٦).

(٧) وقال بعض الأدباء لابنه: يا بنيّ انقش في صدرك وشوِّدْاء قلبك قول الشاعر [من الطويل]^(٧):

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسِ الغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذِرَا
وَلَا تَنْسَ قَوْلَ حَاتِمِ الطَّائِيّ وَهُوَ مِنَ الأَمْثَالِ الصَّائِرَةِ عَنِ الأَبْيَاتِ السَّائِرَةِ
[من الطويل]^(٨):

إِذَا لَزِمَ النَّاسُ البُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عُمَاءَ عَنِ الأَخْبَارِ خُرِقَ المَكَاسِبِ

(١) كابل: من ثغور خراسان، وقيل في بلاد الترك، وقيل من مدن الهند المجاورة لبلاد طخارستان، انظر: الروض المعطار ٤٨٩.

(٢) الأفيثمون أو الأفيثمون «وهو بالباء أشهر»: نبات شبيه بالصعتر، انظر: تنقيح الجامع ٢٩.

(٣) السَقْمُونِيَا: نبات له أغصان مخرجها من أصل واحد، انظر: تنقيح الجامع ١٩٢؛ والكليات في الطب ٦٢٦.

(٤) لم يرد القول فيما جُمع من كتاب الفصول القصار لابن المعتزّ «نشره يونس السامرائي بعنوان: من فصول ابن المعتزّ ورسائله».

(٥) الظرائف واللطائف ٣٣٠، وفيه: «من قعد في الناس عن العمل».

(٦) المبهج ٩٣، والظرائف واللطائف ٣٣١، وفيه: «فأحراه أن».

(٧) البيت في ديوان عروة بن الورد ٤٤، وهو منسوب إلى أبي العطاء السنديّ في الأغاني ٢٤٤/١٧، وإلى النابغة في لباب الآداب «أسامة بن منقذ» ٢٧؛ والدرّ الفريد ٤/١٩١؛ وورد بدون نسبة في عيون الأخبار ١/٢٤٣؛ والزهرة ٢/٦٦٢؛ والمحاسن والمساوئ ١/٢٦٨؛ والمحاسن والأضداد ١٠٩؛ والحكم والأمثال ١٨٢؛ والبصائر والذخائر ٤/١٧٥ و٩/١٠٥؛ والظرائف واللطائف ٣٢٩؛ وبهجة المجالس ١/٢٢٦.

(٨) ديوان حاتم ٤؛ والوساطة ٢٠١، وفيه: «إذا أوطن القوم البيوت»؛ والتمثيل والمحاضرة ٥٥؛ والظرائف واللطائف ٣٣٠؛ ولباب الآداب للثعالبي ٢/٢٠؛ وبهجة المجالس ١/٢٣٤، وورد بدون نسبة في المنتحل ١٨٢.

ولك أسوةٌ في قول البحتريّ [من الكامل]^(١):
وإذا الزمانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعَدِمٍ فالبس لها حُلَّ النَّوَى وتَغَرَّبِ
وقدوةٌ بمن قال [من البسيط]^(٢):
ليس ارتحالكُ في كسب الغنى سَفْرًا بل المُقام على فقرٍ هو السَّفْرُ

(١) ديوان البحتريّ ١/٧٩؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠؛ والمنتحل ٧٩؛ والمنتحل ١/٣٢٦؛ وبهجة المجالس ١/٢٢٢.

(٢) الحكم والأمثال ١٨١؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠؛ والظرائف واللطائف ٣٣١؛ وفي زهر الآداب ١/٣٨٦؛ وبهجة المجالس ١/٢٢٤.

الباب الثاني

الاغتراب والاضطراب لطلب الرزق والذكر

(٨) من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقعي^(١) [من المتقارب]^(٢):

إذا ما الأديب ارتضى بالخمولِ فما الحظُّ في الأدب المستفادِ
وعجزُ بذي أدبٍ أن يضيقَ به رزقه بين وسع البلادِ
وما غرَبَ الرزقُ عن طالبٍ ولا سيِّما [حَسَنُ الارتياذِ]
وفي الاغتراب وفي الاضطراب منالُ المنى وبلوغُ المرادِ
ولو يستوي بالقعود النهوضُ لما ذكر الله فضلَ الجهادِ
إذا النارُ ضاقتَ بها زندها ففُسحتْها في قِراعِ الزنادِ || ٤٣ ب

(٩) وأحسن ما قيل في القناعة وذمها قوله [من المتقارب]^(٣):

رأت عَزَماتي وفرطَ انكماشِي وطولَ التمللِ فوق الفراشِ
فقلت: أراكَ أخوا هِمَّةٍ سيَبُلُغها فُتري ذا انتعاشِ
فهلاً أقمتَ ولم تغتربُ فقلتُ: القناعةُ طبعُ المواشي
(١٠) وأحسن ما قيل في الحثِّ على الاغتراب قول القاضي أبي الحسن

(١) علي بن أحمد بن محمد البرقعي الملقب بالشيخ القرمطي، أمير القرامطة، كان أديباً شاعراً، ت بعد ٢٩٠هـ.

(٢) نُسبت الأبيات إلى بعض المغاربة في بهجة المجالس ٢٣٦/١؛ ونُسب البيتان الأول والثاني إلى البحرّي في معجم الأدياء ٢٢/١؛ ونُسب البيتان الرابع والسادس إلى البرقعي في الحكم والأمثال ١٨٨-١٨٩؛ والظرائف واللطائف ٣٣٤؛ ونثر النظم ١٠٠؛ وفي المصادر جميعاً: «فراق الزناد».

(٣) نُسبت الأبيات إلى البرقعي في أحسن ما سمعت ١٢٢؛ وتحسين القبيح ١٠١، وفيهما: «فهلاً قنعت».

علي بن عبد العزيز الجرجاني [من الوافر]^(١):

إذا ما ضقت في أرض فدعها وحثَّ اليَعَمَلَاتِ على وَجَاهَا^(٢)
ولا يَغْرُزُكَ حِطُّ أَخِيكَ مِنْهَا وقد خابت يمينك من جَدَاها
ونفسك فُرْ بها إن خفتَ ضيمًا وخلَّ الدارَ تَحْزُنُ مَنْ بَكَهَا
فإنك واجدٌ أرضًا بأرضٍ ولستَ بواجِدٍ أرضًا سواها

(١١) وقال بعض المهالبة لابنه: يا بني إن القعود عن طلب الرزق وحسن الذكر من أخلاق العجائز، والبركات في الحركات. وقد نصح من قال [من الكامل]:
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمَةً إنَّ الجلوس مع العيال قبيحُ
(١٢) وقال بعض الحكماء: اهجرُ وطنك إذا نبتت عنه نفسك، وأوحش
أهلك إن كان في وحشتهم أنسك^(٣).

(١٣) وقال بعضهم [من الوافر]^(٤):

أرى وطني كعشٍّ لي ولكن أسافر عنه في طلب المعاشِ
ولولا أن كسبَ القوتِ فرضٌ لما بَرِحَ الفِراخُ من العِشاشِ

(١٤) وأحسن منه قول أبي فراس الجُهني^(٥) || [من الكامل]:

والمراء ليس بكاسبٍ في أرضه كالصَّقرِ ليس بصائدٍ في وَكْرِهِ

أ ٤٤

(١) نسب البيتان الثاني والثالث لأبي الحسن بن منقذ في التذكرة الحمدونية ١٢٣/٨، وفيه: «تعي من بناها» و«ولست بواجدٍ نفسًا سواها»؛ ولأبي القاسم ابن المغربي في تاريخ مدينة دمشق ٤١/٤٢٢-٤٢٣، وفيه: «تندب من بكاها».

(٢) الوجا: الحفا، وَجَيْتِ الدَابَّةُ تَوْجَى وَجًا؛ وقيل: الوجا أن يشتكي البعير باطن حُفَّه والفرس باطن حافره.

(٣) المحاسن والأضداد ٨٢؛ والمحاسن والمساوي ٢٩٠/١؛ والحكم والأمثال ١٨٩؛ وزهر الآداب ٣٨٦/١؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠؛ والظرائف واللطائف ٣٣٤.

(٤) البيتان لأبي نصر الظريف الأبيوردي في الظرائف واللطائف ٣٣٥؛ وبيتمة الدهر ١٣٤/٤. والظريفي من شعراء البيتمة، أديب وشاعر تولَّى البريد في أبيورد.

(٥) كذا في الأصل المخطوط، وربما كان من سهو الناسخ، والبيت في ديوان أبي فراس الحمداني ١٤٣ «ببالغ»؛ والحكم والأمثال ١٨٨؛ ونشوار المحاضرة ٢٥٦/٢؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٦٧؛ والظرائف واللطائف ٣٣٥؛ وبيتمة الدهر ٧٤/١؛ وورد بدون نسبة في المنتحل ١٠١؛ والمنتحل ٦٨٣/١.

(١٥) وقلتُ في كتاب المبهج: إذا نبا بك بلدك فاستعر خافية الغراب في
الاغتراب وقادمة العقاب في اقتحام العقاب، فربّما أسفر السفر عن الظفر وتعذر
في الوطن قضاء الوطر^(١).

(١) المبهج ٩٣؛ والقسم الثاني من العبارة «فربّما... الوطر» في الحكم والأمثال ١٨١؛ وزهر الآداب
٣٨٦/١؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠؛ والظرائف واللطائف ٣٣١؛ وبهجة المجالس ٢٢٢/١،
وفيه: «فربّما... الظفر» دون سائر العبارة.

الباب الثالث

العزم على السفر وأخذ الأهبة له

(١٦) كان يقال: السفر ثلاث غيبات، العزم ثم أخذ الأهبة ثم المسير، والعزم أصعبها. وقلتُ: إذا أزمعت على السفر فسَلِ اللهُ تعالى تسهيلَ العسير وتيسيرَ اليسير^(١). ومن أحسن ما سمعتُ في هذا الباب نثرًا قولَ صاحبِ بن عبَّاد: كتابي وأنا سائر العزيمة ناهض النية ومسافر الهَمِّ والعقيدة^(٢).
وفصل للبديع الهمذاني: أقام على حالةٍ لو قَصَرَ فيها الصلاةَ لجاز، فيومًا يُعَدُّ الجهازَ ويومًا يلتمس الجواز.

وفصل لعلِّي بن القاسم القاشاني^(٣): قد هَجَمَتِ عَلَيَّ دلائلُ النَّوَى وبعثتِ كامنَ الجوى منِّي^(٤) رحالٌ تُرَمُّ وجمالٌ تُزَمُّ.

(١٧) وأجمعُ نَقْدَةُ الشعرِ على أن أحسن وأبلغ ما قيل في إجماع السفر والتأهب للمسير قول الحارث بن حلزة الشكري [من الخفيف]^(٥):

أجمعوا أمرهم عِشَاءً فَلَمَّا أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ
من مُنادٍ ومن مجيبٍ ومن تَصَدُّ هال خيلٍ خلالِ ذاك رُغَاءُ
(١٨) ومن إحسان البحري المشهور قوله لأبي نهشل^(٦) يودِّعه || [من

٤٤ ب

(١) المبهج ٩٣.

(٢) نثر النظم ٤٣.

(٣) أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني، من أدباء اليتيمة، ترجم له الثعالبي ضمن كتاب بني بويه الذين يجرون مجرى الوزراء.

(٤) في الأصل: من؛ تحريف.

(٥) الديوان ٦٨؛ وشرح المعلقات السبع ١٥٨؛ وشرح القصائد العشر ٣٨٠-٣٨١، وانظر خاصَّ الخاصَّ ٧٧؛ ولباب الآداب للثعالبي ١٧٢/٢.

(٦) أبو نهشل محمد بن حميد الطوسي، أحد قواد المأمون، وجَّهه لقتال بابك الخرمي، ت ٢١٠هـ.

الخفيف^(١)]:

يا أبا نهشلٍ نداءً مُقيمٍ ظاعنٍ بين لوعةٍ ورسيسِ
فَقَدُّكَ المُرُّ^(٢) يا ابن عمِّي أبكاً ني لا فَقَدُ زينبٍ ولميسِ
ما ترابُ العراقِ بالعبرِ الور دِ ولا ماءً دجلةً بمَسوسِ
المَسوس: ماء الحيوان^(٣) يحيي مَنْ مَسَّه

غير أنِّي مخلِّفٌ منك في آ خر بغداداً فضلَ علقِ نفيسِ
فسلامٌ على جنابك والمن هل فيه وربعك المأنوسِ
حيث فِعْلُ الأيَّامِ ليس بمذمو مِ ووجهُ الأيَّامِ غيرُ عبوسِ
(١٩) واحتذى على تمثيله فجرى في طريقة السريِّ الموصلِي^(٤) حيث قال

[من الخفيف^(٥)]:

لحظتُ عزمتي العراقَ فسَلتُ همّتي بالرحيلِ سيفَ اعترامي
فسلامٌ على جنابك والمن هلِ والظلِّ والأيادي الجسامِ

(١) الديوان ١١٤١/٢، وفيه: «وداع مقيم»؛ والبيتان الخامس والسادس في ثمار القلوب ٤٩٨/١؛ والمنتحل ٢٢٥؛ وبيّمة الدهر ١٣٤/٢؛ والمنتحل ٨١٠/٢.

(٢) في الأصل: فقدك المرء؛ تحريف.

(٣) المراد بالحيوان: الحياة.

(٤) أبو الحسن السريِّ بن أحمد بن السريِّ الكندي الرقّاء الموصلِي، شاعر مشهور قصد سيف الدولة وانتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلبِي، ت ٣٦٦هـ.

(٥) ديوان السريِّ الرقّاء ٦٩٤/٢ للحسني؛ و٤٤١ للبيستاني؛ وبيّمة الدهر ١٣٤/٢.

الباب الرابع

التفاؤل للمسافر والدعاء له

(٢٠) على الطائر الأسعد والجَدَّ الأرشد، الإقبال صاحبك، وصنع الله مصاحبك، التُّجَح زميلك، والصنع نزيلك، في ظلَّ الإقبال وكنف ذي الجلال على أيمن فال وأحمده وأسنع طائر وأسعده.

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ودَّعَ مسافرًا من أصحابه قال: «زودك الله التقوى، وأعانك على الهدى، ويسر لك الخير حيث ما سرت، أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتيم عملك»^(١). ||

أ ٤٥

(٢١) وقال أبو العيناء^(٢) يودَّع بعض الوزراء: أستحلف الله عليك وأستخلفه منك. ابن عبَّاد: طوى الله لك البعيد ولقَّاك العيش السعيد وأصبحك السلامة غائبًا والغنيمة آيبًا.

وقال آخر: وَصَلَ اللهُ لكَ حَالِي السكون والحركة باليمن والبركة. وقال آخر: لا زال سيدي في حَضْرِهِ صدرَ المَحْفَلِ وفي سَفَرِهِ قلبَ المَوْكِبِ. وكتب أبو إسحق الصابئ: طوى الله لمولاي بساط الأرض حتَّى يدنو بعَيْدِهَا ويلين شديديها^(٣) وتبين متونها وتسهل حُزونها.

(١) مسند أحمد ٢/٢٥ و ٣٨ و ١٣٦ و ٣٥٨؛ و سنن ابن ماجة ٢/٩٤٣؛ و سنن أبي داود ١/٥٨٥؛ و سنن الترمذي ٥/١٦٣؛ و السنن الكبرى للنسائي ٥/٢٥١؛ و المعجم الأوسط ٢/١٥٣؛ و المعجم الكبير ١٢/٢٨٦؛ و السنن الكبرى للبيهقي ٥/٢٥١، و انظر أيضاً: عيون الأخبار ٣/٣١؛ و ديوان المعاني ٢/٢٢٩؛ و ربيع الأبرار ٣/١٧؛ و العبارة الأخيرة في بهجة المجالس ١/٢٤٦؛ و الدعوات والفصول ٣٩؛ و محاضرات الأدباء ٤/٥٨٧.

(٢) أبو العيناء محمد بن قاسم بن خلاد، كاتب، مترسِّل، اشتهر بنوادره و طول لسانه، صُنِّفَتْ كتب في نوادره وأخباره، ت ٢٨٣هـ.

(٣) وردت العبارة «طوى... شديديها» بدون نسبة في نثر النظم ١٨٨.

وكتب الوزير المهلبّي: لا زلت في إقامة ممهّدة^(١).

(٢٢) ولغيره [من الطويل]^(٢):

لئن حالت الأسفارُ دون لقائنا فنحن بعينِ الفكرِ ملتقيانِ
تُصوّرُ في قلبي لفرطِ صبابتي كأنك لي نَصَبٌ بكلِّ مكانِ

(٢٣) وقال ابن المعتزّ [من الرجز]^(٣):

إنّا على البعادِ والتفرّقِ لنلتقي بالذّكرِ إن لم نلتقِ

(٢٤) [وقال] أبو الطيّب المتنبّي [من الوافر]^(٤):

أيدي الرّبُعِ أيّ دم أرقا وأيّ قلوبِ هذا الرّكبِ شاقا
لنا ولأهله أبداً قلوبٌ تلاقى في جُسومٍ ما تلاقى^(٥)

(١) كذا في الأصل؛ وفي يتيمة الدهر ٢/٢٣٦: لا زلت في إقامة ممهّدة الحشايا وحركةٍ وطينة المطايا. وانظر فيما يلي الفقرة (٢٣٥) وهوامشها.

(٢) الشوق والفراق ١٢٣.

(٣) الديوان ٣٣٧؛ ويتيمة الدهر ١/١٩٥؛ والدعوات والفصول ٥٠.

(٤) شرح ديوان المتنبّي للمعري ٣/١١٥؛ و«العكبري» ٢/٢٩٤؛ و«البرقوقي» ٣/٣٩؛ ويتيمة الدهر ١/١٩٥؛ والبيت الثاني في الدعوات والفصول ٥٠.

(٥) حصل خطأ في نسخ المخطوط لا في ترتيب الأوراق، إذ يرد في الأصل هنا الباب الحادي عشر حتّى الخمسين، إلّا أنّ الناسخ تدارك ذلك بعد الباب الخمسين حيث أثبت الأبواب الناقصة من الخامس حتّى العاشر.

الباب الخامس

أحاسن الشعر في الدعاء للمسافر

(٢٥) أوّل من قال ذلك الأعشى من قصيدة [من البسيط]^(١):

تقول بنتي وقد قرّبت مُرْتَحَلًا يا ربّ جنّب أبي الأوصاب^(٢) والوجعا
عليك مثل الذي صليتِ فاغتمضي نومًا فإنّ بجنب البرّ مُضْطَجَعَا
(٢٦) وعلى ذكر شعره، فإنّ الواثق لما أشخص أبا عثمان المازنيّ من
البصرة لمسألة في النحو، طاوله الحديث ثمّ سأله عن ولده فقال: يا أمير
المؤمنين ما لي إلا بُنيّة، ولا أرى الدنيا إلا بها، قال: فما قالت المسكينة
حين فارقتها؟ قال: يا أمير المؤمنين أنشدتني قول الأعشى وقد خنقتها العبرة
[من المتقارب]:

تقول ابنتي حين جدّ الرحيل أُرانا سواءً ومن قد يَتِمُّ
أبانا فلا رَمَتْ من عندنا فإنّا بخير إذا لم تَرِمْ
أرانا إذا أضمرتك البلا دُنْجَفَى وتُقَطِّع مَنَا الرَّحِمْ

قال: فما قلت لها المسكينة؟ قال: قلت قول جرير [من الوافر]:

ثقي بالله ليس له شريكٌ ومن عند الخليفة بالنجاح

فاستحسن محاضرتَه وأمر له بألف دينار وخلع عليه وصرفه مكرماً^(٣). ||

٦٨ ب

(١) الديوان «الصبح المنير» ٧٣؛ والديوان لمحمد حسين ١٥١؛ وعيار الشعر ٧٤؛ والأغاني ٢١٨/٨؛ وطبقات النحويين ٩٣-٩٤؛ ومعجم الأدباء ٧٦٠/٢؛ وخزانة الأدب ٢٩٧/٢.

(٢) في الأصل: الأسقام؛ وفي الهامش: الأوصاب.

(٣) الخبر في العقد الفريد ١٠١/٢؛ ومراتب النحويين ١٢٧-١٢٨؛ والأغاني ٢٢٦/٩؛ وأخبار النحويين ٥٨؛ وطبقات النحويين ٩٣-٩٤؛ ووفيات الأعيان ١٨٥/١؛ وأبيات الأعشى في الديوان

«الصبح المنير» ٣٣؛ والديوان لمحمد حسين ٩١؛ وخزانة الأدب ٢٩٧/٢؛ ومعجم الأدباء ٧٥٩-٧٦٠؛ وبيت جرير في شرح الديوان للصاوي ٩٨؛ والديوان لمحمد بن حبيب ٨٩؛

(٢٧) شاعر [من الكامل]^(١):

ارحل^(٢) أبا بشرٍ بأيمنٍ طائرٍ وعلى السلامة والسعادة فآنزلِ

(٢٨) آخر [من الطويل]^(٣):

ليمضِ بك الصنعُ الجميلُ مصاحبًا فإنّ دخیلَ الهَمِّ منصرفٌ عنِّي

(٢٩) وقال للمتوكّل البحرّي عند مسيره إلى الشام وهو معه [من مجزوء

الخفيف]^(٤):

سَفَرٌ جَدَّدْتُ لَنَا الـ لَهُوَ أَيَّامُهُ الْجُدُّ
عَزَمَ اللَّهُ لِلْخَلِيـ فة فِيهِ عَلَى الرَّثَدُ
يَا إِمَامَ الْهَدَى الَّذِي احـ تَطَاطُ لِلدِّينِ وَاجْتَهَدُ
سِرٌّ بِسَعْدِ السُّعُودِ فِيـ صَحْبَةِ الْوَاحِدِ الصَّمْدُ
وَابْتَقَ فِي الْعِزِّ وَالْعُلُـ وَوَلْنَا آخِرَ الْأَبْدُ

(٣٠) وقد أحسن ابن الرومي جدًّا في قوله [من الكامل]^(٥):

إمّا عزمت على الرحيل فلا تزلْ للمكرمات وللعلى أحبالا
جعل الإله لك النجاح مطيَّةً ولما طلبت من الأمور عقالا
لا كان هذا العهد آخر عهدنا بك لا ولا كان الزيال زوالا

= ومعجم الأدباء ٧٦٠/٢؛ وفي بهجة المجالس ٢٣١/١ لبنت الأعمشى:

أرانا إذا أضمرتك البلا دُ نُجْفَى وَتُقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمُ
إذا غبت عنّا وخلفتنا فلإنّاسوا ومن قديتم

(١) المحاسن والأضداد ٨٢؛ والشوق والفراق ٤٨؛ والمحاسن والمساوي ٣٠١/١؛ والدعوات والفصول ٤٦؛ والدرّ الفريد ١٨٤/٣؛ وفيه: «فارحل لك البشرى».

(٢) في الأصل: ادخل؛ تحريف.

(٣) نُسِبَ هَذَا الْبَيْتَ مَعَ آخَرَيْنِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَشْرِيِّ فِي إِكْمَالِ الْكَمَالِ ٤٨٥/١؛ وَالْأَنْسَابِ ٣٦٠/١-
٣٦١ فِي مَوْضِعِ تَرْجُمَةِ الشَّاعِرِ. وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ وَلَدِ بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ، شَاعِرٍ مَلِيحٍ

عَاشَ فِي بَغْدَادَ وَسَرَّ مِنْ رَأْيِ وَانْقَطَعَ إِلَى عَيْسَى بْنِ كِرْمَانَشَاه.

(٤) الديوان ٧٠٨/٢.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان، وهي بدون نسبة في المنتحل ٢٨٨؛ ونُسبت لابن الرومي في المنتحل ٩٧٠/٢؛ والدعوات والفصول ٤٢؛ والدرّ الفريد ٢٦٩/٢، ٣٧/٥، ٢١٦، وفيها جميعًا: «وللعلى رحّالا».

(٣١) وأحسن منه قول أبي الطيّب المتنبي لسيف الدولة [من الكامل]^(١):
سِرُّ حُلِّ حَيْثُ تَحُلُّهُ النُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مَرَادَكَ الْأَقْدَارُ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتِكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مَدْرَارُ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوَلَ فِي الْعَدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ ||

(٣٢) وقال السريّ أيضًا [من البسيط]^(٢):

سِرُّ سِرِّكَ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ مَمْتَنٌّ فَقَدْ جَرَى بِالذِّي تَهْوَى لَكَ الْقَدَرُ
وَأَسْعَدْتِكَ بِمَا أَمَلْتَ أَرْبَعَةً الْعِزَّ وَالصَّنْعَ وَالْإِقْبَالَ وَالظَّفْرُ

(٣٣) أبو الفرج الببغاء^(٣) في قصيدة [من الكامل]^(٤):

بَاعِزٌّ مَرْتَحِلٌ وَأَيْمَنٌ مَقْدَمٌ حَكَمْتُ لِحَظِّكَ طَالَعَاتُ الْأَنْجُمِ

(١) شرح ديوان المتنبي للمعري ٣/٧٩-٨٠؛ و«العكبري» ٢/٨٦؛ و«البرقوقي» ٢/١٩٠؛ وبتيمة الدهر ١/٢٣٥؛ والدعوات والفصول ٤١، وفيها جميعًا: «المقدار»، وانظر العقد الفريد ٢/٢٩٣، ٣/٣٥٣، ٥/٢٠٠.

(٢) ديوان السريّ الرفاء ٢/١٨٤ للحسني؛ و٢٠٣ للبستاني، وفيهما: «وأظفرتك»؛ ويُنسب البيت الأول لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب في المنتحل ٢٨٣-٢٨٤؛ والمنتحل ٢/٩٦١.

(٣) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء، من أهل نصيبين، خدم سيف الدولة وتقلّ في البلاد بعد وفاته، ت ٣٩٨هـ.

(٤) لم يرد البيت في ديوان أبي الفرج الببغاء بتحقيق وولف، ولا في مجموع شعره بتحقيق هلال ناجي.

الباب السادس

وداع السادة والرؤساء

(٣٤) ودّع الحسن بن سهل^(١) المأمون، فلما أراد أن ينصرف عنه قال له المأمون: ألك حاجة يا أبا محمّد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، تحفظ عليّ من قلبك ما لا أستعين على حفظه إلا بك^(٢).

(٣٥) ومن أحاسن البحتريّ في الوداع قوله [من المتقارب]^(٣):

أقولُ له عند توديعه وكلُّ بعبرته مُبلس
لئن قعدتُ عنك أجسامنا لقد سافرتُ معك الأنفسُ

(٣٦) وقوله أيضًا [من الكامل]^(٤):

سأقيمُ بعدك عند غيرك عالمًا علمَ الحقيقة أنني سأضيعُ
وأودّع الإحسانَ بعدك واللّهَى^(٥) إن كان منك السير والتوديعُ

(١) أبو محمّد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، تولّى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل، ت ٢٣٥هـ.

(٢) كتاب البديع ٥٥؛ والعقد الفريد ١٣٢/٢؛ وروضة العقلاء ١٨٨؛ والصناعتين ٤١٠؛ ووفيات الأعيان ١٢٠/٢.

(٣) البيتان في ديوان البحتريّ ١١٢٩/٢، وفيه: «عند توديعنا» «بحاجته»؛ والدرّ الفريد ٣٠/٥؛ ونهاية الأرب ٢٦٢/٢، ونُسباً إلى أبي الطيّامير في العقد الفريد ٤٠٩/٥؛ وإلى محمّد بن جعفر ابن المتوكّل في الوافي بالوفيات ٢٩٥/٢؛ ووردا بدون نسبة في الزهرة ٢٦٢/١؛ والشوق والفراق ٨٠-٨١؛ وبهجة المجالس ٢٤٨/١، وفيه: «بعشرته»، وورد البيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الأدباء ١٢٠/٣.

(٤) ديوان البحتريّ ١٣١٥/٢، وفيه:

سأودّع الإحسان بعدك واللّهَى إذ حان منك البين والتوديعُ

والمنتحل ٢٣٦؛ والمنتحل ٨٦٤/٢؛ والدرّ الفريد ٣٤٢/٣؛ والبيتان الثاني والثالث في الدعوات والفصول ٤١؛ والتذكرة الحمدونيّة ١٣٦/٨.

(٥) في الأصل: والنّهَى؛ وصوابه من الهامش.

وسأستقلّ لك الدموعَ صبايةً ولو آتَ دجلةَ لي عليك دموعُ
(٣٧) ومن مشهور هذا الباب وسأثره قول دعبل^(١) [من المتقارب]^(٢):

أ٧٠ وداعُك مثلُ وداعِ الربيعِ وفقدُك مثلُ افتقادِ الديمِّ ||
عليك السّلامُ فكم من وفاءٍ أفارقه منك لا^(٣) من كرمٍ

(٣٨) وقال مسلم بن الوليد [من الطويل]^(٤):

وإنّي وإسماعيلَ يوم^(٥) وداعِهِ لكالغمدِ يومِ الرّوعِ زايِلُهُ النَّصْلُ
فإنّ أغشَ قومًا بعدهم أو أزْرَهُمُ^(٦) فكالوحشِ يُدنيها من الأَنسِ المَحْلُ

(٣٩) وللمتنبّي في سيف الدولة [من المنسرح]^(٧):

يا راحلاً كُلُّ من يودّعُهُ مُـودّعٌ دينَه ودنياهُ
إن كان فيما^(٨) نراه من كرمٍ فيك مزيدٌ فـزادَكَ اللهُ

(١) أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، أصله من الكوفة وأقام ببغداد، أُلِعَ بالهجاء، ت ٢٤٦هـ.

(٢) ديوان دعبل لطراد ١٣٦؛ ولنجم ١٣٧؛ وعيون الأخبار ٣٢٢/٣؛ والشوق والفرق ٨٠، وفيها جميعاً: «نفارقه منك أو من كرمٍ»؛ والعقد الفريد ٤١٣/٥؛ والحكم والأمثال ١٧٩؛ والبصائر والذخائر ٨٤/٨ ونسباً فيه للصولي؛ وزهر الآداب ٩٦٧/٢؛ والمنتحل ٢٣٥؛ والمنتحل ٨٦٢/٢؛ وروح الروح ٦٠٧/٢؛ وبهجة المجالس ٢٤٨/١؛ وأمالي ابن الشجري ١٤١/٢؛ ومحاضرات الأدباء ١١٩/٣؛ وريع الأبرار ٧/٣ ونسباً فيه لإسحاق بن إبراهيم التميمي؛ والتذكرة الحمدونية ١٣٦/٨ ونسباً فيه للصولي؛ والدرّ الفريد ١٨٨/٤، ٢٧٨/٥، وفيها جميعاً: «فراق الحياة»؛ وفي المصون في الأدب ١٣١ «وداع الحياة».

(٣) كذا في الأصل؛ ولعلّ الصواب: «أو من كرمٍ».

(٤) شرح الديوان ٣٣٢-٣٣٣؛ والبيان والتبيين ٤٨/٤؛ والشعر والشعراء ٧١٣/٢؛ وعيون الأخبار ٣٣٣؛ وطبقات الشعراء ٢٣٦؛ وكتاب الورقة ٢٤؛ والزهرة ٤٦٦/١ «بدون نسبة»؛ والشوق والفرق ٨٠، وفيه: «لكالجفن»؛ وعيار الشعر ٨٩؛ وأمالي القالي ١٦٧/١؛ والأوائل ٤٣٩؛ وديوان المعاني ٧١/١؛ وزهر الآداب ٧٩٩/٢؛ والمنتحل ٢٥٢؛ والمنتحل ٨٣٣/٢-٨٣٤؛ وروح الروح ٦٠٨/٢؛ والحامسة الشجرية ٨٩٢/٢؛ والتذكرة الحمدونية ٢٦٠/٤.

(٥) في الأصل: عند؛ وفي الهامش: يوم.

(٦) في الأصل: أو أزورهم؛ والوجه الجزم؛ وفي بعض المصادر «وأزورهم».

(٧) شرح ديوان المتنبّي للمعري ٥٣٤/٢؛ و«العكبري» ٢٦٥/٤؛ و«البرقوقي» ٤٠١/٤؛ والوساطة بين المتنبّي وخصومه ١٠٧؛ والمنتحل ٢٣٤؛ والمنتحل ٨٦٠/٢؛ وبتيمة الدهر ٢٠٥/١؛ وروح الروح ٦٠٩/٢.

(٨) في الأصل: فيمن؛ وصوابه في الهامش.

(٤٠) وللنامي^(١) [من الطويل]^(٢):

أودّع لا أنسي أودّع طائعا
وعاك الذي يرمى^(٣) بسيفك دينه
وأرجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا
وأعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
ولقائك روض العيش أخضر يانعا
لنفسِي إن ألفتُ بالنفس راجعا

(٤١) وللصاحب في ابن العميد [من الوافر]^(٤):

أودّع منك أنواء السحاب
فأوص الدهر بي خيرا فحسبي
ولا بل^(٥) أوصني بالدهر خيرا
وهب أحداثه قد سالمتني
وعيشا بين أفنية رحاب
فقلب الدهر واثق ذو انقلاب
فقد غادرته يخشى عقابي
أليس أسير عن هذا الجناب

١٧٠ (٤٢) وأحسن وأظرف قوله أيضا || [من المتقارب]^(٦):

أودّع حضرتك العالیه
ومن ذا يودّع هذا الجناب
جناب رحيب به جنة
وإن كنت تأذن لي في المسير
سبقت جوادك مد الطريق
ونفسي لا أدمعي هامية
فتنهأ من بعده العافية
قطوف مكارمها دانية
إذا رحلت جملة الحاشية
وسرت وفي يدي الغاشية

(١) أبو العباس أحمد بن محمد النامي، من خواص شعراء سيف الدولة، ت ٣٩٩هـ.

(٢) نسبت الأبيات للناشي الأصغر في يتيمة الدهر ١/٢٤٨؛ ووفيات الأعيان ٣/٣٧٠، وفيه: «وأرجع لا ألقى». والناشي الأصغر أبو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف، مضى إلى الكوفة وأملى بجامعها حيث كان المتنبّي يحضر مجلسه، ثم قصد حضرة سيف الدولة، ت ٣٦٦هـ.

(٣) في الأصل: استرعى؛ وصوابه في الهامش.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان، وهي منسوبة للصاحب باختلاف في المتنحل ٢٣٦؛ والمتنحل ٢/٨٦٤؛ والدرّ الفريد ٣/١٠.

(٥) في الأصل: ولا بك؛ تحريف.

(٦) الأبيات للصاحب في الديوان ٣٠٢-٣٠٣؛ ويتيمة الدهر ٣/١٦٢-١٦٣، وفيهما: «إذا سرت في جملة الحاشية».

الباب السابع

وداع الإخوان والأصدقاء

(٤٣) ودّع الحسن البصريّ صديقًا له وعيناه تفيض^(١) من الدمع وقال [من الطويل]^(٢):

وما الدهرُ والأَيَّامُ إلَّا كما ترى رزِيَّةً مالٍ أو وداعٍ حبيبٍ
(٤٤) ودّع أبو العتاهية^(٣) سعيد بن وهب^(٤) ثم بكى وأنشد [من الخفيف]^(٥):

إن نعشٌ نجتَمعُ وإلا فما أشدَّ غلَّ من ماتَ عن جميعِ الأنامِ
(٤٥) وودّع أبو تمام بعض إخوانه في شهر رمضان [من الكامل]^(٦):
لأودّعنَّك ثمّ تدمع مقلتي إنَّ الدموع هي الوداع الثاني
وأصوم بعدك عن سواك وأغتدي متقلِّدًا صومين في رمضان
(٤٦) وممّا يُنسب إلى نفر من الشعراء لحسنه وطيبه [من المنسرح]^(٧):

(١) كذا في الأصل، والوجه التثنية.

(٢) يُنسب لزياد بن زيد العذريّ (وفي اللسان: رتب، والبيان والتبيين ٢٤٤/٣ أنه زيادة بن زياد، وهو ابن أخت هُدبة بن الخشم) في الزهرة ٢٨٣/١؛ ولباب الآداب للثعالبي ٤٥/٢؛ والتمثيل والمحاضرة ٦٦؛ والمنتخل ٥٨٦/٢؛ ونهاية الأرب ٦٨/٣؛ ويُنسب لأبي الأسود في المستطرف ٦٠/٢؛ وورد بدون نسبة في بلاغات النساء ٢١٨؛ والعقد الفريد ٢٤١/٣؛ والمنتحل ١٩٣؛ ومحاضرات الأدباء ١٢٢/٣، وفيه: «فراق خليل».

(٣) في الأصل: أبو العالية؛ والصواب من الهامش.

(٤) أبو عثمان سعيد بن وهب البصريّ الكاتب، مولده ومنشأه بالبصرة ثم صار ببغداد، تصرّف مع البرامكة ومات أيام المأمون.

(٥) ديوان أبي العتاهية ٤٠٠؛ وروضة العقلاء ١١٧؛ والأغاني ٢٢/٤؛ ونشوار المحاضرة ١٩٧/٥ «بدون نسبة»؛ وبهجة المجالس ٢٥٥/١.

(٦) الديوان «شرح الصولي» ٤٨/٣؛ و«شرح التبريزي» ٣٤٠/٣؛ روح الروح ٦٠٥/٢.

(٧) ينسب هذان البيتان لابن دريد الأزدي في معجم الأدباء ٩٢/١، وفيه:

وَدَّعَنِي حِينَ^(١) لَا تُوَدِّعُهُ رُوْحِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ تَوَلَّى وَلِلْفَوَادِ بِهِ ضَيْقُ مَكَانٍ وَلِلدُمُوعِ^(٢) سَعَةٌ

(٤٧) فصل لعليّ بن القاسم: ألفتيه في مجلس قلعة تؤذن للبين بسرعة ||،
ب ٧٠
حَتَّى إِذَا مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّوْدِيْعِ مَلَكَتْنِي الْحَيْرَةُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ اللَّكْنَةُ وَأَسْكَتْنِي
الْعُمَّةُ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ، غَيْرَ أَنِّي قَمْتُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَقَدْ شَجِيتُ بِزَفْرَتِي وَخَمَّتْ
عَلَى قَلْبِي كُرْبَتِي وَمَلَكَتْنِي لِفَرْقَتِهِ حُرْقَةٌ تَتَغَلَّغِلُ بَيْنَ اللِّهَاءِ وَالتَّرَاقِي، وَخَنَقْتْنِي
لِوَدَاعِهِ غَيْرَةَ تَحْيَرْتِ بَيْنَ الْجَفُونِ وَالْمَآقِي، ثُمَّ شَفِيتُ غَلِيلِي بِمَا اسْتَدْرَرْتُهُ مِنْ
أَسْرَابِ الدَّمُوعِ الْمُتَحَيِّرَةِ، وَخَفَّفْتُ عَنِّي بَعْضَ الْبُرْحَاءِ بِمَا امْتَرَيْتُهُ مِنْ أَخْلَافِهَا
الْمُتَحَدِّرَةِ.

(٤٨) وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: أنا لا أودع الأصدقاء والأحبة،
لأن إمامي في ترك الوداع سيدنا البحري، وهو القائل لبعض إخوانه وقد خرج
إلى سر من رأى فلم يودعه [من مجزوء الكامل]^(٣):

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكَ
لَا تَعْذِلْنِي فِي مَسِيْرِكَ يَوْمَ سِرْتِ وَلَمْ أَلِاقِكَ
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا^(٤) لِّلْبَيْنِ تَسْفُحُ غَرْبَ مَاقِكَ
وَذَكَرْتُ^(٥) مَا يَلْقَى الْمَوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكَ

= ثُمَّ افترقنا وفي القلوب له ضيق مكان وفي الدموع سعه
وهما في ديوانه ٣٠ نقلاً عن ياقوت، كما وردا بدون نسبة في التذكرة الحمدونية ١٣٤/٨؛ ونهاية
الأرب ٢٦٣/٢ برواية قريبة من رواية ياقوت.

- (١) في الهامش: حيث.
- (٢) في الأصل: وللهوم؛ وفي الهامش: وللدموع.
- (٣) لم ترد الأبيات في ديوان البحري، وهي له في عيون الأخبار ٣٤/٣؛ والزهرة ٢٦٠/١؛ وروضة
العقلاء ١١٧؛ وأمالى القالي ١٦٦/١؛ والدعوات والفصول ٤٤؛ ومحاضرات الأدباء ١١٦/٣؛
ونهاية الأرب ٢٦٥/٢-٢٦٦.
- (٤) في الأصل: مُوَفَّقًا؛ تحريف.
- (٥) في الأصل: وعلمت؛ وصوابه من الهامش.

وَعَرَفْتُ^(١) أَنَّ بَكَاءَنَا حَسَبَ اشْتِيَاقِي وَاشْتِيَاقِكَ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ
(٤٩) وَمَنْ مُلِحَ هَذَا الْبَابُ قَوْلُ ابْنِ النَّاصِرِ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]^(٢):

كأن يميني لَمَّا أبتُ وداعَ الحبيبِ وقلبي وَصِبُ
يمينُ ابنِ عمرانَ عندَ العصا وقد حُولت حَيَّةً تَضطربُ || ١٧١ أ

(٥٠) وَقَلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ [مِنَ الطَّوِيلِ]^(٣):

ولمَّا وقفنا بين زفرةٍ واجدٍ وجنَّةٍ مشتاقٍ وزلَّةٍ فاقدٍ
حللتُ عقودَ الدمعِ مستروحًا به فما فاضَ لكن غاضَ فَعَلَ مُعَانِدِ
وحاولتُ بسطَ الباعِ مِنِّي مودِّعًا فما ساعدتني عند ذلك ساعدي

(١) في الأصل: وعلمت؛ وصوابه من الهامش.

(٢) شبيه بهذين البيتين بيتان للخَبَّازِ البُلْدِيِّ في يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٢/٢٠٩؛ وروح الروح ٢/٦٠٩ [من الطويل]:

كأن يميني حين حاولتُ بسطها لتوديعِ إلفي والهوى يذرفُ الدمعاً
يمينُ ابنِ عمرانَ وقد حاولَ العصا وقد جُعِلت تلكَ العصا حَيَّةً تسعى
(٣) الأبيات في المستدرِكِ على شعرِ الثعالبي ٢٠١، وفيه: «وحنَّةٌ مشتاقٍ وأنةٌ فاقدٍ».

الباب الثامن

ذكر التشييع

(٥١) شَيِّعَ حميد الطوسي^(١) المأمونَ عند شخوصه إلى سفر، فلمَّا بلغ نهاية المشيِّع صرفه وتمثَّل بقول الشاعر [من الكامل]^(٢):

عجبًا لقلبٍ متيِّمٍ أحبَّاهُ ساروا وخُلفَ كيف لا يتقطَّعُ
ارجعْ فحسبُك ما تبعتَ ركابنا أنَّ المشيِّعَ لا محالةَ يرجعُ

(٥٢) وممَّا يُستظرف لأبي بكر البلدي^(٣) قوله [من الخفيف]^(٤):

صدَّني عن حلاوة التشييعِ إجتنابي مرارةَ التوديعِ
لم يَقُمْ أنسُ ذا بوحشةٍ هذا فرأيتُ الصوابَ تركَ الجميعِ

(٥٣) وقلتُ لصديق لي [من المجتث]^(٥):

لَمَّا ترحَّل عني شمَّامةُ الأصدقَاءِ
شيَّعتهُ ببكائي وحُرقتي ودعائي

(١) من كبار قوَّاد المأمون وكان يندبه للمهمات، ت ٢١٠هـ.

(٢) الخبر والبيتان في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٦/٣٣، وفيه: «يتصدَّعُ» «ركائبًا»، والبيت الأول في الشوق والفراق ٩٠، وفيه: «لا يتصدَّع».

(٣) أبو بكر محمَّد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخبَّاز البلدي نسبة إلى بلد وهي مدينة بالجزيرة، من شعراء البيتمة، وكان أميًا حافظًا للقرآن.

(٤) البيتان للخبَّاز البلدي في يتيمة الدهر ٢١٢/٢؛ والدرِّ الفريد ٢٧/٤، وانظر شعر الخبَّاز البلدي ٣٤، وهما بدون نسبة في المنتحل ٢١٣؛ والمنتحل ٧٧٤/٢؛ والدعوات والفصول ٤٥؛ ونسبًا لأبي

جعفر أحمد بن الحسين بن خلف في وفيات الأعيان ١٣٢/٧.

(٥) المستدرک علی دیوان الثعالبي ٢٠٠.

الباب التاسع

غيبة الرؤساء والأصدقاء والأحباء

(٥٤) ممّا يُستحسن لأشجع السُّلَميّ^(١) قوله في يحيى بن خالد البرمكيّ
[من المنسرح]^(٢):

قد غاب يحيى فما أرى أحداً يأنس إلا بذكره الحسن
٧١ ب لولا رجاء الإياب لانصدعت قلوبنا بعده من الحزن ||

(٥٥) ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول مالك بن مسمع^(٣) للأحنف
بن قيس^(٤): يا أبا بحر والله ما أشتاق الغائب إذا حضرت، ولا أنتفع بالحاضر
إذا غبت^(٥). وقد أخذ الشعراء معناه فأكثروا، منهم إبراهيم بن العباس حيث يقول
[من المتقارب]^(٦):

وأنت هوى النفس من بينهم وأنت الحبيب وأنت المطاع
فما بك إن بُعدوا وحدهً ولا معهم إن بعدت اجتماع

(١) أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمي، شاعر فحل عاصر بشّارًا، ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وانتقل إلى الرقة واستقرّ ببغداد، مدح البرامكة والرشيد، ت بعد ٢٠٥هـ.

(٢) الأشجع السلمي حياته وشعره ٢٦٧؛ والشعر والشعراء ٧٥٨/٢؛ وأخبار الشعراء ١١٧؛ والمنتحل ٢٤٤؛ والمنتحل ٨٤٦/٢.

(٣) أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان البكري الربيعي، سيّد ربيعة في زمانه، ولد في عهد النبيّ وهلك في أول خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٣هـ.

(٤) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصين المرّي السعدي المنقري، سيّد تميم، يُضرب به المثل في الحلم، ولد في البصرة، وولي خراسان، ت ٧٢هـ.

(٥) زهر الآداب ١٠٢١/٢.

(٦) البيتان في ديوان الصولي «ضمن الطرائف الأدبية» ١٤٦؛ والبصائر والذخائر ٥٦/٣؛ وزهر الآداب ١٠٢١/٢؛ والمنتحل ٢٥١؛ ومحاضرات الأدباء ٥٣/٣، ٨٧.

(٥٦) ومنهم العَلَوِيُّ الحِمَانِيُّ^(١) يقول [من المتقارب]^(٢):

إذا كنتَ لم أفقد الغائبين وإن غبتَ كنتُ فريداً وحيداً
تَبَاعَدُ نفسي إذا ما بَعُدْتُ فليست تعود إلى أن تعودا

(٥٧) ومنهم البَحْرِيُّ وناهيك بقوله [من الطويل]^(٣):

لُعِبَتْ مغيبَ البدرِ عَنَّا ومن يَتِ بلا قمرِ يَدُمُّم سوادَ الغياهِبِ
رحلتَ فلم نَأْسِ بمشهدِ شاهدٍ وأُبْتُ فلم نَحْفِلْ بغيبةِ غائبِ

(٥٨) ولم يحسن الصنوبريُّ في قوله [من الطويل]^(٤):

إذا غاب من أحببته غاب وُدُّه وَيَقْرُبُ مِنِّي الوُدُّ وهو قريبُ
كشخصٍ تُريك الشمسُ في الأرضِ ظلَّهُ فإن غاب غاب الظلُّ حين يغيبُ

(٥٩) وأحسن كشاحم في معناه [من السريع]^(٥):

قلت وقالوا غاب أحبائهُ واستبدلوا البعدَ من القربِ ||
والله ما شطَّت نوى صاحبٍ^(٦) سارَ من العينِ إلى القلبِ

(٦٠) وممن سلك طريقة الصنوبريُّ في «غيبة الودِّ مع غيبة الشخص» يزيد

ابن محمّد المهلبيّ^(٧) وصيّر البيت الآخر متمثلاً في قوله [مجزوء الوافر]^(٨):

إذا ما استبدل الوامم قُ بُعِدَ الدارُ بالقربِ
ولم يبق سِوَى التذكارِ والإخبارِ بالكُتُبِ

(١) أبو الحسين عليّ بن محمّد بن جعفر العَلَوِيُّ الكوفيّ الحِمَانِيُّ، شاعر، من أهل الكوفة، ت ٣٠١ هـ.

(٢) البيتان في الديوان ٥٢؛ وديوان المعاني ٢٣١/١، وفيهما: «فليست تعاود حتى تعودا»، ووردا بدون نسبة في المنتحل ٢٥١، وفيه: «إذا أبت».

(٣) الديوان ٩٠/١-٩١، وفيه: «فلم أنس... فلم أحفل»؛ والمنتحل ٢٣٢؛ والمنتحل ٨٥٤/٢-٨٥٥، وفيهما: «فلم نحزن لغيبة».

(٤) لم يرد البيتان في ديوان الصنوبري.

(٥) لم يرد البيتان في الديوان ونُسباً له في كتاب أحسن ما سمعت ٣٧.

(٦) في الأصل: راحل؛ وفي الهامش: صاحب.

(٧) أبو خالد يزيد بن محمّد بن المهلب بن المغيرة، شاعر محسن، من أهل البصرة، اشتهر ومات ببغداد، اتّصل بالمتوكّل ونادمه ومدحه ورثاه، ت ٢٥٩ هـ.

(٨) الأبيات بدون نسبة في المنتحل ٢٥٠؛ والمنتحل ٨٢٩/٢، وفيهما:

ولم يبق سِوَى الأخبـا ر والأرسلال والكتب

فقد رثت قوى الوصل كما رثت قوى الحبِّ
ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلبِ

(٦١) والله أنا أستحسن قول ابن طباطبا^(١) [من الكامل]:

نفسى الفداءً لغائب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابهِ
لولا تمتّع مقلتي بلقائه لوهبْتُها لمبشّري بإيابهِ
فإنّ الحركة^(٢) تقارب البركة.

(٦٢) وأنشدني أبو بكر الخوارزميّ [من السريع]:

غابوا فصار الجسم من بعدهم ما تعمل الشمس له فيّا
بأيّ وجه أتلّقاهمُ إذا رأوني بعدهم حيّا
واخجلتي منهم ومن قولهم ما ضرّك الفقد لنا شيّا

(٦٣) وأنشدني ابن حبيب المذكّر^(٣) [من السريع]:

أستودعُ الله حبيبًا ظعنُ ألف ما بيني وبين الحزنُ ||
إن غاب عن عيني تمثاله ذكّرنيهِ كلُّ شيءٍ حسنُ

(٦٤) وأنشدني غيره لبعض الكتّاب [من الوافر]:

توحّشت المدينة حين غبتم وقلّ بها الملاطف والصدیقُ
وضاق عليّ فيها كلّ رحبٍ وكيف وقد نأيتم لا تضيقُ

(١) ابن طباطبا العلويّ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن طباطبا، عالم بالأدب، شاعر، مولده ووفاته في إصبهان، ت ٣٢٢ هـ.

(٢) لم يرد البيتان في مجموع شعر ابن طباطبا «جمع علاونة» وهما في ديوان ابن طباطبا «جمع الخاني» ٢٨، ونسبا له في البصائر والذخائر ٢٢٠/٥؛ وأحسن ما سمعت ٣٨؛ والإعجاز والإيجاز ٢٤٣؛ وخاصّ الخاصّ ١٠٦؛ ولطائف الظرفاء ٥٥؛ ومن غاب عنه المطرب ٢٢٤؛ ونثر النظم ١٨٨؛ والمنتحل ٧٩٤/٢؛ والتذكرة الحمدونيّة ١٣٤/٨؛ وهما بدون نسبة في المنتحل ٢٢٠؛ ونهاية الأرب ١٢٦/٨، وفيه: «لمبشّري بكتابه».

(٣) في الأصل الرقّة؛ وصوابه من الهامش.

(٤) هذه الأبيات، بإنشاد ثعلب، في معجم الأدباء ٤٧/١؛ ومصارع العشاق ٢٦٠/٢، وفيهما: «ما تنظر العين».

(٥) أبو القاسم بن حبيب المذكر الفقيه، ذكره الثعالبي في نهاية الباب العاشر من القسم الرابع في يتيمة الدهر ولم يورد له شعرا.

(٦٥) وقلت [من مخلّع البسيط]^(١):

يا غائبًا عن سواد عيني حللت من مُهجتِي السَّوادا
ما غبت عن ناظري ولكن غيّبت عن ناظري الرُّقادا

(١) المستدرک علی دیوان الثعالی ٢٠١.

الباب العاشر

التلاقي بالنفوس مع تباين الجسوم والتراخي بالقلوب دون العيون

(٦٦) فصل لابن العميد: نحن في الظاهر على افتراق وفي الباطن على تلاقٍ، ولئن تفارقت الأشباح لقد تعانقت الأرواح^(١).

(٦٧) الصاحب بن عباد: نحن على بعد الديار وشطّ المزار نتناجى بالضمائر ونتخاطب بالسرائر، وإذا حضرت القرب بالإخلاص لم يَضُرَّ البُعد بالأشخاص.

وله أيضًا: قد سارت نفسي بمسيرك، فهي نازلة لديك موقوفة بالإخلاص عليك، وأنا أناجيك بخواطر قلبي، وإن كان قد غُيِّب شخصك عني.
البيغاء: إن تراخى اللقاء فإننا نتلاقى على البعاد، ويتلاقى نظر العين بنظر
أ ٧٣ الفؤاد. ||

(٦٨) الصابي: التلاقي بالقلوب غرض الإخوان، كما أنّ التلاقي بالنفوس غرض^(٢) العشاق، والعاشق يقنع بالرؤية مع الإعراض، والصديق يحتمل الفرقة مع الإخلاص. وفي هذا المعنى يقول منصور الفقيه^(٣) [من مجزوء الكامل المرفل]^(٤):

- (١) زهر الآداب ٧٧١/٢، والقول من دون نسبة في كتاب من غاب عنه المطرب ٢٢٢-٢٢٣.
- (٢) في الأصل: عرض؛ تصحيف.
- (٣) أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، فقيه شافعي من الشعراء، ضرير، سافر إلى بغداد ومدح بها الخليفة المعتز، ثم سكن مصر وتوفي فيها سنة ٣٠٦هـ.
- (٤) البيتان في الديوان ١٧٦؛ والإعجاز والإيجاز ٢٤٤؛ وخاصّ الخاصّ ١٠٧؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٧٢٦؛ وهما بدون نسبة في المنتخل ٨٥٨/٢؛ والبيت الثاني بدون نسبة في المنتحل ٢١٥؛ ونهاية الأرب ١٢٨/٢.

قد قلتُ لَمَّا أنْ شَكَتْ تَرْكِي زيارَتَها خَلوبُ
إنَّ التَّباعدَ لا يَضُرُّ إذا تَقاربتِ القلوبُ

(٦٩) وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي عيينة المهلب^(١) [من البسيط]^(٢):

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالروح في غربة والجسم في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنًا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

(٧٠) وقول الثاني وهو العتّابي^(٣) [من الطويل]^(٤):

إذا أشحطتني عن أخي غربة النوى وزايل طرفي طرفه قام في وهمي
أصوره في القلب حتى كأنما يحيط به في كل أحواله علمي^(٥)

(٧١) وكتب أبو الخطّاب الصّابي^(٦): مع رفعتي هذه قُرّاضة من العُرّاضة

برسم التذكرة، ومولاي يتقدّم إلى الغلمان يتسلّمها، منعماً عليّ وحاملاً لي

على رسم العبد مع مولاه || في استعمال الاقتصار، والاقتصاد دون المكاثرة
والاحتشاد إن شاء الله.

(٧٢) وكتب بعض الظرفاء إلى بعض الظرفاء مع خاتم أهده له [من

(١) أبو عيينة بن محمّد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صُفرة، شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء، من شعراء الدولة العبّاسيّة وساكني البصرة، ت في بداية القرن الثالث للهجرة.

(٢) البيتان في الحنين إلى الأوطان ٨٦؛ والأغاني ٤٩/٢٠؛ والمحّبّ والمحبوب ١٧٥/٢؛ وأحسن ما سمعت ٣٧؛ والإعجاز والإيجاز ٢١٥؛ وخاصّ الخاصّ ١١٦؛ ولطائف الظرفاء ٥٢؛ ولطائف اللطف ١٣٦؛ والمنتحل ٢١٩؛ ولباب الآداب للثعالبي ٧٣/٢؛ والدعوات والفصول ٤٠-٤١؛ ونُسب البيتان إلى محمّد بن صالح في اعتلال القلوب ٢٨٥؛ ووردا بدون نسبة في المنتحل ٧٩١/٢-٧٩٢؛ ومصارع العشاق ٢/٢٦٠. ومحمّد بن صالح بن عبد الله العلوي الطالبي، أمير من الشعراء النبلاء، ولي المدينة للوائق سنة ٢٢٩هـ، وعزله المتوكّل، ت ٢٤٨هـ.

(٣) العتّابي: كلثوم بن عمرو، شاعر مدح الرشيد وغيره من الخلفاء وانقطع إلى البرامكة، ت ٢٢٠هـ.

(٤) الشوق والفراق ١١٠.

(٥) في الأصل أضيف هنا: شكري ويستره وضوح عذري!

(٦) لم نعر على ترجمة له، وله أقوال متفرقة في الصداقة والصديق، وزهر الآداب، وخاصّ الخاصّ، وثمار القلوب، والتذكرة الحمدونيّة، ونهاية الأرب؛ ولعله أبو الخطّاب مفضل بن ثابت الصّابي المذكور في سرّ الفصاحة ١٩٧ وقد حضر مجلس عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة.

المنسرح^(١):

عُراضتي خاتمٌ لسيدنا الـ
لو نَقَشْتْ مقلَّةً بناظرها
مشكورٍ من عبده وخادمه
لصير النقشُ فصَّ^(٢) خاتمِه

(١) أحسن ما سمعت ١٣٨، ونثر النظم ١١٧، وفيهما:

هديتي خاتمٌ لذي أدبٍ مُذَكِّرُهُ عهدٌ ودَّ خادمه
(٢) في الأصل: نقش، ثم صوّبه في الهامش.

الباب الحادي عشر

الشوق على قرب العهد ويسير الفرقة

(٧٣) [قال] صاحب بن عبّاد: قد تحمّلتُ مع يسير الفرقة عظيمَ الحُرقة،

ومع قليل البعد || كبير الوجود، حتّى اثنتيتُ بجسم ناحلٍ وبثُّ من صبري
على مراحل، ما فارقتك بعيداً حتّى أصحبتك من نفسي فريقاً، ولا سرتُ ميلاً
من جسمي حتّى مال صبري جميعاً^(١).

(٧٤) ويقال إنّ أغزل بيتٍ قاله ملك قول يزيد بن معاوية [من الطويل]^(٢):

إذا سرتُ ميلاً لو نَعَيْتُ حمامةً^(٣) دعنتي دواعي الحبِّ من أمّ خالد^(٤)

(٧٥) ولبعض العرب، وهو ما يُتمثّل به كثيراً [من الطويل]^(٥):

أشوقاً ولما تمض لي غير ليلةٍ فكيف إذا سار المطيُّ بنا عشراً^(٦)

(١) ورد في لباب الآداب للثعالبي ١٩٩/١ بدون نسبة وباختلاف.

(٢) مجموع شعره ٨؛ واعتلال القلوب ٢٨١، وفيه: «أمّ نافع»؛ وأنساب الأشراف ٤/٢٨٨؛ وتاريخ مدينة دمشق ٦٩/١١٢؛ والدرّ الفريد ١/٣٢٧.

(٣) كذا في الأصل، وقد يُقرأ: لو بغيّت؛ وفي مجموع ديوانه وأنساب الأشراف «أو تخلّفت ساعة».

(٤) في الأصل: مالك؛ وصوابه من الهامش.

(٥) البيت لسحيم بن وثيل في الدرّ الفريد ٢/١٤١، وانظر عيون الأخبار ٣/٣٣؛ والمنتحل ٢١٧؛ والمنتحل ٢/٧٨٧؛ ومحاضرات الأدباء ٣/١٣١. وسحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهليّة والإسلام، ت نحو ٦٠هـ.

(٦) في الأصل: شهراً؛ والصواب من الهامش.

الباب الثاني عشر

سائر الأحاسن في الشوق

(٧٦) فصول البلغاء العصريين: الشوق إليك سميئُ ذكري ونَجِيٌّ فكري
وزادي في سَفَري وعتادي في حَضَري، شوقٌ جَرَحَ جوانحي وجَنَحَ على
جوارحي، شوقٌ براني بَرِي الخلال ومحفني محقَّ الهلال، أنا أشتاقك اشتياقَ
الروض الماحل إلى الغيث الهاطل^(١).

(٧٧) لشاعر [من البسيط]:

إني وإن طال وصفي غير بالغ ما [قد] حلَّ بي يا أخي من شدَّة الشوقِ
إنَّ الفراق له كأسٌ مرَّرتُها تحكي مرارةَ كأس الموت في الذوقِ
(٧٨) وللقاضي عبد العزيز الجرجاني [من الطويل]^(٢):

أ ٤٦ فديتُك ما شوقي كشوقِ عرفته ولا ذا الهوى من جنس ما كنتُ أعهدُ ||
فلا يُنكرِ التخليدَ في النار عاقلٌ فإني في نار الغرام مخلدٌ
(٧٩) ومن شعر الخفيف الروح [من المتقارب]^(٣):

لعمرك ما عيشةٌ عذبة عليّ إذا غبتَ بالراضية
وإنني إلى وجهك المستني ر في ظلمة الليلة الداجية
لأشوقُ من مُدَنفٍ خائفٍ لقاءَ الحِمامِ إلى العافية

(١) لباب الآداب ١٩٩/١ باختلاف في الرواية.

(٢) البيت الثاني مع آخر منسوب للقاضي أبي الحسن [الجرجاني] في ثمار القلوب ٨٣٥/٢، ولذا فالراجح أنَّ البيتين لأبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني، وقد سبق ذكره في الفقرة (١٠).

(٣) الصداقة والصديق ١٧٥؛ والمحَبَّ والمحبوب ٢٠٧/١-٢٠٨.

الباب الثالث عشر

ذمّ الفراق

(٨٠) كان يُقال: ما حُلِقَ الفراق إلا لتعذيب العشّاق^(١). وقال بعضهم: فراق الأحباب سقام الألباب.^(٢) وقال آخر: حقّ الفراق أن تطير له القلوب وتطيش معه العقول وتطيح منه النفوس^(٣). وقال آخر: فراق الحبيب يُشيب الوليد ويذيب الحديد^(٤). وقال آخر: السّياق أهون من الفراق^(٥). وقال النّظام^(٦): لو كان للفراق صورة لراعت القلوب ولهدتّ الجبال، ولَحَرَّتْ الفضاء^(٧) أقلّ توهّجًا من ناره، ولو عدّب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا إلى ما قبله من العذاب^(٨).

(٨١) وقال الشاعر [من الكامل]^(٩):

لو كان مالك عالمًا نجوى الهوى وفَعاله بأضالع العشّاقِ
ما عدّب الكفّارَ إلاّ بالهوى فإذا استغاثوا غاثهم بفراقِ

(١) نُسب القول في الإعجاز والإيجاز ١٧١ إلى محمّد بن داود الإصبهاني؛ وورد بدون نسبة في الزهرة ٢٦٨/١؛ والحكم والأمثال ١٩٦؛ والتمثيل والمحاضرة ٢٠٩؛ والظرائف واللطائف ٣٤١.

(٢) الحكم والأمثال ١٩٦؛ والظرائف واللطائف ٣٤١.

(٣) الظرائف واللطائف ٣٤١.

(٤) الحكم والأمثال ١٩٦؛ الظرائف واللطائف ٣٤١.

(٥) الظرائف واللطائف ٣٤١؛ والموشى ٢٤٧، والسّياق: نزع الروح.

(٦) أبو إسحق إبراهيم النّظام من أئمّة المعتزلة ومن شيوخ الجاحظ، ت ٢٣١هـ.

(٧) كذا في الأصل، ولعلّه: ولحَرَّتْ الغُصَى.

(٨) الشوق والفراق ٩٧-٩٨؛ وتفسير الثعلبي ٣٠٩/٢؛ والظرائف واللطائف ٣٤١؛ ووفيات الأعيان ٢٧٥/٤.

(٩) الظرائف واللطائف ٣٤١؛ والمستطرف ٢٤/٢، وفيه: «عُدّب العشّاق».

(٨٢) وقال أبو تمام || [من الكامل]^(١):

يوماً الفراق لقد خلقت طويلاً لم تُبقي لي جلدًا ولا معقولا
لو حار منية لم يجد غير الفراق إلى النفوس دليلاً
أظنني أجد السبيل إلى العزا وَجَدَ الحِمَامُ إِذَا إِلَيَّ سَبِيلاً
(٨٣) وقال المتنبي [من البسيط]^(٢):

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلاً
(٨٤) وقال أحمد بن إبراهيم الضبي^(٣) [من مجزوء الكامل]^(٤):

لا تركزنن إلى الفرا قِ فَإِنَّهُ مَرُّ المَذَاقِ
والشمس عند مغيبها تصفر من ألم الفراقِ

-
- (١) الديوان «شرح الصولي» ٢/٢٩٠؛ و«شرح التبريزي» ٣/٦٦؛ والزهرة ١/٢٧٤، وفيه: «من حار من قاد منية لم يُرد»؛ والشوق والفراق ٤٣، وفيه: «عزماً ولا مقولا» «لو حاد» «على النفوس»؛ وروح الروح ٢/٦٠٢؛ ونسب البيتان الأولان للعلوي علي بن محمد في بهجة المجالس ١/٢٥٢؛ وفي الظرائف واللطائف ٣٤٢ رواية أخرى غير منسوبة.
- (٢) شرح ديوان المتنبي للمعري ١/٦٠؛ و«العكبري» ٣/١٦٢؛ و«البرقوقي» ٣/٢٨٢؛ والحكم والأمثال ١٩٦؛ والظرائف واللطائف ٣٤٢؛ ومحاضرات الأدباء ٣/١٢٣.
- (٣) أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي الأوحى، الوزير بعد صاحب لفخر الدولة البويهية، ت ٣٩٩هـ.
- (٤) الحكم والأمثال ١٩٦؛ والإعجاز والإيجاز ٢٧٦؛ والظرائف واللطائف ٣٤٢، وفيه: «خوف الفراق»؛ و«يتيمة الدهر» ٣/٢٩٥؛ روح الروح ٢/٦١٦؛ ومعجم الأدباء ١/١٧٦، وفيها: «فراق الفراق».

الباب الرابع عشر

مدح الفراق

(٨٥) قال بعضُ السلفِ الظرفاء: في الفراق مصافحة التسليم ورجاء الأوبة والسلامة من الملال وعمارة القلب بالشوق والأنس بالمكاتبة^(٥).

(٨٦) وقال أبو تمام [من الوافر]^(٦):

أَلِفَةَ النَحِيْبِ كَمِ افْتِرَاقٍ أَظْلَلْ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعٍ
وَلَيْسَتْ فَرَحُهُ الْأُوبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى بُرْحِ الْوُدَاعِ
(٨٧) وكتب بعض الكتاب: جزى الله الفراقَ خيرًا، فإنما هو زفرة وعبرة،
ثم اعتصام وتوكل، ثم تأميل وتوقع، وقبح الله التلاقي، فإنما هو مسرة لحظة
ومساءة أيام، وابتهاج ساعة واكتئاب زمان^(٧).

وكتب آخر: إنني لأكره الاجتماع ولا أكره الافتراق، لأن مع الاجتماع

محاذرة الافتراق وقصور السرور، [و] مع الفراق || غمة يخففها توقع إسعاف
النوى وتأميل الأوبة والرجعى^(٨).

(٥) الشوق والفراق ٦٨ باختلاف؛ وديوان المعاني ٢٨٣/١؛ وتحسين القبيح ٥٧؛ والظرائف واللطائف ٣٣٩؛ ونهاية الأرب ٢٥٨/٢.

(٦) الديوان «شرح الصولي» ٢١/٢؛ و«شرح التبريزي» ٣٣٦/٢؛ وعيون الأخبار ٢٣٤/١؛ والزهرة ٢٥٢/١؛ والصناعتين ٢٢٠؛ والفرج بعد الشدة ٧٢/٥؛ والتمثيل والمحاضرة ٩٥؛ والدرّ الفريد ١٩٥/١؛ والبيت الأول في أمالي الزجاجي ٥٧؛ والموازنة ٧٤؛ والثاني في الظرائف واللطائف ٣٣٩، وفي جميعها: «تَرَحُّ الْوُدَاعِ».

(٧) نُسِبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْجَيْيِّ الْكَاتِبِ فِي تَحْسِينِ الْقَبِيحِ ٥٧، وَوَرَدَ مَنْسُوبًا لِبَعْضِ الْكُتَّابِ فِي الظرائف واللطائف ٣٣٩. وَالرَّزْجَيْيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى الْكَاتِبِ الْمَلَقَّبِ بِالرَّزْجَيْيِّ أَوْ ابْنِ الرَّزْجَيْيِّ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٤، كَاتِبَ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْفَرَاتِ وَزَيْرِ الْمُقْتَدِرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَوَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ رَسَائِلِ وَكِتَابُ الْكُتَّابِ وَالصَّنَاعَةُ.

(٨) نُسِبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ سَعْدِ فِي تَحْسِينِ الْقَبِيحِ ٥٧، وَوَرَدَ بِدُونِ نِسْبَةٍ فِي الظرائف واللطائف ٣٣٩. وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ الْكَاتِبِ مِنْ أَهْلِ إِصْبَهَانَ، نُدِبَ أَيَّامَ الْقَاهِرِ بِاللَّهِ إِلَى عَمَلِ الْخِرَاجِ بِإِصْبَهَانَ سَنَةَ ٣٢١ وَعُزِّلَ سَنَةَ ٣٢٤ وَوَلَهُ عَدَّةٌ مَصْنُفَاتٍ.

(٨٨) وقال بعضهم [من الخفيف]^(١):

ليس عندي شحط النوى فيه غمٌ بل لنا فيه كشف كلِّ الهمومِ
من يكن يكره الفراق فإنِّي أشتهيهِ لموضع التسليمِ
إنَّ فيه اعتناقاً لوداعٍ وانتظاراً اعتناقاً لقدمِ
(٨٩) وقال بعض الصوفيّة: لو قلت إنِّي لم أجد للرحيل المأً وللبين حُرقةً
لقلتُ حقاً، لأنِّي نلتُ من اللقاء أنس العناق ما كان معدوماً أيام الاجتماع^(٢).

(٩٠) ومما يليق بهذا المعنى في هذا الباب قول البحرّي [من الطويل]^(٣):
وأحسِن بنا والدمعُ بالدمعِ واشجُ يُمازجُهُ والخدُّ بالخدِّ مُلصقُ
وقد ضمّنا وشكُّ التلاقي ولفنا عناقٌ على أعناقنا ثمَّ ضيقُ
فلم ترَ إلاَّ مُخبراً عن صبايةٍ بشكوى وإلاَّ عبرةً تترقرقُ
ومن قُبِلَ قُبِلَ الشاكي وبَعْدَهُ تكاد بها من شدّة اللثمِ تشرقُ
فلو فهمَ الناسُ التلاقي وحسنه لُحِبَّ من أجلِ التلاقي التفرقُ
(٩١) وقال آخر لمشتاق [من الخفيف]^(٤):

أه من حرِّ دمة العشّاقِ ما ألدَّ البكاء عند الفراقِ
لذّة الدمع عند بَيْن حبيبٍ كاعتناق الحبيب عند التلاقي

(١) نُسبت الأبيات لمحمّد بن عبد الله بن طاهر في ديوان المعاني ٢٧٠/١؛ ولمحمّد بن أبي محمّد اليزيديّ في تحسين القبيح ٥٨؛ والبيتان الثاني والثالث لأبي حفص الشطرنجي في المحبّ والمحبوب ٢٠/٢، وفيه: «لعلّة التسليم»؛ ونهاية الأرب ٢٤٣/٢؛ ووردا بدون نسبة في الشوق والفراق ٧٢؛ والظرائف واللطائف ٣٣٩؛ وهما بدون نسبة في الزهرة ٢٦٠/١؛ والحكم والأمثال ١٩٥؛ وبهجة المجالس ٢٤٩/١؛ والبيتان الأوّل والثالث بدون نسبة في محاضرات الأدباء ١١٦/٣.

(٢) ورد بدون نسبة في تحسين القبيح ٥٧-٥٨؛ ولبعض الظرفاء من الكتاب في الظرائف واللطائف ٣٤٠.

(٣) ديوان البحرّي ١٥٣٤-١٥٣٥؛ والزهرة ٢٦٠/١؛ والظرائف واللطائف ٣٤٠؛ ومحاضرات الأدباء ١١٦/٣-١١٧؛ والتذكرة الحمدونيّة ٨٣/٦؛ والبيت الأخير في الحكم والأمثال ١٩٥.

(٤) الظرائف واللطائف ٣٤٠، وفيه: «(وقت التلاقي)».

الباب الخامس عشر

التزام اللوم عند الفراق

(٩٢) من أحسن ما قيل في ذلك قول بشار || [من الكامل]^(١): ٤٧ ب

تطوي المنازل عن حبيك دائماً وتظل تبكيه بدمعٍ ساجم
هلاً أقمت ولو على جمر الغضا قُلبت أو حدّ الحسام الصارم
(٩٣) وقال آخر [من الطويل]^(٢):

أترحل طوعَ النفس عمّن تحبه وتبكي كما يبكي المفارق عن قهر
أقم لا تسرّ والهّم عنك بمعزلٍ ودمعك باقٍ في جفونك لا يذري
(٩٤) وأملح منه قول اليزيدي^(٣) [من الخفيف]:

ما مسيري ومن أحبّ مقيمٍ خَطِرٌ والإله عندي عظيمٌ
أنا مستيقنٌ بأنّ مسيري ومُقامَ الحبيب لا يستقيمٌ

-
- (١) البيتان ليسا في ديوان بشار؛ وهما بدون نسبة في الأمالي «القالى» ١٦٧/١؛ والأشباه والنظائر ٢٨/٢؛ وبيتمة الدهر ٢٢٩/٢؛ وروح الروح ٦٠٣/٢؛ والدرّ الفريد ١٠٥/٢.
- (٢) نُسب البيتان لأبي الحسن البريديّ في المنتحل ٢٢٢؛ وهو ابن عمّة الصاحب بن عبّاد كما في بيتمة الدهر ٢٠٨/٣؛ وهما لليزيديّ في المنتحل ٨٠٢/٢؛ ووردا بدون نسبة في الزهرة ٢٥٤/١، وفيه: «أنظعن» «عن صُغر»؛ وأمالي القالي ١٦٧/١ باختلاف، والأشباه والنظائر ٢٩/٢، وفيه: «أقم لا ترمّ والحزم منك بمعزل»؛ ومحاضرات الأدباء ١٢٩/٣، وفيه: «الحزن عنك»، ونُسبا لأعرابي في الدرّ الفريد ٢٢٣/١؛ وفي جميع هذه المصادر: «لا يجري».
- (٣) أبو إسحق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي، أديب شاعر من ندماء المأمون، بصريّ سكن بغداد، وصنّف كتباً منها «النقط والشكل»، و«ما اتّفق لفظه واختلف معناه»، و«بناء الكعبة وأخبارها».

الباب السادس عشر

ذم السفر

(٩٥) في الحديث المرفوع «إِنَّ المسافر ومُتاعه على قَلْتٍ إِلَّا ما وَقَى الله»^(١)، أي على هلاك. وقيل لبعض الحكماء إِنَّ السفر قطعة من العذاب، فقال: بل العذاب كَلَّةُ قطعة من السفر^(٢). ونظمه من قال [من الرجز]^(٣):

كَلَّ العذاب قطعة من السَّفَرِ يا رَبِّ فَارْذُدْني إلى ريف الحَضَرِ
(٩٦) وكان الحجاج يقول: لولا فرحة الإياب لما عذبت أعدائي إِلَّا بالسفر^(٤).

وقال بعض الحكماء: السقم والسفر والقتال أثلاث متقاربة، السفر سفينة الأذى، والسقم حريق الجسد، والقتال || مُنِّبُتِ المَنايا^(٥). وقال آخر: السفر مُتَعِبٌ مُكْرَبٌ، والحديث يقصِّره ويسلِّي كَرْبَهُ^(٦).

وقلتُ في كتاب "المبهج": رَبِّ سَفَرٍ كَتَصْحيفِهِ يعني سَقَرٍ^(٧).

- (١) أدب الكاتب ٦٦؛ والبيان والتبيين ١٠٥/٢؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٢؛ والنهاية ٩٨/٤، وفيه: «ومآله».
- (٢) الحكم والأمثال ١٨٢؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٢؛ والمستطرف ٢٦٧-٢٦٢؛ والجزء الأول من القول في البيان والتبيين ١٠٥/٢؛ وبهجة المجالس ٢٢١/١؛ وربيع الأبرار ١٠/٣؛ والتذكرة الحمدونية ١١٦/٨.
- (٣) الحكم والأمثال ١٨٢؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٢؛ وربيع الأبرار ١٠/٣؛ والمستطرف ٢٧/٢، وفيه: «خير الحضر».
- (٤) الظرائف واللطائف ٣٣٢.
- (٥) نُسب إلى قباذ بن فيروز في الإعجاز والإيجاز ٦٤، وانظر زهر الآداب ٣٨٦/١؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٢؛ وهو بدون نسبة في الحكم والأمثال ١٨٢.
- (٦) الحكم والأمثال ١٨٣؛ والظرائف واللطائف ٣٣٢.
- (٧) الظرائف واللطائف ٣٣٣؛ والمبهج ٩٣، وانظر محاضرات الأدباء ٥٧٢/٤.

الباب السابع عشر

أدب السفر

(٩٧) أبو صالح^(١) عن أبي هريرة قال: «كان أحب الأيام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسافر فيه يوم الجمعة لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢)». وقال بعضهم: الانتشار في الأرض يوم السبت غير نافع.

عن ابن عمر^(٣) قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد سفرًا صَلَّى فِي بَيْتِهِ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ثُمَّ إِذَا رَكِبَ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(٤).
ثم قال: اللهم إني أسألك البر والتقوى، ومن العمل ما^(٥) تحب وترضى، اللهم هون علينا السفر واطو لنا^(٦) بُعد الأرض، اللهم إني أسألك الصحبة في السفر والخلافة في الأهل والمال والولد^(٧).

(٩٨) وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكور، وسوء المنظر في الأهل

(١) أبو صالح السمان مولى جويرية الغطفانية، من كبار علماء أهل المدينة، ت ١٠١هـ.

(٢) سورة الجمعة: ١٠.

(٣) رُوي الحديث عن أنس في مكارم الأخلاق للطبرسي ٢٤١.

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب، هاجر إلى المدينة مع أبيه، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة، وذلك سنة ٧٣هـ.

(٥) سورة الزخرف: ١٣-١٤.

(٦) في الأصل: بما.

(٧) صُحِّحَتْ فِي الْهَامِشِ: عَنَّا بِهِ.

(٨) ورد هذا الحديث عن ابن عمر باختلافات في صحيح مسلم ١٠٤/٣؛ ومسنَد أحمد ١٥٠/٢؛

وسنن أبي داود ٥٨٥/١؛ وسنن الترمذي ١٦٥/٥؛ والسنن الكبرى للنسائي ٢٥٢/٥.

والمال»^(١).

٤٨ ب ومن دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ قَرْيَةً: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ رَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَنَ، نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ || وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا»^(٢).

(٩٩) وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَأَوْصِنِي، قَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ عِنْدَ كُلِّ شَرْفٍ»^(٣). وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ مِنْزَلًا كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مِنْزَلًا مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرَ الْمُنزِلِينَ»^(٤)، ثُمَّ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذُرًّا وَبِرًّا»^(٥).

وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكره السفر في المَحَاق. وعن بعض السلف: لا تسافروا والقمر في العقرب^(٦).

(١٠٠) وقال المرادي^(٧) للأمير نوح بن نصر^(٨) [من السريع]:

قل للأمير الشروق وانصَحْ له وما على الناصح من مَعْتَبٍ

(١) الموطأ ٩٧٧/٢؛ ومسند أحمد ١٥٠/٢، ٤٣٣/٢، ٨٢/٥-٨٣؛ وسنن الدارمي ٢/٢٨٧؛ وصحيح مسلم ٤/١٠٤-٥؛ وسنن ابن ماجه ٢/١٢٨٠؛ وسنن أبي داود ١/٥٨٤؛ وسنن الترمذي ٥/١٦٠؛ وسنن النسائي ٨/٢٧٢-٢٧٤؛ والسنن الكبرى للنسائي ٤/٤٥٩؛ والسنن الكبرى للبيهقي ٥/٣٣٤، وانظر أيضًا الظرائف واللطائف ٣٣٣؛ ومحاضرات الأدباء ٤/٥٨٧؛ وربيع الأبرار ٣/٥؛ والتذكرة الحمدونية ٨/١١٦.

(٢) ورد باختلاف في السيرة النبوية ٣/٧٩٣؛ والسنن الكبرى للنسائي ٥/٢٥٧، ٦/١٣٩؛ والمعجم الكبير ٨/٣٤؛ والسنن الكبرى للبيهقي ٥/٢٥٢.

(٣) مسند أحمد ٢/٣٢٥، ٣٣٢، ٤٤٣، ٤٧٦؛ وسنن ابن ماجه ٢/٩٢٦؛ وسنن الترمذي ٥/١٦٣.

(٤) ﴿وَقُلْ رَبِّي أَنْزَلَنِي مِنْزَلًا مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٩].

(٥) ورد باختلاف في المعجم الأوسط ٢/٣٧٦؛ وكنز العمال ٢/١٩١.

(٦) في زهر الآداب ١/٤٨١: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَا يَغْزُو غَزَاةً وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرِبِ، وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكَنَةِ ٢/٢٠: مِنْ لَدِ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرِبِ فَهُوَ نَحْسٌ.

(٧) في الأصل: المراري؛ تحريف. وهو أبو الحسين محمد بن محمد المرادي من شعراء بخارى، ذكره الثعالبي في اليتيمة، ت بعد ٣٣١هـ.

(٨) هو الأمير أبو محمد نوح بن نصر بن أحمد الساماني الأمير الحامد، أقام في بخارى وتوفي فيها سنة ٣٤٣هـ.

لا تَخْرُجِ الاثْنَيْنِ فِي وُجْهَةٍ وَالْقَمْرُ الناقصُ فِي العَقْرِبِ
(١٠١) وفي الخبر: ركب الفلاة وحده شيطان، والاثنان شيطانان، والثلاثة
سفر، والأربعة صحبة، والخمسة رفقة. يُقال: الطلاقة في السفر من أخلاق الكرام.
وكذلك قال المغيرة^(١) في المهلب^(٢) [من البسيط]^(٣):

تزيدُه الحرب والأهوالُ إنْ حضرتْ عزمًا وحزمًا ويجلو وجهه السفرُ
(١٠٢) وأنشد للعطوي^(٤) [من البسيط]^(٥):

أكرم رفيقك حتى ينقضي السفرُ إنَّ الذي أنت مولاه سينتشرُ
ولا تكن كلائمٍ أظهروا ضجرًا إنَّ اللئام إذا ما سافروا ضجروا ||
(١٠٣) وقال نصر بن سيار^(٦) لرجل من أصحابه أراد سفرًا: إياك أن تسير
شبرًا في الأرض وأنت حافٍ لا سيمًا في الليل، وإياك أن تبول في نفق من
الأرض، وإياك أن تأكل شيئًا حتى تذوقه وتعرفه، وإياك أن تستصحب من لا تعرفه
أو تسترسل إلى من تنكره، وإياك أن تنفرد عن الرفقة، وأن تسير بلا سلاح ولو
عصًا، وإياك أن تبخل في سفرتك ببسط سفرتك.

(١٠٤) وقال بعض الحكماء: لا ترافقن في السفر أكثر نَشَبًا منك، إن ساويته
في النفقة أضرتك وإن تفضل عليك استذلت به^(٧).

(١) في الأصل: المعتز؛ تحريف. والمغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي المعروف بابن حبناء
شاعر إسلامي من رجال المهلب بن أبي صفرة، ت ٩١هـ.

(٢) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، نشأ بالبصرة ووفد المدينة في أيام عمر، ولي
إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، وولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان فمات فيها سنة ٧٩هـ.

(٣) الأغاني ٨٤/١٣.

(٤) أبو عبد الرحمن العطوي محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية وقيل محمد بن عطية، عباسي بصري
المولد والمنشأ، اتصل بأحمد بن أبي دؤاد وله فيه مدائح ومراث.

(٥) محاضرات الأدباء ٥٧٥/٤، وفيه: «أنت موليه»، والبيت الثاني في ثمار القلوب ٩٧٠/٢.

(٦) نصر بن سيار بن رافع بن حرّ بن ربيعة الكناني، كان شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ، ثم ولي
خراسان لهشام بن عبد الملك، ت ١٣١هـ.

(٧) في وفيات الأعيان ٣٨٩/٢ منسوبة إلى سفيان الثوري: «لا تصحب من يتكرم عليك، فإن ساويته
في النفقة أضرتك، وإن تفضل عليك استذلتك».

الباب الثامن عشر

أمثال السفر

(١٠٥) الرفيق ثم الطريق^(١). البركة في الحركة^(٢). أوغلووا برفق «فإنَّ المُنبِتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى»^(٣). شرَّ السير الحقيقية^(٤). السالم سريع^(٥). طول السفر ملالة، وكثرة المنى ضلالة^(٦). الفرقة حُرقة والغربة كُربة والثقله مُثله^(٧). لأن تمشي وتدوم خير من أن تعدو وتقوم^(٨). بطيب عشرة الرفيق تخفَّ مشقة الطريق. الصحبة في السفر قرابة. سافروا بالجمال البُزُل فإن نَقَلتْ وإلا دَلَّت على السُّبُل. من سار مار ومن جال نال ومن ثقل تنقل ومن سعى رعى ومن

(١) العقد الفريد ١١٥/٣؛ ومجمع الأمثال ٣٠٣/١؛ والمستقصى ٣٢٣/١، وفيها جميعًا: «الرفيق قبل الطريق»؛ والتذكرة الحمدونية ٣٣١/٣؛ والمستطرف ٤٢/١، وفيهما: «سل عن الرفيق قبل الطريق».

(٢) نُسب إلى عليّ بن أبي طالب في التذكرة الحمدونية ٢٤٣/١؛ وروايته في التمثيل والمحاضرة ٣٩٩؛ وبهجة المجالس ٢٢٢/١ «البركات في الحركات».

(٣) الحديث في كتاب العين ١١٠/٨؛ والبخلاء ١٨٦؛ وعيون الأخبار ١٣٨/١؛ والكامل ١٤٣/١؛ والعقد الفريد ٣٧٠/٢، ٦٤/٣، ٦٦، ١١٤؛ وديوان المعاني ١٢٤/١؛ والصناعتين ٨؛ والبصائر والذخائر ٥٥/١؛ والإعجاز والإيجاز ٢٧؛ والتمثيل والمحاضرة ٢٢؛ والتذكرة الحمدونية ٥٥/٧؛ وكنز العمال ٣٦/٣؛ وكشف الخفاء ٢٧١/١، ٢٥٧.

(٤) في الأصل: القحقة، وانظر القول في البخلاء ١٨٦؛ والبيان والتبيين ٢٥٤/٣؛ وعيون الأخبار ١٣٨/١؛ والكامل ١٤٢/١-١٤٣؛ والعقد الفريد ٣٧١/٢، ١١١/٣؛ وأمالي القاضي ٩٨/٢؛ وديوان المعاني ١٢٤/١؛ والبصائر والذخائر ٥/٢٢٢؛ والأزمنا والأمكنة ٢/٦٩؛ ومجمع الأمثال ٣٥٩/١؛ والتذكرة الحمدونية ٥٦/٧؛ والنهاية ١٢/١؛ ومحاضرات الأدباء ٤/٥٨٠؛ والمستقصى ١٢٩/٢. والحقيقة: شدة السير.

(٥) مجمع الأمثال ٣٥٧/١، وفيه: «السالم سريع الأوبة».

(٦) روضة العقلاء ٢١١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٣.

(٧) زهر الآداب ٣٨٦/١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٦؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١.

(٨) جمهرة الأمثال ٤٨٢/١، وفيه: «ولا تقوم».

نام لزوم الأحلام^(١). السفر ميزان القوم^(٢). إنما سمي السفر سفرًا لأنه يسفر عن أخلاق الناس^(٣). وفي كتاب || المبهج: لا تكونن ضرورة إلا عن ضرورة^(٤). ٤٩ ب وفيه: طوبى لمن كانت له حجة في كل حجة^(٥).

-
- (١) الإعجاز والإيجاز ٦٤؛ وخاصّ الخاصّ ١٣؛ وفي المحاسن والأضداد ١٠٩؛ والمحاسن والمساوي ٢٦٨/١: «من لزوم المنام رأى الأحلام».
- (٢) نسب لعلّي بن أبي طالب في عيون الأخبار ١٣٤/١؛ وجمهرة الأمثال ١٠٦/١؛ وديوان المعاني ٩٠/٢؛ والصناعتين ٢٧٧، وورد بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٥٧٥/٤.
- (٣) ورد باختلاف في زهر الآداب ٣٨٦/١؛ ومحاضرات الأدباء ٥٧٥/٤؛ وبيع الأبرار ١١/٣؛ والتذكرة الحمدونية ١٣١/٨؛ والمستطرف ١٩/٢.
- (٤) في الأصل: ضرورة؛ تحريف. والضرورة من لم يحجّ قطّ «اللسان». وانظر المبهج ٣٣؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٣١/٣.
- (٥) المبهج ٣٣.

الباب التاسع عشر

أبيات التمثل والمحاضرات في السفر وما يتعلق به

(١٠٦) تمثّل عبد الملك بن مروان بيت الأعمش [من المتقارب]^(١):

أفِي الطَّوْفِ خَفْتُ عَلَيَّ الرَّدَى
وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمَ^(٢)

(١٠٧) وتمثّل المنصور في سفرٍ بهذا البيت [من الطويل]^(٣):

لِعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْمَسَافِرُ هَلْ لَهُ بِلَاغٌ وَمَا يَدْرِي مَتَى هُوَ رَاجِعٌ
(١٠٨) أَرَادَ الْحَطِيئَةَ سَفْرًا، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ، مَتَى الرَّجُوعُ؟

فَأَنْشَأَ يَقُولُ [من الكامل]:

عُدِّي السَّنِينِ إِذَا ارْتَحَلْتُ لِرَجْعَتِي وَذَرِي الشُّهُورِ فَإِنَّهِنَّ قِصَارُ
فَقَالَتْ عَلَى الْبَدِيهَةِ [من الكامل]:

أَذْكَرُ صَبَابَتِنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا وَأَذْكَرُ بِنَاتِكَ إِنَّهِنَّ صِغَارُ
فَحَطَّ رَحْلَهُ وَلَمْ يَخْرُجَ^(٤).

(١٠٩) وتمثّل الزبير بن بكار^(٥) بهذا البيت وقد عزم على السفر [من

(١) الديوان «الصبح المنير» ٣٣؛ والديوان لمحمد حسين ٩١؛ وعيار الشعر ٤٠، وفيها جميعًا: «الطرف».

(٢) ضبطه في الأصل بضمّ الباء.

(٣) نُسِبَ إِلَى لُبَيْدٍ فِي لِبَابِ الْآدَابِ لِلثَّعَالِبِيِّ ٣٣/٢.

(٤) لَيْسَ بَيْتُ الْحَطِيئَةِ فِي دِيْوَانِهِ؛ وَالْخَبْرُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١/١٤٠؛ وَالْحَكْمُ وَالْأَمْثَالُ ١٨٠؛ وَبِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ ١/٢٢٧؛ وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣/١٥؛ وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٧/٦٨؛ وَالْمُسْتَطْرَفُ ١/٥٣، وَفِيهَا جَمِيعًا: «عُدِّي السَّنِينِ لَغَيْبَتِي وَتَصْبِرِي».

(٥) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، ولد في المدينة، وولي قضاء مكة وتوفي فيها سنة ٢٥٦هـ، وله عدّة تصانيف مشهورة.

الطويل^(١):

يقيم الرجال المكثرون بأرضهم وترمي النوى بالمُقترين المَوميا^(٢)

(١١٠) وكان أبو نواس يُنشد قوله وهو بمصر [من الطويل]^(٣):

إذا ذُكرت بغدادُ [لي]^(٤) فكأنما تَحَرَّكَ في قلبي شِباةُ سِنانِ

وأوبئةُ مشتاقٍ بغيرِ دراهمٍ إلى أهله من أعظمِ الحَدَثانِ

(١١١) لَمَّا خطب السَّفاحُ الناسَ أوَّلَ خطبةٍ، سقط القضيبي من يده فتطير

فيه، فأخذه رجل ومسحه بكمه وناوله إياه وتمثل بقول الشاعر || [من الطويل]^(٥): ٥٠ أ

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عينًا بالأياب المسافرُ

فسرِّي عنه وسرَّ به، ولَمَّا نزل أمر له بألف دينار.

(١١٢) وكان ابن عائشة القرشي^(٦) ينشد في أسفاره [من الطويل]^(٧):

(١) نُسب هذا البيت في المصادر إلى إياس بن القائف ويروي «المراميا»، انظر: الحماسة «شرح

المرزوقي» ١١٣٣؛ والتذكرة الحمدونية ١٢٠/٨؛ وسمط اللآلي ٣٧٣/١، ونُسب إلى أبي سعد

علي بن محمَّد بن خلف الهمداني في نشوار المحاضرة ١٧٤/٥، وورد بدون نسبة في المعاني

الكبير ٤٩٧؛ وبهجة المجالس ٢٣٣/١؛ ومعجم الأدباء ١١٣٧/٣. ولم نقف على ترجمة لإياس

ابن القائف، وأمَّا أبو سعد الهمداني فكانت شاعر خدام في ديوان بني بويه ببغداد واتصل بهاء الدولة

ابن عضد الدولة، وهو ممَّن ترجم لهم الثعالبي في البيمة والتتمة، ت ٤١٤هـ.

(٢) في هامش المخطوط: جمع موماة وهي الفلاة.

(٣) الديوان ٤/١؛ والبيت الثاني بهذه النسبة في التمثيل والمحاضرة ٨٠؛ والمنتحل ١٧٤؛ والدر الفريد

٥: ٢٦٣؛ ونسب إلى أبي عيينة في المنتحل ٦١٣/٢؛ وورد بدون نسبة في الحنين إلى الأوطان

٥٩.

(٤) سقطت من الأصل، واستدركت من الديوان.

(٥) نُسب البيت للأحمر بن سالم المزني في بهجة المجالس ٢٢٨/١؛ ولمعقر بن حمار البارقني في

المؤتلف ٩٢؛ والبصائر والذخائر ٢٤/٢؛ والتذكرة الحمدونية ١٢٦/٨؛ ولأبي عيينة المهلبني في

محاضرات الأدباء ٨٥٨/٤-٥٨٦؛ وتردّد صاحب نهاية الأرب ٥٩/٥ في نسبه بين معقر بن حمار

والطرماح بن حكيم، ولم يرد البيت في ديوان الطرماح.

(٦) أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمَّد بن حفص بن عمر بن موسى القرشي التيمي البصري الأخباري

المعروف بابن عائشة، روى عنه أبو داود، ت ٢٢٨هـ.

(٧) نُسب إلى ابن المعتز في محاضرات الأدباء ٢٧/٣؛ والدر الفريد ٢٩٦/١، وليس في ديوانه؛ ولأحمد

ابن يحيى في الموشى ٣٧؛ وتزيين الأسواق ٢٨٩/٢؛ ووردا بدون نسبة في الصداقة والصدوق ٦٠،

وفيه: «صاحبت الرجال».

إذا أنت رافقت الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذباً وبارداً على الكبد الحرى لكل صديق

(١١٣) وأنشد أبو الحسن الحسيني الهمداني الوصي^(١) رحمه الله يوم رحيله من نيسابور إلى بخارى، للعباس ابن الأحنف [من الوافر]^(٢):

أقمنا مكرهين بها فلمّا أَلفناها خرجنا مكرهينا
وما حُبُّ البلاد بنا ولكن أمر العيش فرقةً من هَويِنا

(١١٤) وأنشد أبو بكر الخوارزمي [من الطويل]^(٣):

تقول سُلَيْمى لو أقمْتَ تَسْرُنَا ولم تدرِ أني للمُقامِ أطوْفُ
(١١٥) وأنشد أيضاً [من الوافر]^(٤):

وكنّا في اجتماعٍ كالثُرَيّا فصرنا فرقةً كبناتِ نعشِ
(١١٦) وأنشد ابن أبي عون الكاتب^(٥) [من الطويل]^(٦):

رمى الفقرُ بالفتيان حتى كأنهم بأطرافِ آفاقِ البلادِ نجومُ

(١) أبو الحسن عليّ بن محمّد العلويّ الحسيني الهمدانيّ الوصيّ، من رواة الثعالبي في تيممة الدهر، كان في بلاط الصاحب بن عباد.

(٢) لم يرد البيتان في ديوان العباس بن الأحنف، وهما بدون نسبة في كتاب الزهرة ٣٦٤/١؛ والمحاسن والمساوي ٢٩٦/١؛ ومحاضرات الأدباء ٥٩١/٤؛ ووفيات الأعيان ٢٨٣/٣.

(٣) البيت لعروة بن الورد في ديوانه ٥١؛ والزهرة ٣٤١/١؛ والكامل ١١٨؛ والوساطة ٢٣٤؛ والتذكرة الحمدونية ١١٨/٨؛ وبدون نسبة في عيون الأخبار ٢٣٤/١؛ والصناعتين ٢٢٠؛ والأغاني ٧٨/٣؛ والأشباه والنظائر ٧٨/١؛ والبصائر والذخائر ٥٩/٥؛ والتمثيل المحاضرة ٤٠٠؛ وربع الأبرار ٤٦٤/٣.

(٤) التمثيل والمحاضرة ٢٣٤؛ ونهاية الأرب ٥٨/١. وبنات نعش: سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي، شُبِّهت بحمّلة النعش.

(٥) أبو إسحق إبراهيم بن محمّد بن أبي عون أحمد بن المنجم، من أشياع الشلمغاني وثقاته ببغداد، له عدّة تصانيف، ت ٣٢٢هـ.

(٦) ورد بدون نسبة في البيان والتبيين ٥٣/٤؛ والزهرة ٦٥٧/٢، وفيهما: «بأقطار»؛ والتشبيهات ٣٣٧؛ والتذكرة الحمدونية ١٢٠/٨.

(١١٧) وأنشد أبو الفتح البستي لنفسه [من البسيط]^(١):

لئن تنقلتُ من دارٍ إلى دارٍ وصرتُ بعد ثواءٍ رهنَ أسفارٍ || ٥٠ ب
فالحُرُّ حرٌّ عزيزُ النفسِ حيثُ ثوى والنفسُ في كلِّ برجٍ ذاتُ أنوارٍ

(١١٨) وأنشد أيضًا لنفسه [من الخفيف]^(٢):

بأبي إخوةً ترحلتُ عنهم فترحلتُ عن سروري وأنسي
فارقوني فأرقوني وأذكوا شعلَ الوجد في خواطر نفسي

(١١٩) وأنشدني في هذه الصفة [من مخلع البسيط]^(٣):

سهرتُ حتى كأنَّ عيني قد وهبتُ لي بلا جفونٍ
ما ذاك إلا لبعث قوم هم فارقوني فأرقوني

(١) البيتان في الديوان ٩٤؛ والحكم والأمثال ١٨٩؛ وزهر الآداب ٣٩٨/١؛ والتمثيل والمحاضرة ٢٢٩؛ والظرائف واللطائف ٣٣٥؛ والمنتحل ٥٣؛ وبيتمة الدهر ٣٣٣/٤؛ والمنتخل ٢٦٥/١؛ وروح الروح ٧٦٠/٢؛ وبهجة المجالس ٢٣٤/١؛ والدرّ الفريد ٢٩/٥، وفيها جميعًا: «والشمس في كل برج»، ووردا غير معزوين في التذكرة الحمدونية ١٢٣/٨.

(٢) الديوان ١٠٧؛ والدرّ الفريد ٥٧/٣.

(٣) الديوان ١٨٣-١٨٤ وفيه:

أرقت حتى حسبت عيني قد خلقت لي بلا جفونٍ
وسامني البعد عن أناسٍ هم فارقوني فأرقوني

وانظر بيتمة الدهر ٣٢٢/٤.

الباب العشرون

تدبير المسافر

(١٢٠) قالت الأطباء: ينبغي لمن عزم السفر أن يقدم على مسيره الفصد والإسهال، لا سيما إذا كان بعيد العهد بهما، فإن من سافر وبدنه غير نقي لم يكد يتخلص من الحمّيات، وإن تخلّص منها في حالة لتحلّل بدنه وسخافة جلده، لم يتخلص من الخراجات والبثور وصنوف الأورام وسائر الأعراض.

وينبغي أن يتجرّد إلى نقل عادته التي يلجأ إلى تغييرها في سفره من غذاء ونوم. وإن كان يحتاج في سفره إلى الشرى أخذ نفسه قبل ذلك باعتبار السهر قليلاً قليلاً. وينبغي أن ينقل وقت الغداء الذي اعتاده إلى الوقت الذي يعلم أن تكون فيه راحته في أيام سفره، ويأخذ نفسه بالتصبر على التمتع ||، ويجتنب الأغذية التي لم يعتد أكلها ببلده ولا يأكل منها البتّة. وليجعل غذاءه طعاماً جيّد الغداء قليل الكميّة، ولا يأكل إلاّ أن ينزل ويستريح وإن كان لا بدّ^(١) فليقلّ ولا يأكلن أكلاً تامّاً ولا يستوفينّ الغداء إلاّ بعد نزوله. ولينحرف عن البقول والفواكه فإنها تملأ بطنه من غير كثير غذاء وتولّد فيه أخلاطاً رديّة، اللهم إلاّ أن يحتاج إليها في زمان حارّ فيتناولها على الشريطة التي يجيء وصفها.

وإن كانت الحركة بالليل فلا ينبغي أن يتعشى، يؤخّر الاستيفاء للغذاء أبداً إلى الوقت الذي تطول فيه الراحة. وليحذر التجشّم والسير والحركة على امتلاء من البطن، فإنّ ذلك يولّد أوراماً وخراجات، وليستحمّ إذا قدر عليه.

(١) في الأصل: فلا بُدّ.

الباب الحادي والعشرون

دفع ضرر المياه ورداءتها

(١٢١) أجمعت الأطباء على أنه ينبغي للمسافر أن يتزوّد من طين بلدته فيلقي منه في المياه المختلفة التي يضطرّ إلى شربها، ويتركها حتى تصفو ثم يشربها، وأن يمزج ماء كلّ منزل بماء المنزل الذي قبله وأن ينال من البصل والخس والخلّ. وأمّا الماء الكدر الغليظ، فينبغي أن يُصَفَّى بتحويله مرارًا من إناء إلى إناء، أو يروّق براووق ملطّخ بكعكٍ مبلول. وممّا يصفّي الماء الكدر أن يُغلى غليّات ثمّ يبرّد. || ٥١
وممّا يصفّيه أيضًا أن يُطرح فيه شيء يسير من الشبّ اليمانيّ المسحوق.
وأما الماء المالح فليُشرب بالخلّ أو يُلق^(١) فيه قليل خرّوبٍ أو يُمزج بماء السفرجل فإنّه يدفع ضرره. وأمّا الذي فيه مرارة فليُشرب بجُلاب، وليؤكل عليه الأشياء الحلوة. وأمّا الماء الرّعاق^(٢) فليُجعل في قدر نظيفة ويُجعل فوقها عيدان معترضة ويُطرح فيها جزز صوف منفوش نقيّ ويُجعل على جمر يُشعل، ويُعصر ذلك الصوف وتُبرّد العصارة وتُصَفَّى. وأمّا الماء الذي فيه عفونة فليُمزج برُبوب الفواكه القابضة كُرْب الحصرم والرمان والتّفاح، ولتُهجر الأغذية الرديّة الحارّة ما دام الشرب منه. وأمّا الماء الذي يُغثي فليُشرب مع رُب الرمان وسكّنَجِبِين^(٣). وأمّا الذي فيه حشائش لها رداة وحده فينبغي أن يُصَفَّى ولا يُشرب إلا بفِدام^(٤)، ولا سيّما إذا كان فيه علق. وأمّا الذي يُطلق البطن فليُتعهّد معه الأغذية القابضة للبطن وبالضدّ.

(١) في الأصل: يُلقى.

(٢) الماء الرّعاق: المُرّ الغليظ لا يُطاق شربه من أجوجته «اللسان: زعق».

(٣) السكّنَجِبِين: شراب مركّب من خلّ وعسل، ويُراد به كلّ حامض حلو، انظر: الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ٩٢.

(٤) الفِدام، ج فُدَم: مصفاة صغيرة أو خرقة تُجعل على فم الإبريق ليُصَفَّى بها ما فيه «اللسان: فدَم».

الباب الثاني والعشرون

الاحتباس من الحرّ وتلافي ضرره بالمسافر

(١٢٢) من سافر في حرّ شديد فينبغي أن لا يكون ممتلئاً من الطعام ولا مخموراً ولا شارباً من الشراب، ولا يبغي أن يكون خاوياً خالياً من الطعام والشراب البتّة، اللهم إلا أن يكون متخماً، والأجود له أن لا يسير إذا كان كذلك، وأن يسكن ويطول النوم || حتى يخفّ ما به. فأما إن لم يكن متخماً بل يشتهي الطعام ولو أدنى شهوة، فليأكل أكلاً معتدلاً إلى القلّة، ما هو من أغذية باردة مطفئة مسكّنة للعطش كالقريص^(١) والهلام^(٢) وماء الحصرم وخلّ الزبيب ونحوها من البوارد.

وإن كان لا يشتهي الطعام أو يجد فضل حرارة وعطش، فليشرب من سويق بسكر وماء بارد، ثم لا يسير ساعة يفرغ من ذلك، بل يتوقّف قليلاً وخاصّة إن شرب من الماء فضلاً، لأنّه إن تحرّك على المكان تخضخض الطعام في معدته ونفخه وساء هضمه، وإن لم يجد من ذلك بدءاً فليشرب قليلاً قليلاً، ولا يعنّف في الحركة مُديداً ما.

(١٢٣) وليوقّ أعضائه كلّها والرأس خاصّة من الشمس. والعادة في هذا الباب خطر عظيم وذلك أنّ الأبدان المعتادة للحرّ والبرد والتعب أقوى وأصبر عليها وهينٌ عليها وأقلّ نكايّة منها في التي لم تعتد ذلك. فإذا قطع مسيرةً فليستريح

(١) في المخطوط: القريص «بالضاد»؛ وهو في بعض المصادر بالصاد. وجاء في الأدوية المفردة لابن البيطار ١٥٧/١ عن الرازي أنّه: "لا يُجمع الأرز مع الخلّ ولا طعام مخلّل كالقريص والهلام في أكلة". وفي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٦٠/١ أنّ الأنجرة هو القريص... له ورق خشن وزهر أصفر وشوك دقيق.

(٢) الهلام: مرق السكّاج المبرّد المصفّى من الدهن.

هنيهة ثم يغتسل بماء عذب لا باردٍ بل فاتر، ثم يأكل من الفواكه والأغذية المبرّدة المرطّبة، وليتئم في موضع ریح وليجتنب الباه. وإن وجد صداعًا عالجه بماء وردٍ ودهن وردٍ وخلّ خمير، وزاد في الاغتسال، وجعل مئيل أغذيته إلى البرودة والرطوبة أكثر، ويتنشّق دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الخِلاف^(١)، وليكن سيره أسكن، وتوقيه للشمس أكثر واحتراسه || منها أشدّ وأبلغ. وليأخذ قبل مسيره ٥٢ ب من الأشياء القويّة التطفئة كسويق الشعير والماء البارد أو لعاب بزرقطونا^(٢) أو الجلاب أو ماء الشعير، ويغتذي عند نزوله بالفواكه المبرّدة والألبان، إن لم يكن حدثت حمّى.

(١) الخِلاف: صنف من الصفصاف، انظر: تنقيح الجامع ١٤٦.

(٢) نبات له ورق... عليه زَعْب وقضبان طولها نحو شبر، انظر: تنقيح الجامع ٦٤.

الباب الثالث والعشرون

الاحتراس من السموم

وعلاج ما يحدث من نكاتها^(١)

(١٢٤) من اضطرَّ إلى المسير في شمس الصيف فينبغي أن يأكل أكلاً معتدلاً من شيء دَسِم، ولا يكثر من شرب الماء عليه، وليتلثَّم بعمامةٍ وليحتمل كربها، ويتمضمض بالماء كلَّ ساعةٍ ولا يُسيغه إلا أن يكون بارداً، ويتنشَّق من دُهن القرع الحلو تنشِّقاً صالحاً أو من دُهن اللوز الحلو، ويتبلَّع منه شيئاً يسيراً، ويطلبي بطنه وصدرة قبل المسير بلُعاب بزرقطونا أو عصير بقلة الحمقاء مضروباً بدُهن قرع وبياض بيضة. وإن حمل معه قضبان بقلة الحمقاء وامتصَّ منها نَفَعَه جداً، ولا سيَّما إن أكل منها قبل أن يسير أكلاً كثيراً مطبوخاً بالرائب والسمن أو بالمصل، فإنَّه طعام دافع^(٢) لمضرة السموم ومُذهب للعطش.

(١٢٥) وممَّا يُذهب عادية السموم أن يُقَطَّع البصل ويُنقع في الرائب يوماً وليلة بماء بارد ثمَّ يؤكل منه قبل المسير ويُشرب من ذلك الرائب عليه. وإذا نزل العطشان فلا يسارع إلى شرب الماء بل يتمضمض منه هنيئاً ثمَّ يُسيغ منه قليلاً ثمَّ يأكل || شيئاً مبرِّداً ثمَّ يشرب الماء عليه مصّاً.

(١) في الأصل: نكاته؛ والصواب عن الفقرة (٢) في مطلع الكتاب.

(٢) في الأصل: نافع؛ تحريف.

الباب الرابع والعشرون

في تسكين العطش ودفء مضاره

(١٢٦) ينبغي لمن خاف العطش في طريقه أن لا يستوفي طعامه قبل مسيره، بل يأكل شيئاً من البقول الباردة والبقارد الحامضة، ويشرب من السكر والسويق بماءٍ كثيرٍ بليغٍ البارد، وليحذر الأكل من المالح والحلو والحريّف والسمك خاصّةً طريقه ومالحه وممقوره^(١) ومن جميع ضرابه فإنّه معطّش^(٢)، وكذلك من الكوامخ^(٣) والرواصير^(٤) المالحه والكبر^(٥) خاصّةً والزيتون. وينبغي أن لا يحبّ ولا يستعجل في السير بل يترقّق فإنّ الحَبّ والعجلة في الحركة تُلجئ إلى تواتر النَّفس وعُظْمه^(٦)، وذلك من أبلغ شيء في تهيج العطش.

(١٢٧) ويجب أن لا يكثّر من الكلام، فإنّ الإكثار منه يعطّش أيضاً. فإن اضطرّ إليه فليخفف الصوت ما أمكن، لأنّ الصياح يعطّش ويهيج الحرارة والعطش جدّاً. ومما يدفع العطش ويسكّنه مدّة طويلة أخذ الرائب الحامض وبقلة الحمقاء والنخس والقرع والخيار والبطيخ غير الحلو والكُمثرى الكثير الماء القليل القبض إذا كان غير صادق الحلاوة والرمان والتفاح ونحوهما من الفواكه الحامضة

(١) المَقْر: إنقاع السمك المالح في الماء «اللسان: مقر».

(٢) في الأصل: معطس؛ تحريف.

(٣) في الأصل: الكوامج. والكوامخ مفردة كامخ، وهو مخلّل يشهي الطعام، معرّب كامه، انظر: شفاء الغليل ٢٥٧.

(٤) الرواصير صباغ يتخذ من البقول المسلوقة في الماء، المقليّة في الدهن، الملقاة في الأشياء الحامضة مع الأبايزر، انظر: بحر الجواهر ١٤٣.

(٥) الكبر: شجيرة لها ورق كورق السفرجل وثمر شبيه بالزيتون، انظر: تنقيح الجامع ٣٠٢.

(٦) كذا والضبط عن الأصل. وعُظْم الأمر معظمه «اللسان»، ولعلّ الصواب: وعِظْمه.

وَحَمَاضُ الْأُتْرُجِّ وَالْحِضْرَمِ وَالرِّيَّاسِ^(١) وَالإِجَاصِ الْيَابِسِ، فَهَذِهِ إِذَا أُخِذَتْ قَبْلَ الْمَسِيرِ مَنَعَتْ هَيْجَانَ الْعَطَشِ.

ب ٥٣ (١٢٨) وَمِمَّا يُمَسِّكُ فِي الْفَمِ وَيُتَعَلَّلُ بِهِ عِنْدَ الْمَسِيرِ يُدْفَعُ بِهِ الْعَطَشُ ||

الإِجَاصُ الْيَابِسُ الْحَامِضُ يُلَاكُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَتَمْرٌ هِنْدِيٌّ أَوْ حَبٌّ رَمَّانٌ حَامِضٌ أَوْ سَمَّاقٌ وَنَحْوَهُمَا. وَيَنْفَعُ أَيْضًا بَعْضَ النَّفْعِ أَنْ تُمَسَّكَ فِي الْفَمِ قِطْعَةٌ بَلَّورٌ أَوْ صَدْفٌ أَوْ فَضَّةٌ خَالِصَةٌ نَقِيَّةٌ وَتُضَمَّ الشَّفْتَانُ، وَلَا يُتَشَبَّحُ الْهَوَاءُ بِالْفَمِ أَصْلًا مَا أَمَكُنْ، وَيُشَمُّ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ بَعْضِ الرِّيَّاحِينَ الْبَارِدَةِ. وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ قَلَّةٌ فَلْيُمَزَجْ بِالْخَلِّ فَإِنَّ قَلِيلَهُ حِينَئِذٍ يَبْلُغُ مِنْ تَسْكِينِ الْعَطَشِ مَبْلَغًا. وَيَنْبَغِي أَنْ يُغْتَذَى بِالْأَغْذِيَةِ الْمَمْسُكَاتِ لِلْعَطَشِ وَتَحَذَرُ مَهَيِّجَاتُهُ.

(١٢٩) وَهَذِهِ صِفَةُ أَقْرَاصِ تَطْفِئِ الْحَرَارَةَ وَتَسْكُنُ الْعَطَشَ وَتَنْفَعُ مِنَ الْحَمِيَّاتِ الْحَارَّةِ غَايَةَ النَّفْعِ وَتَمْنَعُ الْعَطَشَ، يُؤْخَذُ مِنْهَا قَبْلَ الْمَسِيرِ وَبَعْدَهُ الْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ فِي الْفَمِ، فَتَقْطَعُ الْعَطَشَ غَايَةَ الْقَطْعِ وَتُطْفِئُ اللَّهَبَ وَالْحَرَارَةَ وَهِيَ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيِّ:

يُؤْخَذُ مِنْ بَزْرِ خِيَارٍ وَبَزْرِ قَرَعٍ مَقَشَّرِينَ جِزْءًا جِزْءًا، وَبَزْرِ خَسِّ وَبَزْرِ بَقْلَةٍ فَيُدْقُّ وَيُنْخَلُ وَيُجْمَعُ بِلَعَابِ بَزْرِ قَطُونَا وَيُتَّخَذُ أَقْرَاصًا صَغَارًا، وَيُؤْخَذُ مِنْهَا عِنْدَ الْمَسِيرِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ فِي الْفَمِ، وَلَا يُمَضَّغُ بَلَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَنْحَلَّ قَلِيلًا قَلِيلًا وَيَذُوبُ. وَإِنْ كَانَ فِي الصَّدْرِ خَشُونَةٌ أُخِذَتْ قَبْلَ الْمَسِيرِ بِجُلَّابٍ أَوْ شَرَابٍ بِنَفْسِجٍ. وَهَذِهِ الْأَقْرَاصُ تَنْفَعُ مِنْ حُرْقَةِ الْبَوْلِ غَايَةَ النَّفْعِ^(٢).

أ ٥٤ (١٣٠) وَمَنْ أَصَابَهُ الْعَطَشُ فِي طَرِيقِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَرَوِيَ || مِنْ سَاعَةٍ

يَصَادِفُ الْمَاءَ، بَلَّ يَتَمَضَّمُ سَاعَةً وَيَتَجَرَّعُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَيَضَعُ أَطْرَافَهُ فِيهِ وَيَغْسِلُ وَجْهَهُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ إِنْ أَحَبَّ ذَلِكَ وَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا أَقَلَّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

(١) الرِّيَّاسُ: بَقْلَةٌ ذَاتُ عَسَالِيحٍ غَضَّةٍ حَمْرَاءَ إِلَى الْخَضْرَاءِ... وَطَعْمُ عَسَالِيحِهَا حَلْوٌ بِحَمُوضَةٍ، انظُرْ: تَفْهِيمُ الْجَامِعِ ١٧٣.

(٢) فِي الْحَاوِي فِي الطَّبِّ لِلرَّازِيِّ ٩٢/٥-١٠٥ نَصُوصٌ تَتَعَلَّقُ بِتَطْفِئَةِ الْحَرَارَةِ وَتَسْكِينِ الْعَطَشِ وَلَا تَطَابِقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَصِّ الثَّعَالِبِيِّ.

الجرعة بعد الجرعة، بل يأكل بعض الأغذية الموصوفة ويزيد في الشرب قليلاً قليلاً، فإنه بهذا التدبير يمكنه أن يسلم من العطش المهلك، ومن سائر أعراض السوء التابعة له إن شاء الله تعالى.

الباب الخامس والعشرون

تدبير المسافر في البرد الشديد والثلج الكثير

(١٣١) قالت الأطباء: إنه كما يُعْرَضُ من المسير الطويل في الحرِّ الشديد قَشَفُ البدن وذبوله والصداع والحُمَيَات ونحوها من الآفات، كذلك يُعْرَضُ من المسير في البرد الشديد آفات منها: الجمود والعشا والسكتة والاسترخاء والكُزَاز وَعَفَنُ الأطراف. ومن أُلجئ إلى المسير في البرد الشديد فينبغي أن يمتلئ من الطعام وينال من الشراب نياً صالحاً، ويُمسك عن الحركة هنيئاً بقدر ما يَسْخُن الطعام وَيَسْكُن ما يُحدثه من القوَّة في البدن.

ولتكن أغذية حارَّة بالقوَّة والفعل معاً. وإن كان البرد شديداً واحتاج أن يسير ساعة أكله، فليفتِّر الشراب ويشربه صِرْفاً أو يصبَّ عليه قليلاً من الماء الحارَّ بقَدْر ما يَفْتُر به. وليكن شرابه قوياً لا لطيفاً ولا قبض فيه ولا حموضة. وليتلثم ||
تلثمًا وثيقاً لا سيمًا إن كانت تهبَّ رياحٌ^(١) باردة مقابلة لوجهه، وليحترس منها أكثر إذا كانت بصدرة علة وخشونة أو سلعة، أو كان ضعيف الصدر والرئة، فإنَّ هؤلاء يُسرِع إليهم من تنشقَّ الهواء البارد سعالً شديد ونَفْث دم.

(١٣٢) وممَّا ينبغي أن يُؤخَذَ قبل المسير في البرد الشديد الطعامُ المُتَّخَذَ بالجوز والثوم والبصل والسمن. وللثوم خاصيَّة في هذا المعنى، وله فضيلة تامَّة، وذلك أنَّه يُسَخِّنُ البدنَ ويُسْخِلُ الحرارة الغريزيَّة حتَّى ينسط في جميع البدن، ويكثر^(٢) فضلاً عن نصف البدن. وكذلك يفعل الحِلْتِيَّت^(٣) إذا أخذ منه وزن درهم

(١) في الأصل: رياحاً؛ تحريف.

(٢) كذا رسمه في الأصل؛ وقد يُقرأ: "يكنز"، أي يملأ.

(٣) الحلتيت: نبات يُسَلَنْطَحُ ثم يخرج من وسطه قَصَبَةٌ تسمو في رأسها كُغْبُرَةٌ «اللسان: حلت»، وانظر تنقيح الجامع ١٢٦.

مع رطل شراب قويّ أو بماء العسل؛ والفلفل أيضاً إذا أكثر منه في الطعام أو شُرِبَ في ماء العسل؛ وكذلك البصل النيء والكُرّاث والإسفيداجات^(١) المطيِّبة الكثيرة التوابل.

(١٣٣) وإذا قطع مسيره ونزل، فلا ينبغي أن يبادر إلى الاصطلاء ولا إلى الحَمَام ولا إلى النوم، ولكنّه يتردّد سويعة في موضع دفيء قد أوقد فيه، ثمّ يقرب من النار على تدرّج قليلاً قليلاً، ويدخل الحَمَام ويستطيل اللبث فيه ويتدلّك، فإنّ لم يجد حَمَامًا فليُسخّن له بيت الوقود فيه، ثمّ يتدلّك هنالك حتّى تحمّر بشرته. ثمّ يُطيل النومَ في فراش وطيء ودثار دفيء فإنّه يسلم بإذن الله سبحانه وتعالى من الحُمّيات. ||

٥٥ أ

(١) في الأصل: والإسفيداجات؛ تحريف. والإسفيداج مستخدم في كثير من الأدوية، وتفصيل ذلك في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٣١/١.

الباب السادس والعشرون

علاج من أصابه جمود من البرد

(١٣٤) من أصابه ذلك ولم يبلغ حدّ اليأس منه، فينبغي أن يُسَخَّن له موضعٌ كنينٌ من الريح بالوقود، ثمَّ يُدَلَّك فيه بالأيدي الكبيرة الحارّة دلّكًا جيّدًا سريعًا لئِنَّا يُعْمَر به جميع بدنه خلا الرأس فإنّه ينبغي أن يُكَمَد بِخَرَقٍ مَسْحَنَةٍ، حتّى إذا دَلِك ناعِمًا ألزم أبدانًا حارّة تضاجعه وتماسّ بدنه لا سيّما البطن والظهر، وليؤخذ شيء من الحلتيت ومن الفلفل في شراب قويّ، ومن ماء اللحم حتّى إذا ثابت إليه نفسه قليلاً، غُدِّي بها وبالإسفيداجات^(١)، وسُقّي شرابًا ليس بالكثير ومُهَد له ووُطِي ودُثِر ناعِمًا وأمر بطول النوم، حتّى إذا صلح وأفاق فليدخل حَمَامًا حارًّا، وليُطَل المَكث فيه ويُكثَر التَدَلُّك ويمرّخ بدنه بدهن سوسن أو دهن نرجس قد فُتِق فيه قُسْط^(٢) وجنديدستر^(٣) ومسك وفرفيون^(٤).

(١) راجع: الفقرة (١٣٢).

(٢) القُسْط: عود يُجاء به من الهند يُجعل في البخور والدواء «اللسان: قسط». وفي تنقيح الجامع ٢٨٧ أنّه القُسْطُس أيضًا، وانظر القانون ١/٧٠٤-٧٠٥؛ والكليّات في الطبّ ٦٤٣.

(٣) رَسْمُه كذا بالذال؛ والمشهور جنديدستر «وجندبادستر»، وهو خصية حيوان البحر؛ وفي القانون ٤٥١/١ تفصيل لماهيّته وفوائده، وانظر فهارس الكليّات في الطبّ ٦٠٧.

(٤) فرفيون «وفربيون وأوفربيون»: صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها؛ وانظر ماهيّته وطريقة استخراجها وفوائده في القانون ١/٦٨٢-٦٨٣.

الباب السابع والعشرون

حفظ الأطراف من البرد

(١٣٥) ينبغي أن تُدلك أصابع الرجلين ثم تمرّخ تمرينًا نعيمًا بزيت عتيق، ثم تُلَفَّ ويُجمع ما بينها وما تحتها وما فوقها وتحت المُشط كَلِّه بِشَعْر^(١) لَيْن، ثم تُدخل في الجوارب الرقيقة الوطيئة. فإن لُبِسَ الحُفُّ وكان باردًا فليُتوقَّ أن يَيْتَلَّ وَيَرْطُب. وممَّا تُمسح به الأطراف فيدفع آفة البرد عنها جميع الأدهان الحارّة كدهن الزنبق || والبان ودهن الغار والسوسن، والقَطِران أقواها كَلِّها فعلاً في ٥٥ ب ذلك فإنه يمنع البرد والعفن. وممَّا ينفع الرِّجل تغيير الدُّتار والمشّي والدلك.

(١) في الأصل: شعور.

الباب الثامن والعشرون

علاج قَمَر^(١) العين من كثرة النظر إلى الثلج

(١٣٦) من يخشى أن تَقْمَرَ عينه فليكن لباسه سوادًا، وليَعْتَمَّ بعمامة سوداء أو يُشَدَّ تحت عينه عصابة سوداء حيث تقع العين عليها، ويأخذ خرقة سوداء ويدمن النظر إليها، وليكن من يسايره من حوالبه عليهم السواد. وممَّا ينفع غاية النفع أن يُشَدَّ على العينين ذلك المنسوج من الشعر الأسود من أذنان الخيل من الدوابِّ الذي يستعمله الأتراك في أسفارهم.

(١) في الأصل: قمرٌ بالعين؛ وهو خلاف ما ورد في الفقرة (٢). والقَمَرُ أن تعرض للعين فترة وفساد من كثرة النظر إلى الثلج، انظر: فقه اللغة ١٤٧.

الباب التاسع والعشرون

علاج التعب والإعياء الشديد

(١٣٧) من تعب وأعياء ولقي من سفره نصباً فليسترح إذا نزل ساعة ثم ليدخل الحمام، فإن لم يصادف الحمام فليدخل في ماء حارّ هنيئاً بقدر ما تليّن بشرته وتكاد تحمرّ، ثم يتدلّك تدلّكاً لتيّناً، وليغمز مفاصله ثم يتمرّخ بدهن قد طبخ فيه إذا كان الزمان شتاءً^(١).

(١) قارن بنصّ شبيهه لأبي بكر الرازي في من لا يحضره الطبيب ١١٩.

الباب الثالثون

اختيار منازل العسكر

(١٣٨) ينبغي أن ينزلوا في الصيف التلالَ والروابي، ويستقبلوا بوجه الخيام الشمال ويأعدوا الدوابَّ. وأما في الشتاء فليكن التدبير في ذلك بالضدَّ. ولينزلوا الأغوارَ وأصول الآكام || والجبال، ويستقبلوا الجنوب ولا يفرّقوا الخيام بعضها من بعض وكذلك الدوابَّ.

الباب الحادي والثلاثون

تدبير راكب البحر

(١٣٩) ينبغي لمن يريد ركوب البحر أن يتزوّد من رُبوب الفواكه ومن الأدوية المعتادة، ويُقِلَّ غذاءه قبل ذلك أيامًا ويجعله من المعونة للمعدة. ولا ينظر إلى الماء يوم يركب، وليأخذ من الأشياء المسكّنة للمعدة من الغثي كالطين الخراسانيّ وحبّ الرمان الحامض والسّمّاق والزّعروور، فإن لم يسكن الغثي فليتقياً مرّات ثمّ يأخذ رُبوب الفواكه.

الباب الثاني والثلاثون

نكت في ركوب البحر

(١٤٠) كان يُقال: البحر خلق عظيم ركبته خلقٌ ضعيف، دودٌ على عود^(١).
وقيل لبعض ركّاب البحر: أي شيء رأيت أعجب من عجائب البحر، قال: سلامتي
منه^(٢). يُقال: ليس شيءٌ من أمور بني آدم أهولَ وأعظمَ خطرًا من شيئين: ركوب
البحر وحضور الحرب. وقال بعض العلماء: لم يُبقِ غايةً من الحرص من ركب
البحر.

(١٤١) ومن أحسن ما قيل في الشفاعة لراكب البحر إلى الممدوح قول
أبي عُيينة لبشر بن يزيد المهلب^(٣) وهو على السند [من الكامل]^(٤):

ب ٥٦
إِنْ امْرَأً خَطِيفَتْ إِلَيْكَ بِهِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَرَاكِبِ الْبَحْرِ
تَجْرِي الرِّيحُ بِهِ فَتَحْمِلُهُ وَتَكُفُّ أحيانًا فَلَ تَجْرِي
وَيَرى الْمَنِيَّةَ كَلِّمًا عَصَفَتْ^(٥) رِيحٌ بِهِ لِلهولِ وَالذَّعْرِ ||
لَمَسْتَحِقُّ بِأَنْ تَزوَدَهُ كُتِبَ الْأَمَانُ لَهُ مِنَ الْفَقْرِ

(١) البيان والتبيين ١١٣/٢، ٧٨/٣؛ وعيون الأخبار ١٣٧/١؛ والعقد الفريد ٨٩/١؛ والأنوار ومحاسن
الأشعار «تحقيق العزاوي» ٢٠١؛ و«تحقيق السيد محمد يوسف» ١٨/٢؛ والتمثيل والمحاضرة
٢٥٩؛ ومحاضرات الأدباء ٤٥١/٤.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٥٩؛ وثمار القلوب ٨١٧/٢؛ وربيع الأبرار ٤٢٢/٣.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) البيان والتبيين ٧٥/٤، وفيه: «قذفت إليك... بعض مراكب»؛ وطبقات الشعراء ٢٩١، وفيه: «له
للخوف والذعر»؛ والمذاكرة في ألقاب الشعراء ١٨٣.

(٥) في الأصل: عطفت؛ وصوابه من الهامش.

(١٤٢) وأحسن منه قول دِعبِل لمحمّد بن عمران التيمي^(١) [من الطويل]^(٢):
وقد كان هذا البحرُ ليس يجوزه من الناسِ إلا خائفٌ أو مُخاطرٌ
فأضحى أنيسًا بابتنائكَ عامرًا كأنَّ له الآمال فيه القناطرُ

(١) محمّد بن عمران التيميّ، آخر قضاة بني أمية، له فقه وعلم وأدب، وروي عنه شيء من الحديث.

(٢) لم يرد البيتان في ديوان دعبِل، وفي التشبيهات ٢٤٨ لدعبِل في رجل ولي السُّند:

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى خائفٍ من ذنبه أو مخاطرٍ
فأضحى لمن يتنابُ جودكَ عامرًا كأنَّ عليه مُحكمات القناطرِ
والبيتان في المنتحل ٧٤ لأبي الهول:

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى خائفٍ من ذنبه أو مخاطرٍ
فأضحى بمن بالباب بابكَ غامرًا كأنَّ عليه مُحكمات القناطرِ

وفي المنتحل ٣١٧/١ لأبي الهول أيضًا: «ليس بجوده» «فأضحى بمن يتناب بابك غامرًا». وأبو الهول الحميري، عامر بن عبد الرحمن، شاعر عبّاسي مُجيد، له مدائح في المهدي والهادي والرشيد والأمين.

الباب الثالث والثلاثون

فقه السفر

(١٤٣) في الخبر أنّ الله تعالى يحبّ أن تُقبل رُحُصُه كما تُؤدّى فرائضُه. وعن يعلى بن أمية^(١) قال: قلتُ لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه: إنّ الله تعالى يقول: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ﴾^(٢) وقد أمنا. فقال عمر: عجبْتُ ممّا عجبْت منه. فسألْتُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: «قَصُرُ الصلاة في السفر صدقةٌ تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»^(٣).

(١٤٤) وكان ابن عبّاس يقول: الرُّخصة من الله تعالى صدقة فلا تردّها عليه. وعنه رضي الله عنه: إنّ الله فرض الصلاة في الحَضَر أربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة، ولا خلاف بين الفقهاء في جواز قصر الصلاة في السفر ما خلا صلاتي الصبح والمغرب، وذلك تخفيف من الله تعالى ورحمة، أراد منه اليسر لا العسر^(٤) لعباده.

(١٤٥) وقال بعض الأعراب [من الخفيف]:

ليتني في المسافرين حياتي لا نريد المُقامَ بالترحال
بل بخمس تطيحُ منهن ستٌ وثلاثين لا تمرّ ببالي ||
يعني خمس صلوات يذهب منها ستّ ركعات، والثلاثين يعني شهر رمضان.

٥٧ أ

(١) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي الحنظلي، أوّل من أرخ الكتب، صحابيّ استعمله عمر على نجران، واستعمله عثمان على اليمن، وشهد وقعة الجمل، ت ٣٧هـ.

(٢) سورة النساء: ١٠١.

(٣) الحديث في مسند أحمد ٢٥/١؛ وصحيح مسلم ١٤٣/٢؛ وسنن ابن ماجة ٣٣٩/١؛ وسنن أبي داود ٢٦٩/١؛ وسنن الترمذي ٣٠٩/٤؛ وسنن النسائي ١١٧/٣، والسنن الكبرى للنسائي

٥٨٣/١؛ وصحيح ابن حبان ٤٥٠/٦؛ والسنن الكبرى للبيهقي ١٣٤/٣.

(٤) في الأصل: ليسر لا للعسر؛ تحريف.

(١٤٦) ومن رُحِّصَ السفر التيمّم عند عدم الماء، كما قال الله تعالى:
﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾^(١).
والتيمّم ضربتان: ضربة للوجه وأخرى لليدين. ومن رُحِّصَ النبي صَلَّى اللهُ
عليه وسلّم المسح على الخُفَّين مكان غسل الرجلين في الوضوء للمقيم يومًا
وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها. وفي الحديث: «ليس من البرّ الصيام في
السفر»^(٢).

(١) في الأصل: فإن لم تجدوا.

(٢) سورة المائدة: ٦.

(٣) مسند أحمد ٣/٣١٩، ٥/٤٣٤؛ وسنن الدارمي ٢/٩؛ وسنن ابن ماجة ١/٥٣٢؛ وسنن أبي داود
١/٥٣٨؛ وسنن الترمذي ٢/١٠٧؛ وسنن النسائي ٤/١٧٥؛ والسنن الكبرى للنسائي ٢/٩٩؛
وصحيح ابن خزيمة ٣/٢٥٤؛ والسنن الكبرى للبيهقي ٤/٢٤٣؛ وصحيح ابن حبان ٢/٧٠،
٨/٣١٧؛ وكنز العمال ٨/٥٠٣.

الباب الرابع والثلاثون

غَزَل السفر

(١٤٧) أنشدني الصولي^(١) لأحمد بن سليمان بن وهب^(٢) في غلام له خرج إلى الكوفة لقبض رزقه [من الهزج]^(٣):

دموعُ الصبِّ مذروفهً ونفسُ الصبِّ مشغوفه
من الشوق إلى البدر الـ لذي يَطْلُع بالكوفه
(١٤٨) ومن أحسن ما قيل في مسافر يزداد حسناً في سفره كالهلال الذي ينحو على سيره وفي مثاله قول ابن طباطبا [من الخفيف]^(٤):

قل لمن أصبحت له الشمسُ غَيْرِي فهَيَ فيما تُسام في الأفق حَيْرِي
إنك ازددت حين سافرت حسناً لم يَسِم حُسْنَ وجهك السيِّرُ ضَيْرَا
كازدياد الهلال من نوره في أول الشهر كلما ازداد سيرا
(١٤٩) وقلتُ في صباي || [من الوافر]^(٥):

٥٧ ب

فديتُ مسافراً ركبَ الفيافي وأثرَ في محاسنه السَّفارُ
تُمسِّكُ وردَ خديهِ الفيافي وعنبرَ مسكٍ صُدغِيهِ الغبارُ

(١) ذكرنا في مقدّمة الكتاب أنّ الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) لم يلتق أبا بكر محمّد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ).

(٢) أبو الفضل أحمد بن سليمان بن وهب، كاتب له شعر، من أهل بغداد، تقلّد أعمالاً منها النظر في جباية الأموال، ت ٢٨٥هـ.

(٣) البيتان في أدب الكتاب ١٤٦؛ ومعجم الأدباء ٢٧١/١؛ والوافي بالوفيات ٤٠٢/٦، وفيها جميعاً: «دموع العين».

(٤) شعر ابن طباطبا ١٥٤، وفيه: «بأبي ازددت» «لو تسم وجهك الغزاة ضيرا».

(٥) ديوان الثعالبي ٥٥؛ وخاصّ الخاصّ ١٨٠؛ ومن غاب عنه المطرب ١٧٥-١٧٦؛ ومكارم الأخلاق للثعالبي [في باب الزيارة؛ والمخطوط غير مرقم]، وفيها جميعاً: «فمسك».

(١٥٠) وأنشد البائي رحمه الله لنفسه [من الطويل]^(١):

أيا زائر البيت العتيق وتاركًا قتل الهوى لو زرتني كان أجدرًا
تَحُجُّ احتسابًا ثم تقتل عاشقًا فديتك، لا تَحُجُّ ولا تَقْتُلِ الورى

(١٥١) أبو الفرج الببغاء [من البسيط]^(٢):

يا غازيًا أتت الأحزانُ غازيةً إلى فؤادي والأحشاء حين غزا
إن بارزتك كُماةُ الروم فأرْمِهِمْ بسهم عينيك تقتل كل من برزا

(١) نُسب هذان البيتان لأبي محمّد بن عبد الباقي في من غاب عنه المطرب ١٦٧-١٦٨؛ ولأبي محمّد

عبد الله بن محمّد النامي الخوارزمي في بيتمة الدهر ١٢٧/٣.

(٢) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفرج الببغاء «بتحقيق وولف»، وهما في مجموع شعره «تحقيق هلال

ناجي» ٥٨؛ وبيتمة الدهر ٢٧٦/١.

الباب الخامس والثلاثون

أحسن ما قيل^(١) في المفاوز وأحوال السفر
وذكر السراب والحر^(٢) والمطر

(١٥٢) من أحسن ما سمعتُ في وصف المفاوز وطولها قول مسعود أخي
ذي الرمة [من الرجز]^(٣):

ومهمه به السراب يُلمحُ دليُّه من هَوْلِه^(٤) مطرُحُ
يدأب فيه القوم حتى يطلحوا ثم يظّلون كأن لم يبرحوا
كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

(١٥٣) وقول ابن عبّاد [من الطويل]^(٥):

وتيهاء لم تُطمث بحُفٍّ وحافرٍ ولم يدّر فيها النّجم كيف يَغوُرُ
معالمها إلا معالمَ بيّنها وآياتها أن المسيرَ غرورُ
فلو قيل للغيث: أسقها ما اهتدى لها ولو جاز ملاء الأرض وهي حرورُ ||
تجشمتها والليل وحفٌّ^(٦) جناحُه كأنّي سرٌّ والظلام ضميرُ
(١٥٤) ومن أحسن ما قيل في التفاؤل بها قول [أبي] أحمد بن أبي بكر

(١) في ما قيل: تكررت في الأصل مرتين.

(٢) في الأصل: والجو؛ تحريف.

(٣) التشبيهات ٧٣؛ وربيع الأبرار ١٧٥/١، وفيهما: «مطوح»؛ وديوان المعاني ١٢٨/٢؛ والتذكرة الحمدونية ٣٩٤/٥؛ ونهاية الأرب ٢٠٥/١؛ وفي بهجة المجالس ٢٢٤/١ أشطر شبيهة، وهي:

ومهمه فيها السراب يسبحُ يدأب فيه القوم حين يصبحُ
كأنما تَوَّأوا بحيث أصبحوا الليل أخفى والنهار أفضحُ

(٤) في الأصل: طوله؛ وفي الهامش: هوله.

(٥) نهاية الأرب ٢٠٣/١.

(٦) في الأصل: وحفٌّ؛ تحريف.

الكاتب^(١) [من مخْلَع البسيط]:

قَطَعْتُ مِنْ أَمَلٍ^(٢) الْمَفَازَهُ قَطْعًا بِهِ أَمَلُ الْمَفَازَةِ

(١٥٥) ومن أحسن ما قيل في نَعاسِ الركب قول أبي نواس [من البسيط]^(٣):

رَكِبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ كَأَسَّ الْكُرَى فَانْتَشَى الْمَسْقِيُّ وَالسَاقِي

كَأَنَّ أَرْوُسَهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُعَمَدِ بِأَعْنَاقِ

(١٥٦) وقول ابن المعتز [من الطويل]^(٤):

وَسَفَرٍ سُقُوا خَمَرَ النَّعَاسِ فَعَمَّضُوا كَتَغْمِيزِ نُورِ الرِّيَاضِ النَّوَائِمِ

أَمَالَ الْكُرَى أَعْنَاقَهُمْ وَرَوُوسَهُمْ كَمَيْلِ غِصُونِ الْأَيْكِ تَحْتَ الْحَمَائِمِ

(١٥٧) ومن أحسن ما قيل في نحول السفر ومطاياهم وركوبهم الليل إلى

آمالهم [من الطويل]^(٥):

وَرَكِبْ كَأَمْثَالِ الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِبُهُ

لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

(١٥٨) ومن أحسن ما قيل في السراب قول بعض الأعراب [من الطويل]^(٦):

(١) من شعراء القسم الرابع من البيئمة، والده أبو بكر بن حامد كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل.

(٢) أمل: أكبر مدينة بطبرستان، انظر: معجم البلدان ١: ٥٧.

(٣) الديوان ١: ٣٣٤، ٣: ٤٢٥، ٤: ٢٦٦، وفيه: «تُدْعَم»؛ والبرصان والعرجان ٥٠٠، وفيه: «تُعْدَل»؛

والزهرة ٧٠٩/٢، وفيه: «قوم تساقوا» «كأن هامهم» «يُعْقَد»؛ والتشبيهات ١٨٩، وفيه: «تُعْدَل»؛

وأخبار الزجاجي ١٢٧، وفيه: «توضَع»؛ والمحَبَّ والمحبوب ٤/١٠٥-١٠٦، وفيه: «فانثنى»

«كأن عناقهم» «تُعْدَل»؛ وزهر الآداب ١/٢٤١، وفيه: «تُخْلَق»؛ والدر الفريد ٤: ٣٤٤.

(٤) لم يرد البيتان في ديوان ابن المعتز.

(٥) البيتان لأبي تمام في ديوانه «شرح الصولي» ١/٢٩١-٢٩٢؛ و«شرح التبريزي» ١/٢٢١-٢٢٢؛

والتشبيهات ٦٣؛ والتذكرة الحمدونية ٥/٣٩٨؛ وفي عيون الأخبار ١/٢٣٥؛ والعقد الفريد ٣/٢٣؛

والموازنة ١/٢١؛ وديوان المعاني ١/١٤٠؛ والصناعتين ٢٠٥؛ والبديع في البديع في نقد الشعر

٣٠٥؛ ووفيات الأعيان ٣/٨٥ «كأطراف الأسننة»؛ وفي أخبار أبي تمام ١١٦ «والليل داج غياهبه».

(٦) الأبيات للعديل بن الفرخ في البيان والتبيين ١/٣٩١؛ والأغاني ٢٢/٣٧٤؛ وهي بدون نسبة في

التشبيهات ٧١، وفيه: «الناعجات عريض»، والتذكرة الحمدونية ٥/٣٩٤، وفي جمعها: «أخوف

بالحجاج». والعديل شاعر إسلامي مقل عاش في الدولة المروانية.

أَحْرَكَ بِالْحَجَّاجِ حَتَّى كَأَنَّمَا^(١) تَحْرَكَ عَظْمٌ فِي الْفَوَادِ مَهِيضُ
 وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنْ أَنْ يِنَالِنِي بِسَاطٍ لِأَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ عَرِيضُ
 مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا مُلَاءٌ بِأَيْدِي الْغَاسَلَاتِ رَحِيضُ

(١٥٩) وقول أبي نواس [من الوافر]^(٢):

ب ٥٨ إذا أَنَحَسَرَ الظَّلَامُ امْتَدَّ آلٌ || كَأَنَّا دُرُّهُ وَهُوَ الْبَحَارُ
 يَمُوجُ عَلَى النَّوَاطِرِ وَهُوَ مَاءٌ وَيَلْفُحُ بِالْهَوَاجِرِ فَهُوَ نَارُ

(١٦٠) وقول أبي سعيد الرستمي^(٣) [من الطويل]^(٤):

وَهَاجِرَةٌ مِنْ نَارِ قَلْبِي شَبِيبَتُهَا وَقَدْ جَاشَ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ مَرَاغِلُهُ^(٥)
 صُلِيَتْ بِهَا وَالْآلُ يَجْرِي كَمَا جَرَى مِنْ الدَّمْعِ فِي جَفْنِيَّ لِلْبَيْنِ جَائِلُهُ
 (١٦١) وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ قَوْلَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ [من

الطويل]^(٦):

وَيَوْمَ كَتَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرْنَهُ وَالْقَيْنِ فِيهِ الْجَزْلُ حَتَّى تَضَرَّمَا
 قَذَفْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيحِ سَمُومِهِ وَبِالْعَنَسِ حَتَّى آبَتَلَّ مِشْفَرُهَا دَمَا
 أَوْمَلُ أَنْ أَلْقَى مِنَ النَّاسِ عَالِمًا بِأَخْبَارِكُمْ أَوْ أَنْ أَلِمَّ مُسَلِّمًا
 (١٦٢) وَقَلْتُ [من الخفيف]^(٧):

رُبَّ يَوْمٍ هَوَاؤُهُ يَتَلَطَّى فَيُحَاكِي فَوَادَ صَبِّ مَتِيَمٍ

(١) في الأصل: كأنها؛ تحريف.

(٢) ليس البيتان في ديوان أبي نواس، وهما في ديوان أبي فراس الحمداني ١٢٥؛ كما نسبهما التنوخي في نشوار المحاضرة ١٥٧/٣ إلى أبي فراس.

(٣) أبو سعيد الرستمي، من شعراء اليتيمة، مدح الصحاح بن عبّاد، ت بعد ٣٨٥هـ.

(٤) يتيمة الدهر ٣١٦/٣.

(٥) في الأصل: شبيبها... مراحلها؛ تصحيف.

(٦) الأبيات ليست في ديوان عمر؛ وهي له في ثمار القلوب ١/٣٦٣، وفيه: «ولا زلت حتى ابتل»؛ ومن غاب عنه المطرب ٩٥-٩٦؛ وربيع الأبرار ٣/١٣٤؛ والتذكرة الحمدونية ٥: ٤١٥؛ وهي بدون نسبة في الزهرة ١/٢٨٦.

(٧) ديوان الثعالبي ١١٩-١٢٠؛ والظرائف واللطائف ٣٢٢؛ ومن غاب عنه المطرب ٩٦؛ ونهاية الأرب ١/١٦٢.

قَلْتُ إِنْ صَاكَ حَرُّهُ حُرٌّ وَجْهِي «رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ»

(١٦٣) وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي النَّاقَةِ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ [مِنَ الْكَامِلِ]^(٨):

وَتَجَشَّمْتُ بِي هَوْلَ كُلِّ تَنْوِفَةٍ هُوَجَاءُ فِيهَا، جُرْأَةً، إِقْدَامٌ^(٩)
تَذَرُ الْمَطِيَّ وَرَاءَهَا فَكَأَنَّهَا صَفٌّ تَقَدَّمُ هُنَّ وَهِيَ إِمَامٌ

(١٦٤) وَقَوْلَ أَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ [مِنَ الطَّوِيلِ]^(١٠):

فِيَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الْكَوَالِ وَبَيْنَهَا وَيَا قُرْبَ مَا يَرْجُو عَلَيْهَا الْمَسَافِرُ

٥٩ أ

(١٦٥) وَقَوْلَ ابْنِ الْمَعْتَرِّ || [مِنَ الرَّجْزِ]^(١١):

وَنَاقَةٌ فِي مَهْمِهِ رَمَى^(١٢) بِهَا هَمٌّ إِذَا نَامَ الْوَرَى^(١٣) سَرَى بِهَا
فَهِيَ أَمَامَ الرَّكْبِ فِي ذَهَابِهَا كَسَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا

(٨) الديوان ١/١٢٦؛ وطبقات الشعراء ٢١٢؛ والتشبيهات ٦٧، وفيه: «جرأة مقدام»؛ والحماسة الشجرية ٦/٧٠٦؛ والتذكرة الحمدونية ٥/٢٦٢؛ ووفيات الأعيان ٢/٩٨؛ ونهاية الأرب ١٠/٧١؛ والبيت الثاني في كتاب البديع ٣٢؛ ومحاضرات الأدباء ٤/٦٨٣.

(٩) في الأصل: جرأة وإقدام؛ تحريف.

(١٠) الديوان ١٠٥؛ والإعجاز والإيجاز ٢٥٦.

(١١) الديوان ٤٣؛ وديوان المعاني ٢/١٢١، وفيهما: «رمى بها»؛ والبيت الثاني في محاضرات الأدباء ٤/٦٨٣.

(١٢) في الأصل: رقى؛ تحريف.

(١٣) في الهامش: السرى.

الباب السادس والثلاثون

إدامة السفر وكثرة التقلب في البلاد
وقطع الطريق الشاقة

(١٦٦) وصف بعض الأدباء رجلاً فقال: جَوَابَةٌ فِي الْآفَاقِ وَجَوَالَةٌ فِي الْبِلَادِ، فَكَأَنَّهُ قَدَاةٌ فِي عَيْنِ الْأَرْضِ يَقْلِبُهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. وَوَصَفَ آخَرُ مِثْلَهُ فَقَالَ: كَأَنَّهُ خَلِيفَةُ الْخَضِرِ فِي قَطْعِ عَرْضِ الْأَرْضِ. وَوَصَفَ الصَّاحِبُ رَجُلًا فَقَالَ: لَا يِيَالِي أَيْنَ حَطَّ السَّفَرُ رَحْلَهُ، وَلَا يَفَكِّرُ أَيْنَ خَطَّ الدَّهْرُ رَبْعَهُ. وَوَصَفَهُ آيْضًا فَقَالَ: يُوَثِّرُ السَّفَرَ عَلَى الْوَطَنِ، وَالْغُرْبَةَ عَلَى السَّكَنِ وَالْمَسْكَانَ. وَوَصَفَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فَقَالَ: هُوَ أَسْبَرٌ مِنَ الْأَمْثَالِ وَأَسْرَى مِنَ الْخِيَالِ. وَوَصَفَهُ الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ: جَوَالَةٌ الْبِلَادِ جَوَابَةٌ الْأَفْقِ، حُذْرُوفَةُ الْبَرِّ وَعِمَارَةُ الطَّرِيقِ.

(١٦٧) والإمام في هذا أبو تمام فإنه يقول [من البسيط]^(١):

ما اليومُ أوَّلُ توديعٍ هو^(٢) الثاني البينُ أكثرَ من همِّي وأشجاني
دَعِ الْفِرَاقَ فَإِنَّ الدَّهْرَ سَاعَدَهُ فصارَ أملكَ من رُوحِي بِجُثْمَانِي
خَلِيفَةُ الْخَضِرِ مَنْ يَرْبَعُ عَلَى وَطَنِ فِي بِلَدَةٍ فَظَهْوَرُ الْعَيْسِ أَوْطَانِي
بِالشَّامِ قَوْمِي وَبِغَدَادُ الْهُوَى وَأَنَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي

(١) الديوان «شرح الصولي» ٢٥/٣؛ و«شرح التبريزي» ٣٠٨/٣، وفيهما: «ولا الثاني» «أكثر من شوقي وأحزاني»؛ والحنين إلى الأوطان ٧٩، وفيه: «ولا الثاني» «البين هيج لي شوقي وأحزاني» «حتى تبغني»؛ والأبيات الأوَّل والثاني والخامس في بهجة المجالس ٢٥١/١، وفيه: «ولا الثاني» «أكثر من شوقي وأحزاني» «حسبُ الفراقِ بأنَّ الدهر» و«حتى تشافه بي أقصى خراسان»؛ والبيت الثالث في محاضرات الأدباء ٥٧٦/٤؛ والثالث والرابع والخامس في ثمار القلوب ١١٩/١؛ والثالث والرابع في ربيع الأبرار ٩/٣؛ والتذكرة الحمدونية ١٣١/٨.

(٢) كتب تحته: ولا.

وما أظنَّ النوى ترضى بما صنعتَ حتى تُبَلِّغَ بي أقصى خراسانٍ || ٥٩ ب
(١٦٨) وقال البحرِّي في هذا المعنى [من الخفيف]^(١):

وطني حيث حطتِ العيسُ رحلي وذراعي الوسادُ وهُوَ مهادي
كُلَّم الخِضْرُ لي فصيرني بعدُ سدكِ عينًا على عبادِ البلادِ
ليلةً لي بالشامِ ثُمَّت بالأهـ سواز يومًا وليلةً بالسوادِ
(١٦٩) وحدثني الحامدي^(٢) قال: كآتي بالحارثي ينشد ابن عبّاد
قصيدةً له تجمع حلاوة الحضارة وطلاوة البداوة وهو يتزهد لها وهي [من
البيط]^(٣):

هذا فؤادك نُهبى بين أهواءِ وذاك رأيك سُورَى بين آراءِ
هواك بين العيون التُّجَل مقتسَمٌ وذا لعمرُك ما أضناه من داءِ
لا تستقرُّ بأرضٍ أو تسيّرُ إلى أخرى بشخصٍ قريبٍ عزّمه نائي
يومًا بحزوى ويومًا بالعقيق ويو ما بالعذيب ويومًا بالخِصَاءِ
وتارةً تنتحي نَجْدًا وآونةً شِعْبَ العقيق وطورًا قصرَ تيماءِ
كذا تهيم بسُعدى برهةً فإذا هَوِيَتَ عَزَّةً تبغي وصل عفرأِ
(١٧٠) وأنشد الكعبي^(٤) في كتابه "كتاب مفاخر خراسان" أبيات عليّ بن

الجهم [من الخفيف]^(٥):

- (١) الديوان ١/٦٢٠ بترتيب مختلف؛ والحنين إلى الأوطان ٧٩ باختلاف.
- (٢) أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي، من مصادر الثعالبي في يتيمة الدهر.
- (٣) الأبيات الخمسة الأولى لأبي محمد عبد الله بن أحمد الخازن في يتيمة الدهر ٣/١٩٥ برواية الحامدي؛ ومعجم الأدباء ٢/٧٠٢؛ ومعاهد التنصيص ٤/١١٤، وفي هذه المصادر: «داء لعمرُك» «وبالعذيب يومًا». وأبو محمد الخازن من شعراء اليتيمة المختصين بالصاحب بن عبّاد، زار العراق والشام إثر عزل الصاحب له، ت حوالى ٣٨٣هـ.
- (٤) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، من كبار المعتزلة، ت ٣١٩هـ.
- (٥) الأبيات باستثناء الرابع والخامس في معجم البلدان ٣/٤٢-٤٣، وفيه في البيت السادس: «أُنظِرْتَنَا»، ورواية البيت الأخير فيه:

إن نجى ديار جهم وإدري — مس بخيرٍ ونسأل الإخوان

جَاوَزَ النَّهْرُبَيْنَ^(١) وَالنَّهْرَوَانَ
 نَشَطَتْ عُقْلَهَا^(٢) وَهَبَتْ هُبُوبَ الرَّ
 أُورَدْتْنَا حُلْوَانَ طُهِرًا وَقَرْمًا
 شَدَّ مَا شَمَّرَتْ يَنَادِيكَ أَنَّ الـ
 أَوْ تُحَيِّي بِنَا بِلَادِ خِرَاسَا
 أَنْظِرِينَا إِذَا مَرَرْنَا بِمَرُورِ
 كِي نَحْيِي دِيَارَ فَهْمٍ وَإِدْرِيـ
 أَجَلُولَا يَوْمُ^(٣) أَمْ حُلْوَانَا
 رِيحٌ هُوَجَاءَ تَخْبِطُ الْبِلْدَانَا
 سَيْنَ^(٤) لَيْلًا وَصَبَحَتْ هَمْدَانَا
 رِّيٍّ مِنْ قَصْدِهَا أَوْ الدَّامَعَانَا ||
 نَ فَأَحْبِبْ بِأَهْلِهَا إِخْوَانَا
 وَوَرَدْنَا الرَّزِيقَ وَالْمَاجَانَا
 سَسَ وَنَحْيَا وَنَسْأَلُ الْأَقْرَانَا

(١٧١) وصف البديع الهمداني قاطعًا للطرق الشاقة فقال: مسح أطراف
 المراحل، وتجشّم أهوال الموارد^(٥)، وركب أكتاف المحارم وصابر أنياب النوائب.
 ووصف آخر فقال: يُسَنِّمُ عُقَابًا لَوْ رَأَتْهَا الْعُقَابَ لَحَصَّتْ قَوَادِمَهَا وَخَوَافِيهَا
 قَبْلَ أَنْ تَكْمَلَ تَصَاعِدَهَا وَتَرَاقِيهَا.

-
- (١) كذا في الأصل. وفي معجم البلدان: «جاوز النهرين»، ولا يستقيم به الوزن، وفي الديوان: «جاوزت
 نهريين»، والنهريين طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق.
 (٢) في الأصل: يا أوم؛ وفي الديوان: توئم.
 (٣) في اللسان «نشط»: نشط الأنشطة: عقدها وشدها، وأنشطها: حلها؛ وأنشط العقال: مد أنشطته
 فانحل. ولعل الصواب أنشطت عقلاها؛ أو أنشطت عقلاها.
 (٤) في الأصل: وقرامسين؛ تحريف.
 (٥) نثر النظم ٩٦.

الباب السابع والثلاثون

التعلل بتحسين الغربية

(١٧٢) قال بعض الحكماء: ليس بينك وبين بلدك نسب، فخير البلاد ما حملك وجملك^(١)، وأعانك على الدهر ولم يُعِنِ الدهرَ عليك. وقال آخر: ليس على أديب غربة. وقال علي بن عبيدة^(٢): الثروة وطن الغريب والعُسر غربة المقيم.
(١٧٣) [من السريع]^(٣):

الفقرُ في أوطاننا غربةٌ والمالُ في الغربيةِ أوطانُ
والأرضُ شيءٌ كلُّه واحدٌ ويخلفُ الجيرانَ جيرانُ
(١٧٤) وقال آخر [من الطويل]^(٤):

إذا نلتَ في أرضٍ معاشًا وثرورَةً فلا تُكثِرُنَّ فيها النزاعَ إلى الوطنِ
فما هي إلا بلدةٌ مثل بلدةٍ وخيرُهُما ما كان عونًا على الزمنِ

(١) الحكم والأمثال ١٨٨؛ وزهر الآداب ٣٨٦/١؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠؛ والظرائف واللطائف ٣٣٤.

(٢) علي بن عبيدة الريحاني، كاتب من البلغاء، كان له اختصاص بالمأمون، اتهم بالزندقة، وله تصانيف، ت ٢١٩هـ.

(٣) البيتان في الظرائف واللطائف ٣٣٥؛ ويطيمة الدهر ٨١/٢ منسوبين لأبي بكر الرُبَيْدي النحوي؛ ووفيات الأعيان ٣٧٣/٤؛ ونفح الطيب ٧٤/٣؛ والبيت الأول في رسالة الغفران ٥٧٧؛ ومحاضرات الأدباء ٢٦١/٢ منسوبًا للمبرِّد؛ وهما في الدرِّ الفريد ٢٢٧/٢ بإنشاد المبرِّد؛ وفي الحكم والأمثال ١٨٩؛ وروح الروح ٧٥٩/٢ بدون نسبة.

(٤) الحكم والأمثال ١٨٩؛ والظرائف واللطائف ٣٣٥، وفيه: «وسلوة»، وفي الحنين إلى الأوطان ٥٩؛ والموشى ٢٧١: «إذا كنت في أرض غريبًا فرجها»؛ وفي محاضرات الأدباء ٥٧١/٤: «إذا كنت في أرض عزيزًا وإن نأت»؛ والدرِّ الفريد ٩١/٢، وفيه: «مثل أختها»، والبيت الثاني في روح الروح ٧٥٩/٢.

(١٧٥) ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول أبي تمام || [من الطويل]^(١):
 وطولُ مُقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلَقٌ لِدِيباجَتَيْهِ فاغترِبْ تتجددِ
 فَإِنِّي رأيتُ الشمسَ زِيدتْ محبَّةً إلى الناسِ أنْ ليستَ عليهمِ بسَرْمَدِ
 (١٧٦) وأنشدني أبو الفتح البُستيّ لنفسه [من الطويل]^(٢):
 وطولُ مُقامِ المرءِ في مستقرِّهِ يغيِّره لوناَ وريحًا ومَطْعَمًا

(١) الديوان «شرح الصولي» ٤٣١/١؛ و«شرح التبريزي» ٢٣/٢؛ والبيان والتبيين ١٨٧/٢؛ والمحاسن والأضداد ١٠٩؛ وعيون الأخبار ٢٣٣/١؛ والزهرة ٢٥٢/١؛ والتشبيهات ٣٤٨؛ والموشى ٤٦؛ واعتلال القلوب ٢٦٦؛ والعقد الفريد ٢٢/٣؛ وأخبار أبي تمام ٦١؛ والمحاسن والمساوي ٢٦٨/١؛ وروضة العقلاء ١٢٣؛ والأغاني ٣٠٥/١٦؛ وديوان المعاني ١٩٠/٢؛ والأنس والعرس ٢٠٤-٢٠٥؛ وخاصّ الخاصّ ٩٥؛ والمنتحل ١٩٧؛ ونثر النظم ١٣٠؛ والمنتحل ٦٧٩/٢؛ وبهجة المجالس ٢٤٠/١؛ ومحاضرات الأدباء ٦٦/٣، ٥٦٨/٤؛ والتذكرة الحمدونية ١٢٣/٨.

(٢) الديوان ٢٨٩؛ والتمثيل والمحاضرة ١٢٧؛ وبتيمة الدهر ٣٣٣/٤؛ وبهجة المجالس ٢٤١/١؛ ونهاية الأرب ١١١/٣، وفيها جميعاً: «وطول جمام الماء».

الباب الثامن والثلاثون

ذمّ الغربة

(١٧٧) قال بعض الحكماء: الغريب كالغرس الذي إن فارق أرضه وفقد شربه هو ذاوٍ لا يُزهر وذابل لا يُثمر^(١). وقال آخر: الغريب كاليتيم الذي فقد أبويه فلا أمّ تراءم عليه ولا أب يرقّ له^(٢).

وقال آخر: الغربة ذلّة، فإن أعقبتها قلة فهي نفسٌ مضمحلّة^(٣). وقال آخر: عُسْرُكَ في بلدك خيرٌ من يُسْرِكَ في غربتك^(٤).

(١٧٨) وقال الأعشى [من الطويل]^(٥):

ومن يغتربُ عن قومه لا يزلُ يرى مَصارعَ مظلومٍ مَجْرًا ومَسْحَبًا
وتُدْفَنُ منه الصّالحاتُ وإن يُسِيءُ يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ في رأسِ كَبْكَبَا^(٦)

(١٧٩) وقال العتّابي [من الطويل]^(٧):

- (١) المحاسن والأضداد ٧٨؛ والحنين إلى الأوطان ٦٦، وفيه: «كالعير»؛ والمحاسن والمساوي ٢٨٨/١؛ وزهر الآداب ٣٨٦/١؛ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٦؛ وبهجة المجالس ٢٢٤/١؛ ومحاضرات الأدباء ٥٧٣/٤؛ وربيع الأبرار ١١/٣.
- (٢) المحاسن والمساوي ٢٨٨/١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٦، وانظر شبيهاً به في ربيع الأبرار ١١/٣.
- (٣) الحنين إلى الأوطان ٦٥؛ والمحاسن والمساوي ٢٨٨/١.
- (٤) المحاسن والأضداد ٧٨؛ والحنين إلى الأوطان ٣٦، ٥٥؛ والمحاسن والمساوي ٢٨٨/١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٦.
- (٥) الديوان «الصبح المنير» ٨٨؛ والديوان لمحمد حسين ١٦٣؛ وحماسة البحري ٢٢٤؛ وعيون الأخبار ٩١/٣؛ والحكم والأمثال ١٩٠؛ والظرائف واللطائف ٣٣٧؛ وبهجة المجالس ٢٢٢/١؛ ومحاضرات الأدباء ٥٧٤/٤.
- (٦) كبكب: جبل خلف عرفات مشرف عليها.
- (٧) البصائر والذخائر ١٧٥/٣، وفيه: «سَقَتْنِي بكأس الضميم ماء الحناظل»؛ والظرائف واللطائف ٣٣٧، وفيه: «سَقَتْنِي بكف».

فيا ابنَ أبي لا تغتربَ إنَّ غرِبتِي سقتني بماءِ الضَّيِّمِ كأسَ الحناظِلِ
(١٨٠) وقال آخر [من الطويل]^(١):

وإنَّ اغتِرابَ المرءِ من غيرِ خُلَّةٍ ولا هِمَّةٍ يسمو لها لعجيبٌ
أ ٦١ فحسبُ الفتى ذُلًّا وإن أدركَ الغنيَّ ونال ثراءً أن يُقالَ غريبٌ ||

(١٨١) وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه [من البسيط]^(٢):

لا يَعدَمُ المرءُ رُكنًا يستكِنُّ بهِ وَمَنَعَةً بينَ أهليهِ وأصحابِهِ
ومن نأى عنهمُ قلتُ مهابتُهُ كالليثِ يُحَقِّرُ لَمَّا غابَ عن غابِهِ

(١) يُنسب البيتان لمنصور بن المسلم المعروف بابن أبي الدَّمِيك في معجم الأدباء ٦/٢٧٣٠، وفيه: «من غير فاقة ولا حاجة» («فحسب الفتى بخسًا»؛ ووردا بدون نسبة في المحاسن والأضداد ٨٠، وفيه: «من غير حاجة ولا فاقة»؛ والحنين إلى الأوطان ٦٧؛ والمحاسن والمساوي ١/٢٩٦ برواية مطابقة للتي في معجم الأدباء؛ وهما بدون نسبة في الظرائف واللطائف ٣٣٧؛ والدرّ الفريد ٥/٢٥٦؛ والبيت الأوّل في محاضرات الأدباء ٤/٥٧٢.

(٢) الديوان ٢٢٧؛ وزهر الآداب ١/٣٨٧؛ والتمثيل والمحاضرة ٣٥١؛ وثمار القلوب ١/٥٧٠، وفيه: «وليس يعدم كُنًّا يستكِنُّ به»، والظرائف واللطائف ٣٣٨؛ والمنتحل ١١٤؛ وبيتيمة الدهر ٤/٣٣٢؛ والمنتحل ٢/٧١٤-٧١٥، وفيها جميعًا: «كُنًّا».

الباب التاسع والثلاثون

الحنين إلى الوطن

(١٨٢) الأوطان للناس كالعششة^(١) للطير والأوجر^(٢) للسباع والجحرة للحشرات، وقد قرن الله الخروج منها بالقتل حين قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾^(٣). وكان يقال: لولا الوطن لخربت بلاد السوء^(٤).

وقال بعض الحكماء: من أمارات العاقل برّه بإخوانه وحنينه إلى أوطانه ومداراته لأهل زمانه^(٥).

(١٨٣) وكان بقراط يداوي كلّ عليل بعقاقير بلده، فإنّ الطبيعة تنزع إلى غذائها^(٦). وقال جالينوس: يستروح العاقل إلى أرضه كما تستروح الأرض الجذبة إلى أوائل القطر^(٧).

(١) في الأصل: كالعشيشة.

(٢) كذا في الأصل؛ وفي اللسان أنّ جمع وجار: أوجرة ووجر.

(٣) سورة النساء: ٦٦.

(٤) نُسب لعمر بن الخطّاب في المحاسن والأضداد ٧٧؛ والحنين إلى الأوطان ٤٠؛ والمحاسن والمساوي ٢٨٦/١؛ وورد بدون نسبة في التمثيل والمحاضرة ٢٩٨؛ وبيع الأبرار ٢٨٨/١، وفي المصادر جميعاً: «لولا حبّ الوطن لخرب بلد السوء»، ونُسب إلى الرسول صلّى الله عليه وسلم في محاضرات الأدباء ٥٨٧/٤.

(٥) الحنين إلى الأوطان ٤٠؛ وفي محاضرات الأدباء ٥٨٨/٤؛ وقال أبو عمرو بن العلاء ممّا يدلّ على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه إلى أوطانه وحبّه متقدّمي إخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه.

(٦) الحنين إلى الأوطان ٤٠؛ والمحاسن والأضداد ٧٧؛ والمحاسن والمساوي ٢٨٦/١؛ والبصائر والذخائر ٨٩/٩؛ وبيع الأبرار ٤٢/٥؛ وعيون الأنبياء ٥٠، وفيه: «تفزع إلى عاداتها»، ونُسب لأفلاطون في ديوان المعاني ١١٨٨/٢.

(٧) الحنين إلى الأوطان ٤٠.

(١٨٤) وقال الكعبي: ما زال الناس يحنّون إلى أوطانهم ولا يتحقّقون سبب

الحنين، حتّى جاء ابن الروميّ وأفصح عن ذلك وأجاد فقال [من الطويل]^(١):
وَحَبَّبَ أوطَانَ الرّجال إليهم مآربُ قضّاهَا الشبابُ هنالكَا
إذا ذكروا أوطانَهُم ذكّرتُهُم عهودَ الصّبا فيها فحنّوا لذلكَا

(١٨٥) وذكر بعضهم وطنه فقال: ذلك عُشي الذي فيه درجت ومنه

٦١ ب خرجت^(٢). وذكر آخر فقال: مَقَطَعُ سُرّتي ومَجْمَعُ أُسْرَتي ||. وسمع أبو دلف العجليّ^(٣) رجلاً ينشد [من البسيط]^(٤):

لا يَمْنَعُكَ خَفَضُ العيشِ في دَعَاةٍ نَزَوْعُ نَفْسٍ إلى أهْلِ وأوطانِ
تَلْقَى بكلِّ بلادٍ إنْ حَلَلْتَ بها أهلاً بأهلاً وجيراناً بجيرانِ
فقال: هذا ألام شعر للعرب، لبعد قائله من الكرم في الحنين إلى الأوطان.

(١) البيتان في الديوان ٣٧/٥؛ وديوان المعاني ١٨٩/٢؛ والمصون في الأدب ٢٠٨؛ ومعجم الشعراء ١٨٤؛ وزهر الآداب ٦٨٢/٢؛ والأزمنة والأمكنة ٢٥١/٢؛ والمحّبّ والمحبوب ١٣٦/٢ - ١٣٧؛ والتّمثيل والمحاضرة ١٠١؛ والمنتحل ١٧٨؛ والمنتحل ٦٤١/٢؛ وروح الروح ٥٦٦/٢؛ ومحاضرات الأدباء ٥٨٩/٤؛ وربيع الأبرار ٢٩٩/١؛ والتذكرة الحمدونيّة ١٢٢/٨.

(٢) انظر المعمرون والوصايا ١١٩؛ والعقد الفريد ٨٣/٦؛ وجمهرة الأمثال ٥٧١/١ - ٥٧٢؛ ومحاضرات الأدباء ٤١٥/٣؛ ومجمع الأمثال ٢٦٣/٢؛ وربيع الأبرار ٢٤٩/٥؛ والتذكرة الحمدونيّة ٣٤٣/٣؛ والمستطرف ٢٩٤/٢.

(٣) أبو دلف العجلي، القاسم بن عيسى بن إدريس بن مَعْقِل، أمير الكرخ، قلده الرشيد أعمال الجبل، ثمّ كان من قادة جيش المأمون، له عدّة تصانيف، ت ٢٢٦هـ.

(٤) البيتان لأبي تَمّام في الحنين إلى الأوطان ٥٩؛ والمحاسن والمساوي ٢٩١/١؛ والظرائف واللطائف ٣٣٤؛ وبهجة المجالس ٢٤٤/١؛ والتذكرة الحمدونيّة ١٢١/٨؛ ونسباً لإبراهيم بن العباس الصولي في روح الروح ٧٦٠/٢، وفيه: «أهلاً بأهلاً وإخواناً بإخوان»؛ ومعجم الأدباء ٨٣/١؛ والدرّ الفريد ١٦٤/٣، ٤٥٧/٥؛ وتردّد صاحب وفيات الأعيان ٤٦/١ في نسبتها بين إبراهيم الصولي ومسلم ابن الوليد، وهما في شرح ديوان صريع الغواني ٣٤١؛ ووردا بدون نسبة في المحاسن والأضداد ٨٢؛ وعيون الأخبار ٢٣٤/١، والموشى ٢٧١؛ والحماسة «شرح المرزوقي» ٢٧٧/١ رقم ٨٢؛ وهما مع الخبر في ديوان المعاني ١٨٦/٢؛ والبيت الثاني مع الخبر في محاضرات الأدباء ٥٨٨/٤؛ والعقد الفريد ٢٣/٣، وفيه: «من أن تبدّل أوطاناً بأوطان» و«أهلاً بأهلاً وإخواناً بإخوان».

الباب الأربعون

ذكر^(١) الأيام السالفة

(١٨٦) من أحسن ما قيل في ذلك قول أبي تمام [من الطويل]^(٢):

أَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَايَا
سُنُغْرُبُ تَجْدِيدًا لِعَهْدِكَ فِي الْبُكََا فَمَا كُنْتَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَابَا

(١٨٧) وقال ابن الرومي [من الطويل]^(٣):

أَتَذَكُرُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا مُحَاسِنُهَا كَالرَّوْضِ فِي صُبْحَةِ الدَّجْنِ
عَهودٌ خَلَّتْ مَحْمُودَةً وَكَأَنَّهَا مَعَانِقُ اللَّذَاتِ فِي حُلَّةِ الْأَمْنِ

(١٨٨) وقال ابن طباطبا [من الكامل]^(٤):

لِلَّهِ أَيَّامُ الْإِقْدَانِ كَأَنَّهَا كَانَتْ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا أَحْلَامَا
لَوْ دَامَ عَيْشٌ رَحْمَةً لِأَخِي هَوَى لِأَقَامِ لِي ذَاكَ السَّرُورُ وَدَامَا
يَا عَيْشَنَا الْمَفْقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنَا عَامًا وَرُدِّ مِنَ الصَّبَا أَيَّامَا

(١٨٩) وقال أيضًا [من الكامل]^(٥):

سُقِيًّا لِأَيَّامٍ فَجَعْتُ بِطَيْبِهَا قَصْرَتِ فَمَرَّتْ مِثْلَ لِحْظِ الْأَعْيُنِ || ٦٢ أ
فَكَأَنَّ بُعْدَ الْيَوْمِ مِنْ ذِكْرَاكُمْ ثَاوٍ، مَقِيمًا عِنْدَكُمْ لَمْ أَظْعَنْ

(١) عنوان الباب في الفقرة (٢) أعلاه: تذكر الأيام السالفة.

(٢) الديوان «شرح الصولي» ٢٣٨/١؛ و«شرح التبريزي» ١٣٨/١؛ والشوق والفرق ٨٦؛ وديوان المعاني ١٩٦/٢؛ الوساطة ٢١؛ ومن غاب عنه المطرب ١٤٦.

(٣) الديوان ٤٨٨/٦؛ وثمار القلوب ٨٦٦/٢، وفيه: «أَتَسْنِينَ أَيَّامًا».

(٤) شعر ابن طباطبا ١٩٧، وفيه: «أَيَّامُ السَّرُورِ كَأَنَّهَا» «عَيْشٌ قَبْلَهَا»؛ والشوق والفرق ١٠١، وفيه: «لِذِي هَوَى»، ومن غاب عنه المطرب ١٤٦؛ ووفيات الأعيان ١٣٠/١، وفيه: «أَيَّامُ السَّرُورِ كَأَنَّهَا».

(٥) لم ترد الأبيات في مجموع شعر ابن طباطبا.

وكأنتني عند الحنين إليكم أبداً أحنّ إلى صباي وموطني
(١٩٠) فصل لابن العميد:

سقى الله أيامنا التي جازت أيام الشباب حسناً ورقّةً، وفاقت أعلام المطارف
لينا ودقّةً، وليالينا التي تُخجل حدود الرياض وتفضح حواشي الحُلل، وساعاتنا
التي هي ألطف من مشاركة النظر ومخالسة القُبل، وعيشنا الذي يُنسي سكرة
الحبّ وغفلة الصّبا وزفرة العشق وطيب الوصل ونعسة الرقيب وغيبة الحافظ
وإسعاف الحبيب وزيارة الموموق وحفظ العهد وإنجاز الوعد، تمرّ الليالي
والشهور ولا ندري^(١).

(١٩١) فصل للصاحب:

يا أسفي على غفلات العيش ولحظات الأُنس، إذ ظهائرنا أسحار وليالينا
نهار، وشهورنا أيام وسنونا قصار، نأخذ ما شئنا وندع ونلعب كما أردنا، ونرتع
حين الدهر غلام والحلم حرام^(٢). وفصل له أيضاً:

يا أسفاً على رداء من الأيام رقيقٍ ما لبسناه حتّى خلعناه، وروض من الزمان
مريع ما حللناه حتّى فارقناه. فصل له أيضاً:

تذكّرتُ أيامنا فتذكّرت سحرًا ونسيمًا وعيشًا سليماً ورَوْحًا وريحانًا ونعيمًا
وخيرًا عميمًا وابتهاجًا مقيمًا^(٣). ولغيره: سقى الله أيامًا حسّنت فكأنّها أعراس،
وقصّرت فكأنّها أنفاس^(٤). ||

٦٢ ب

(١) من غاب عنه المطرب ١٤٥.

(٢) من غاب عنه المطرب ١٤٤.

(٣) زهر الآداب ١/١٣٣؛ ولباب الآداب للثعالبي ١/٢٠٠؛ ومن غاب عنه المطرب ١٤٤.

(٤) لباب الآداب للثعالبي ١/٢٠٠؛ ومن غاب عنه المطرب ١٤٥.

الباب الحادي والأربعون

إهداء السلام

(١٩٢) أهدي له السلام غصًا طريًا ووردًا جنيًا، وأحمّله أنفاسَ الشمال،
فطال ما تردّدت بين معشوق وعاشق، وأستودعه نسيَمَ الصّبا فطال ما سافرت
بين مَشُوق وشائق، سلامٌ كأنفاس الأحباب، بل كأَيام الشباب، أخصّه من السلام
بأوفر الأقسام وأجزل السهام، وأستديم الله مدّته مدى الليالي والأَيام، أخصّه من
السلام بما يضاهاه محاسنه كثرة، وأشكو قلقًا لفراقه وحسرة^(١).

(١٩٣) وقال بعضهم [من الطويل]^(٢):

سلامٌ كما رقّ النسيم على الصّبا وباحَ نسيَمُ الورد في زمن الوردِ
(١٩٤) وقال آخر [من الطويل]^(٣):

عليك سلامٌ الله أمّا قلوبنا فمرضى وأمّا وُدنا فصحيحُ
(١٩٥) وقال آخر [من الطويل]^(٤):

عليك سلامٌ الله يا خيرَ مَنْزِلٍ رحلنا وخلفناه غيرَ ذميمِ
(١٩٦) وقال آخر [من الطويل]^(٥):

سلامٌ على اللذات واللّهو^(٦) والصّبا سلامٌ وداعٍ لا سلامٌ قُدم

(١) لباب الآداب ٢٠١/١.

(٢) نُسب البيت لأبي تَمّام في الدرّ الفريد ٣٧٢/٣ وليس في ديوانه؛ وهو بدون نسبة في المنتحل ٢٣٠، وفيهما: «وجاء رسول الورد».

(٣) الزهرة ١/٣٠٥؛ والموشى ٢٣٩؛ والصداقة والصديق ٢٥٣؛ والمنتحل ٢٢٤؛ والدرّ الفريد ٩٤/٤.

(٤) نُسب لعلّي بن محمّد الورزنيّ في معجم الشعراء ١٨٦؛ وربيع الأبرار ١/٣٠٠؛ وهو من كبار أصحاب الفتن في العصر العبّاسيّ، قتل سنة ٢٧٠هـ؛ وهو بلا نسبة في المحاسن والأضداد ٨٠؛ والمحاسن والمساوي ٢٩٦/١؛ والبصائر والذخائر ١٤١/٨؛ والتذكرة الحمدونيّة ١٤٢/٨.

(٥) ديوان ابن المعتزّ ٣٩٩؛ والمدهش ٢٠١.

(٦) في الأصل: والأنس؛ وتحتّه: واللّهو.

الباب الثاني والأربعون

الدعاء بتيسير اللقاء

(١٩٧) أسأل الله أن يتقّم من أيّام الوداع برّد أيّام الاستمتاع بالاجتماع، والله يعين على تعجيل الأوبة وتخفيف أيّام الغيبة. جمع الله شمل سروري بك، وعمّر عمري بالنظر || إليك. إنّ من أتاح لي من ودّك، وهو أكرم موهوب، قادر على أن ييسّر لي قربك، وهو أنفس مطلوب، والله يحرس موّدتك ويطيّل مُدّتك ويجعل باقي عيشي معك^(١).

(١) لباب الآداب ٢٠٠/١ باختلاف.

الباب الثالث والأربعون

لطائف المكاتبات بالشعر

(١٩٨) أنشدني الصولي^(١) لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) [من السريع]^(٣):
حقُّ التنائي بين أهل الهوى تكاتبُ يُسَخِّنَ عَيْنَ النوى
وفي التداني لا انقضَى عمرُهُ تزاوَرُ يَشْفِي غليلَ الجوى
(١٩٩) وضمّن بعضهم كتابًا هذه الأبيات [من الطويل]^(٤):

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الوصل ما شوقي إليك بدارسٍ
وما أنا من أن يجمع الله بيننا كأحسن ما كنا عليه بآيسٍ
(٢٠٠) وضمّن آخر كتابه [من المنسرح]^(٥):

قد أطلتُ الكتاب والشوق مُملٌ ليس يرضى في القول بالميسورِ
فسقى الله منزلَ الشيخ غيثًا وسقى الله أرضَ نيسابورِ
(٢٠١) وكتب أبو الفتح البستي [من المتقارب]^(٦):

إذا نسي الله أهل الوداد وخان المودّة خوائنها
فعندي لإخواني الغائبين صحائف ذكركُ عنوانها

(١) انظر الهامش في أوّل الباب الرابع والثلاثين «عزل السفر».

(٢) عبید الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أمير، من الأدباء الشعراء، ولي شرطة بغداد، ومولده ووفاته فيها، له عدّة تصانيف، ت ٣٠٠هـ.

(٣) أدب الكتاب ١٦٦، وأشعار أولاد الخلفاء ٣٧.

(٤) الزهرة ٢٨٢/١ «على جُمْل ما كتّا»، وأمالي القالي ١٩١/٢؛ والشوق والفراق ٩٠، وفيه: «على مثل ما كتّا»؛ والفرج بعد الشدة ٤١/٥؛ والمنتحل ٢١٩، وفيه: «بأحسن ما كان عليه»؛ والمنتحل ٧٩١/٢. وأنشد البتتين إبراهيم بن عرفة في الدرّ الفريد ٢٩/٥.

(٥) المنتحل ٢٨٥؛ والمنتحل ٩٦٣/٢، وفيهما: «والشوق يملّي» «الشيخ دارًا».

(٦) الديوان ١٨٣؛ وأحسن ما سمعت ٤٣؛ وفي المنتحل ٢٣١؛ وبييمة الدهر ٣٢٠/٤؛ والمنتحل ٨٥٢/٢ «إذا نسي الناس إخوانهم».

(٢٠٢) وكتب أبو إسحق الصائبي إلى ابن عبّاد [من مجزوء الكامل]^(١):

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُولِهَا
قَبَّلْتُهَا لَتَمَسَّهَا يُمْنَاكَ عِنْدَ وَصُولِهَا ||
وَتَوَدَّ عَيْنِي أَنَّهَا آقَدُ تَرْنَتْ بِبَعْضِ فَصُولِهَا
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ الـ مِمِّمُونَ غَايَةَ سُؤْلِهَا

ب ٦٣

(٢٠٣) وكتب أبو الفتح البستي إلى أبي نصر بن أبي زيد^(٢) [من البسيط]^(٣):

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مَبْتَسَمٌ عَنْ كُلِّ حَسَنِ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودِ
حَكَّتْ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطَرِهِ آتَارَكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِي الشُّودِ

(٢٠٤) وكتب الصاحب إلى أبي الحسن بن عبد العزيز [من البسيط]^(٤):

بِاللَّهِ قَلَّ لِي أَقْرِطَاسٌ تَخُطُّ بِهِ مِنْ حُلَّةٍ هُوَ أَمُّ الْبَسْتَةِ حُلًّا
بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَأَلَ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَيَّ أَلْفَاظَكَ الْعَسَلَا

(٢٠٥) وكتب^(٥) إلى الأمير أبي الفضل الميكالي جوابًا عن كتاب إليه [من

المنسرح]^(٦):

سَبِحَانَ رَبِّي تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشْبَهَ بَعْضَ الْكَلَامِ بِالْعَسَلِ

(١) الإعجاز والإيجاز ٢٧٤؛ وخاصّ الخاصّ ١٣٠؛ ویتیمه الدهر ٢/٢٧٦، وفيه: «أَنهَا قُرْنَتْ»؛ ومعجم الأدباء ١/١٥٢، وفيه: «أَنهَا اكَتَحَلَّتْ».

(٢) لم نقف على ترجمة له، وهو وزير الرضي ناصر الدين أبي منصور كما جاء في الإعجاز والإيجاز ١٢٣.

(٣) الديوان ٢٤١-٢٤٢، وفيه: «بِرٌّ وَفَضْلٌ»؛ وزهر الآداب ١/١٣٥، وفيه: «بِرٌّ وَفَضْلٌ»؛ والإعجاز والإيجاز ٣٠١، وفيه: «فَضْلٌ وَبِرٌّ»؛ والتوفيق للتلفيق ٧٦؛ وخاصّ الخاصّ ١٩٧؛ ولباب الآداب ٢/١٢٥-١٢٦؛ والمنتحل ٢٢؛ ویتیمه الدهر ٤/٣١٠؛ والمنتحل ١/٨٠؛ والتذكرة الحمدونية ٨/١٣٩؛ ونهاية الأرب، وفيه: «فَضْلٌ وَبِرٌّ» ٨/١٢٥؛ ومعاهد التنصيص ٣/٢١٧، وفيه: «بِرٌّ وَفَضْلٌ».

(٤) نثر النظم ١٠؛ وفي المنتحل ١٤؛ ومن غاب عنه المطرب ٥٣-٥٤؛ ویتیمه الدهر ٣/٢٦٢؛ والمنتحل ١/٦٧: «أَفَوَاهِنَا عَسَلَا».

(٥) في الأصل: وكتب؛ تحريف.

(٦) الأبيات للثعالبي في من غاب عنه المطرب ٥٤؛ ودرج الغرر ٥٠؛ وهي غير منسوبة في یتیمه الدهر ٤/٣٥٦؛ وانظر ديوان الثعالبي ١١٠.

والمسك والسحر والرقي وابنة الـ كرم وحلي الحسان والحل
مثل كلام الأمير سيدنا نظماً ونثراً يسيراً كالمثل
(٢٠٦) وإلى الحمديّ [من السريع]^(١):

إنني أرى ألفاظك الغرّاً عطلت الياقوت والدرّاً
لك الكلام الجمُّ يا من غداً أفعاله تستعبد الحراً
(٢٠٧) وإلى أبي نصر العتبيّ^(٢) من قصيدة [من الطويل]:

كيف وقلبي حاضرٌ مثل غائبٍ ونازٌ اشتياقي في الحشا والترائب
وما كنتُ أرَجِي من حياةٍ ومهجةٍ مكدرّةٍ بين النوى والنوائب^(٣) || أ٦٤
(٢٠٨) وكتب إليه [من الطويل]:

وكُتِبك حولي ما تفارق مضجعي وفيها شفاءٌ للذي أنا كاتمٌ
كأنّي ملحوظٌ من الجنّ نظرةً وهنّ حواريّ الرقيّ والتمائمٌ
(٢٠٩) وكتب ابن يحيى المنجم^(٤) [من الكامل]^(٥):

بيني وبين الدهر فيك عتابٌ سيطولُ إن لم يمّحه الإعتابُ
يا غائباً^(٦) بمزاره وكتابه هل يُرتجى من غيبتيك إيابُ
لا تأس من فرج الإله فرّبما يصل القطوع ويقدم الغيابُ

(١) البيتان للثعالبي في من غاب عنه المطرب ٥٥؛ ودرج الغرر ٥٠ وفيه: «الكلام الحرّ»؛ وهما غير

منسوبين في بيتيمة الدهر ٣٥٦/٤؛ وانظر ديوان الثعالبي ٥٩.

(٢) أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، تولّى الكتابة للأمير أبي عليّ المظفر ثمّ للأمير أبي منصور
سيكتكين ثمّ لمحمود الغزنوي، استوطن نيسابور حتّى وفاته، من أهمّ مصنفاته اليمني في شرح
أخبار السلطان يمين الدولة، ت ٤٢٧هـ أو ٤٣١هـ.

(٣) لم نرَ بدأً من ضبط "أرَجِي" على هذا الوجه، لأنّ بناء الفعل للمجهول «أرَجِي» لا يناسب المعنى،
ورَجِي يَرَجِي بمعنى يرجو «اللسان».

(٤) أبو الحسن عليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى المنجم، من ندماء الخلفاء، له مجالس مع الصاحب
ابن عبّاد، ت ٣٥٢هـ.

(٥) الفرج بعد الشدة ٢٧/٥؛ والإعجاز والإيجاز ٢٨٥؛ وفي خاصّ الخاصّ ١٤٠؛ والمنتحل ٢٢٩
«رُوح الإله»، ويروى «بوصاله وكتابه» و«رُوح الإله» في نشوار المحاضرة ٢٠٣/٣؛ وبيتيمة الدهر
١٢١/٣؛ ومعجم الأدباء ١٩٩٢/٥-١٩٩٣؛ ووفيات الأعيان ٣٧٥/٣.

(٦) في الهامش: يا نايباً.

الباب الرابع والأربعون

قرب اللقاء ووشك القدوم

(٢١٠) قال إسحق الموصلي^(١) [من الوافر]^(٢):

طربتُ إلى الأَصَيْبِيَّةِ الصغارِ وهاجَ لي الهوى قُرْبُ المَزارِ
وكلُّ مسافرٍ يزدادُ شوقًا إذا دَنَتِ الدِّيارُ من الدِّيارِ

(٢١١) وصدرَ الصاحبُ كتابًا بهذه الأبيات [من الوافر]^(٣):

إذا دنتِ المنازلُ زادَ شوقي ولا سيمَا إذا بدت الخيامُ
فلَمَحُ العَيْنِ دون الحَيِّ شهرٌ ورجعَ الطَّرْفِ دون الشهرِ عامٌ

(٢١٢) وصدرَ أيضًا كتابًا [من الوافر]^(٤):

تحدثت الرُّكَّابُ بسَيْرِ أروى إلى بلدٍ حَطَطْتُ به خيامي
فكدتُ أطيُرُ من شوقٍ إليها بقادمةٍ كقادمةِ الحَمَامِ

(٢١٣) وفصل له: قد شارفت النوى أن تنحسم والمسرة أن تنتظم ||، أنا

شائمٌ من لوامع اللقاء ما أرجو أن تصدق رواعده، وتدنو أباعده بإذن الله ومشيتته.

(١) في الأصل: أبو إسحق الموصلي.

(٢) عيون الأخبار ١/١٤١؛ والزهرة ١/٢٩٣، وفيه: «وهاجك منهم قرب»؛ والشوق والفرق ٣٥؛

والأغاني ٣/٣٢٦ «حنت» «وشاقك منهم قرب»؛ وأمالي القالي ١/٥٥؛ وزهر الآداب ١/٥١٠؛

ولباب الآداب للثعالبي ٢/٨٤؛ وبهجة المجالس ١/٢٢٧؛ وروايته في الزهرة والشوق والفرق

والأغاني وأمالي القالي «وأبرح ما يكون الشوق يومًا».

(٣) البيتان من دون نسبة في المنتحل ٢٠٩؛ وبيتمة الدهر ١/٢٥؛ والمنتحل ٢/٧٥٤، وفيها جميعًا:

«دون السير عام»؛ والبيت الأول بدون نسبة في المدهش ١٤٣، وفيه: «دنت الخيام».

(٤) نُسب البيتان للصاحب في بيتمة الدهر ٣/٢٥٤؛ وهما من دون نسبة في المنتحل ٢٠٩؛ والمنتحل

٢/٧٥٤؛ ومعجم الأدباء ٢/٧٠٩.

وفصل له أيضًا: قد هبّ نسيم القرب، وبدا حاجب الوصل وحلّصت إليّ
صبا نجد وبشّرت بمنى النفس.

(٢١٤) فصل للهمذانيّ إلى الخوارزميّ:

إنّا نظرب بقرب دار الأستاذ «كما طرّب النشوان مالت به الخمر»، ومن
الارتياح للقاءه «كما انتفض العصفور بلّله القطر»^(١)، ومن الامتزاج لولائه «كما
التقت الصهباء والبارد العذب»، ومن الاهتزاز لمزاره «كما اهتزّت تحت البارح
العُصن الرطب»^(٢).

(١) يُنسب هذا الشطر لعدد من الشعراء، ولعلّ أصله من قول أبي صخر الهذلي [من الطويل]:

وإنسي لتعروني لذكراكِ هزّة كما انتفض العصفور بلّله القطرُ

انظر الزهرة ٣٧٣/١؛ والتشبيهات ٢١٣؛ والأغاني ١٧٠/٥؛ وفي الشعر والشعراء ٤٦٨/٢: «إذا
ذُكرت يرتاح قلبي لذكرها». ونسبته لمجنون ليلى في أمالي القالي ١٤٨/١؛ ولأبي ضمير في عيون
الأخبار ١٣٨/٤.

(٢) صدره: وتأخذه عند المكارم هزّة، انظر: عيون الأخبار ٥/٣؛ والكامل ١١٠؛ والتذكرة الحمدونيّة
٩٣/٤.

(٣) فصلّ الهمذاني هذا في كشف المعاني والبيان ١٢٨-١٢٩؛ وزهر الآداب ٤٦٤/١؛ وبتيمة الدهر
٢٤٣/٤؛ ومعجم الأدباء ٢٣٦-٢٣٧؛ وصبح الأعشى ٢٨٠/١-٢٨١.

الباب الخامس والأربعون

ذكر القُدوم

(٢١٥) كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوَةٍ لَهُ اسْتَقْبَلَهُ صَبِيانُ
الْمَدِينَةِ يَنْشُدُونَ [مِنْ مَجْزِئِ الرَّمْلِ]:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لَكَ دَاعُ

(٢١٦) وللبحتريّ في أبي نهشل بن حُميد [من السريع]^(١):

أَهْلًا بِهَذَا الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ جَاءَ مَجِيءَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ
قَدِمْتَ فَابْتَلَّ بَيْسُ الثَّرَى وَاخْضَرَ رَوْضُ^(٢) الْبَلَدِ الْمُمَحِلِ

(٢١٧) وله أيضًا [من الطويل]^(٣):

قَدِمْتَ كَمَا جَاءَ النَّدَى يَحْمَلُ الرِّضَا إِلَى كُلِّ غَضْبَانٍ عَلَى الدَّهْرِ عَاتِبِ
وَجِئْتَ كَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ مُحَرِّكًا يَدِيكَ^(٤) بِأَخْلَاقٍ تَقِي بِالسَّحَابِ
فَعَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ زُهْرًا كَأَنَّمَا جَلَا الدَّهْرُ فِيهَا عَنْ خُدُودِ^(٥) الْكُوعَابِ ||

أ ٦٥

(٢١٨) وقال للمتوكل وقد رجع من سفرٍ إلى سرٍّ من رأى [من الطويل]^(٦):

لَعَمْرِي لَقَدْ آبَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ
دَعَاهُ الْهَوَى مِنْ سُرٍّ مِنْ رَاءٍ فَانْكَفَا إِلَيْهَا انْكَفَاءً اللَّيْثُ تِلْقَاءَ غِيَلِهِ

(١) ديوان البحتريّ ١٨٤٦/٣؛ والدرّ الفريد ١٩/٣، وفيهما: «جئت مجيء».

(٢) في الأصل: عشب، والصواب من الهامش.

(٣) ديوان البحتريّ ٩١/١؛ وديوان المعاني ١٩٤/٢، وفيهما: «قدمت فأقدمت الندى».

(٤) في الأصل: لديك؛ تحريف.

(٥) في الأصل: حدود؛ تصحيف.

(٦) ديوان البحتريّ ١٦٣٥/٣.

على أنّها قد كان بُدِّلَ طِيْبُهَا ورُحِّلَ عنها أنْسُها برحيله
فإفراطها في القبح عند خُروجه كإفراطها في الحسن عند دخوله^(١)
لِيَهْنِ ابنه خيرَ البنين محمّداً قدومُ أبِ عالي المَحَلِّ جليله
غدا وهو فردٌ في الفضائل كلّها فهل مُخْبِرٌ عن مثله أو عديله
(٢١٩) ولمّا دخل عبد الله بن طاهر^(٢) نيسابور، وافق دخوله إياها مطرّة

جاءت بعد قحطة شديدة، فقام إليه رجل وأنشده [من المنسرح]^(٣):

قد قُحِطَ الناسُ في زمانهمُ حتّى إذا جئتَ جئتَ بالمطرِ
عَيْشانٍ في ساعةٍ لنا قَدِما فمرحبا بالأمير والمطرِ
فاستحسنهما عبد الله لموافقة الحال، فقال له: أشاعر أنت؟ قال: لا، قال:
أفراوية؟ قال: لا، قال: فماذا أنت؟ قال: بزّاز أصلح الله الأمير. قال: فأنتي لك
ما أنشدته؟ قال: سمعتُ رجلاً بالرقّة ينشده فحفظته. فأمر بالألّا يُشترى له شيء
من البزّ إلا منه أو على يديه.

(٢٢٠) ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول ابن الروميّ [من الطويل]^(٤):

قدمتَ قدومَ الغيثِ^(٥) بيتَ سُعودِهِ وأمرُك عالٍ صاعدٌ كصعودِهِ || ٦٥ ب
لبستَ سنأه وأعتليتَ اعتلاءهُ ونأملُ أن تحظى بمثلِ خلوده
(٢٢١) وقد ظُرفَ الحجاجي^(٦) في قوله لأبي الفتح بن العميد [من السريع]:
يا قادمًا قررتَ به عيني أزلتَ عني وحشةَ البينِ

(١) في الأصل: نزوله؛ وفي الهامش: دخوله.

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زريق الخزاعي بالولاء، أمير خراسان،
ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، ت ٢٣٠هـ.

(٣) البيتان بدون نسبة في وفيات الأعيان ٨٤/٣؛ والوافي بالوفيات ٢٢٠/١٧، وفيهما: «جئت بالدرر».

(٤) الديوان ٤٢٠/٢؛ والمنتخل ٩١/١؛ والدعوات والفصول ٣٦؛ والتذكرة الحمدونيّة ١٨٢/٤؛
والبيت الأوّل في المنتحل ٢٧، وفي المصادر جميعاً: «قدوم البدر».

(٥) في الأصل: البدر؛ وفي الهامش: الغيث.

(٦) أبو عبد الله حسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر ابن الحجاج، شاعر بويهّي، غلب عليه الهزل
والسخف، اتّصل بالوزير المهلبّي وعضد الدولة والصاحب بن عبّاد وابن العميد، ت ٣٩١هـ.

(٢٢٢) وأيضًا له [من المنسرح]:

أهلاً وسهلاً بمُشْبِهِ القمْرِ أهلاً ببدرٍ جَلا دُجَى بصري
وكان قلبي مسافراً معه والآن عادا معاً من السفرِ

(٢٢٣) ولا مزيدَ على قولِ الصاحبِ لابنِ العميدِ [من مجزوءِ الكامل]^(١):

قالوا ربيعُك قد قَدِمَ فَالِكَ البِشْارَةُ بالِنِّعَمِ
قلتُ الربيعُ أبو الشِتا ءِ أمِ الربيعِ أخو الكَرَمِ
قالوا الـذي بنواله يُحْيِي المَقْلَ من العَدَمِ
قلتُ الرئيسُ ابنُ العميدِ إِذا فِقالوا لي نَعَمِ

(٢٢٤) ومن ذلك قول المتنبّي [من الكامل]^(٢):

ما مَنبِجٌ مذ غَبَتِ إِلا مُقْلَةٌ سَهَدَتْ ووجهُك نَوْمُها وَالإِثْمِدُ
فالليلُ منذ طَلَعَتْ فيها أبيضٌ والصَبْحُ منذ رحلتَ عنها أسودٌ
ما زلتَ تدنو وهي تَعْلُو عِزَّةً حتّى تَوَارَى في ثَراها الفِرْقَدُ

(١) الديوان ٢٤٩-٢٥٠؛ وبتيممة الدهر ١٦٢/٣؛ والدعوات والفصول ٣٧؛ والتدوين في أخبار قزوين

٨٤/٢، وفيه: «يُعْنِي المَقْلَ عن العدم»؛ ومعاهد التنصيص ١١٨/٢، وفيه: «يغني المقل من العدم»،
وفي المصادر جميعاً «أخو الشتاء».

(٢) شرح ديوان المتنبّي للمعري ١٨١-١٨٢؛ و«العكبري» ٣٣٢/١؛ و«البرقوقي» ٥٧/٢، وفيها:
«حين قدمت فيها».

الباب السادس والأربعون

التهاني بالقدوم

(٢٢٥) قال أبو إسحاق: أنا أهتئ نفسي بقدوم سيدي سالمًا، وأشكر الله شكرًا دائمًا يوجب له فيه دوام التمكين والتأييد واتصال المادة والمزيد.

٦٦ أ (٢٢٦) أبو الفرج || البيغاء: غيبة المكارم مقرونة بغيبتك، وأوبة النعم موصولة بأوبتك، فوصل الله قدومك من الكرامة بأضعاف ما قرن به مسيرك من السلامة، وهنأك إيابك وبلغك محابك^(١).

فصل له: ما زلت أيام غيبتك، لا أوحش الله منك، بذرك مستأنسًا، وللشوق إليك مجالسًا إلى أن من الله من أوبتك بما عظمت به النعمة، وجلت لدي معه المنحة^(٢)، فوصل الله بالسلامة نهضاتك وبالسعادة حركاتك، وبالتوفيق آراءك وعزوماتك.

(٢٢٧) فصل له: من كان نهاية أمنيته وقطب مسرته قربك، كان من نفسه مستوحشًا مع بعدك، وما زلت بالنية معك مسافرًا، وباتصال الذكر والفكر لك ملاقيًا، إلى أن جمع الله شمل سروري بأوبتك، وسكن نافر قلقي بعودتك، فأسعدك الله بمقدمك، سعادة تكون بها من الزمان محروسًا، وللإقبال مقابلاً وبالأماني ظافرًا، ولا أوحش منك أوطان الفضل ورباع المجد بمنه ولطفه^(٣).

(١) زهر الآداب ٢/١٠٥٦؛ والدعوات والفصول ٣٥.

(٢) الدعوات والفصول ٥.

(٣) زهر الآداب ٢/١٠٥٦-١٠٥٧.

الباب السابع والأربعون

التهنئة بالحجّ

(٢٢٨) لم أسمع في مدح الحاجّ أحسن من قول أبي تمام في أبي سعيد

التغري^(١) [من البسيط]^(٢):

لله وَخَدُ الْمَهَارِي أَيِّ مَكْرَمَةٍ هَزَّتْ وَأَيَّ غَمَامٍ قَلَقَلْتُ خَضِلِ
خَيْرُ الْأَخْلَاءِ خَيْرُ الْأَرْضِ هَمَّتُهُ وَأَفْضَلُ الرُّكْبِ يَنُويُّ أَفْضَلَ السُّبُلِ
حَطَّتْ إِلَى تَرِبَةِ الْإِسْلَامِ مَجْلِسُهُ^(٣) وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرَسًا عَلَى الْأُصْلِ
مَلَبِيًّا طَالَمَا لَبَّى مَنَادِيَهُ إِلَى الْوَعْيِ غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا وَكَلٍ ||
وَمُحْرِمًا أَحْرَمْتَ أَرْضَ الْعِرَاقِ لَهُ مِنْ النَّدَى وَاکْتَسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْبَحْلِ
وَرَامِيًّا جَمَرَاتِ الْحَجِّ فِي سَنَةٍ رَمَى بِهَا جَمَرَاتِ الْيَوْمِ ذِي الشُّعْلِ
وَسَافِكًا لِدِمَاءِ الْبُذْنِ قَدْ سُفِكَتْ بِهِ دِمَاءُ ذَوِي الْإِلْحَادِ وَالنَّحْلِ

(٢٢٩) فصل للصاحب:

قد خصّنتي مواهبُ الله لديك في الحجّ الذي أدتِ فرضه، وحرم الله الذي
وطئت أرضه، والمقام الكريم [الذي] قمته، والحجر الأسود الذي استلمته، حتى
وقفت بالموقف العظيم، وسفرت بين زمزم والحطيم، وتعلقت بأستار الكعبة^(٤)،
ونظمت الصفا إلى المروة ساعيًا، وزرت قبر الرسول صلى الله عليه وسلم مشافهاً
لمشاهده ومباشرًا لمسجده، ومشاهدًا لمبدأه ومحضره، وماشيًا بين قبره ومنبره،

(١) أبو سعيد محمد بن يوسف التغري الطائي الحميدي، من أهل مرو، كان من قواد حميد الطوسي،
ويروى أنّ لقاء البحري وأبي تمام كان في مجلسه، ت ٢٣٦هـ.

(٢) الديوان «شرح الصولي» ٢/٢٣٢-٢٣٣؛ و«شرح التبريزي» ٣/٩١-٩٢ باختلاف.

(٣) رواية الشطر في الديوان: حطت إلى عمدة الإسلام أرحله.

(٤) كذا في الأصل، ولعل بعدها كلمة منصوبة على الحال نحو "باكيًا" لتناسب "ساعيًا" في السجعة.

ومصليًا عليه حيث صلى، ومتقربًا إليه بالقربة العظمية، وعدتْ وثوابك مسطور
وذنبك مغفور وتجارتك لا تبور رابحة والبركات إليك غادية ورائحة^(١).

(٢٣٠) فصل له أيضًا:

أُرِبحَتَ بما يَسِرُه اللهُ لك من الحجِّ إلى البيتِ العتيقِ والفجِّ العميقِ، فهو
موقفُ الأنبياءِ الطاهرينِ ومَهَبُ الملائكةِ المقرَّبينِ صلواتِ اللهُ عليهم أجمعينِ،
والمنصرفِ عنه كما أتى به الأثرُ وبظاهرِ الخبرِ بريءٍ من الذنوبِ كيومِ ولدته
أمُّه، وقد عظمَ أجره ووُضعَ عنه وزره || وإثمُه، واللهُ يوفِّقُك لشكرِ ما أوَّلَى
لك وأجَلَ النعمةِ عليك.

(١) زهر الآداب ٢/١٠٢٧.

الباب الثامن والأربعون

الآداب في الإياب

(٢٣١) كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قدم من السفر قال: «آيئون إن شاء الله تائبون شاكرون لرَبِّنا حامدون»^(١). وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا طالت غيبة أحدكم عن وطنه فلا يطرقنَّ أهله ليلاً»^(٢).

ولمَّا قدم سلمان الفارسي على عمر رضي الله عنهما قال عمر: امضوا بنا نستقبل سلمان. ولمَّا رجع جعفر الطَّيَّار من الطائف ضمَّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صدره وقبَّل بين عينيه وقال: «ما أدري بأيِّهما أُسِّرَ: بقدم جعفر أم بفتح خبير»^(٣).

والعرب تقول للقادم: أُوْبَةٌ وطُوْبَةٌ، أي أُوْبَتَ إلى أهلك في عيش طيب. وقال مالك بن الرِّيب^(٤): أُسِرَّ الأشياء عندني قفلة على غفلة^(٥).

-
- (١) ورد باختلاف في مسند أحمد ١٠/٢؛ وصحيح البخاري ٣٩/٤؛ وكنز العمال ٧٣٧/٦.
 - (٢) ورد باختلاف في المصنَّف ٧٢٧/٧؛ ومسند أبي يعلى ٤٠٨/٣.
 - (٣) المعارف ٢٠٥؛ والمعجم الصغير ١٩/١؛ وأسد الغابة ٢٨٧/١؛ وتاريخ الإسلام ١٩٧/١؛ وكنز العمال ٣٢٣/١٣.
 - (٤) مالك بن الرِّيب بن حوط بن قرط المازني التميمي، شاعر من الظرفاء، أموي، ت حوالي ٦٠هـ.
 - (٥) نُسب ليزيد بن أسد في عيون الأخبار ٢٥٩/١؛ وورد بدون نسبة في ربيع الأبرار ٢٤٤/٤. ويزيد ابن أسد بن كُرْز الجلي القسري، قائد يمني، كان في المدينة أيام عمر، من ثقات معاوية أرسله قائدًا لأهل دمشق، ت حوالي ٥٥هـ.

الباب التاسع والأربعون

زيارة القادم والتسليم عليه

(٢٣٢) قال الجاحظ: قدم علينا جعفر بن القاسم الهاشمي^(١) البصرة، فقصدته من يومه وقلت له: لم أحب أن يسبقني أحد إليك، فقال: لو جئتني غداً كان أشهى للحديث، لأن أول يوم للقادم لنفسه وأهله، والثاني لخاصته والثالث للعامّة. (٢٣٣) ولم أسمع في الاعتذار عن تأخر زيارة القادم أحسن من قول ابن الرومي [من الكامل]^(٢):

يا من أوْمَلُ دونَ كلِّ كريمٍ وتحبُّ نفسي دونَ كلِّ حميمٍ || ٦٧ ب
أخّرتُ تسليمي عليك كراهةً لِحِجَامٍ من يلقاك بالتسليمِ
وعرفتُ قسَمَتَكَ التحفّي بينهم عند اللقاء كفعلِ كلِّ كريمِ
فصبرتُ عنك إلى انكسارِ غمارهم والقلبُ حولك دائمُ التحويمِ
صبرِ امرئٍ يُعطي المودّةَ حقّها لا صبرَ مذمومِ الحفاظِ لئيمِ

(١) جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن عليّ الهاشمي، ولي إمارة البصرة للوائق، وكان فصيحا خطيبا.

(٢) الديوان ١٧/٦-١٨، وفيه: «للتسليم» «وذكرت قسمتك» «انكسار غمارهم»؛ والمنتحل ٣٢؛ والمنتحل ١/١٠٤.

الباب الخمسون

إهداء القادم من السفر

(٢٣٤) عروة^(١) عن عائشة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم فليُهدِ لأهله ولاخوانه وليُظهر فيهم ولو حجارة»^(٢).
وكتب العباس بن جرير^(٣) إلى محمد بن عبد الله بن طاهر^(٤): أنا في الموالاة للأمير^(٥) كنفسيه، وفي الطاعة كيديه، وفي الاختصاص به كأحد^(٦) أهله، وإنما أطفئه من فضله وأهدي إليه ما هو من عنده وقد بعثت بما يخدمه في سفرته.
(٢٣٥) وكتب أبو إسحق الصائبي وقد حُمل إلى عبد العزيز بن يوسف^(٧): قد حُمل من أحد منزلي الأستاذ إلى الآخر عُراضة^(٨) المُلَاطَف لا هدية المحتفل والنفس له والمال منه^(٩).

وكتب ابن المرزبان: وقد خدمتُ غلمان سيّدنا من رسم العُراضة بقليلٍ يوقّره خلوص عرض الحشايا أو حركة وطيفة المطايا^(١٠).

- (١) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ت ٩٣هـ.
- (٢) مكارم الأخلاق للطبرسي ٢٦٦.
- (٣) العباس بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي، استعمله الرشيد على أرمينية.
- (٤) أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر، أمير، ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل، ت ٢٥٣هـ.
- (٥) في الأصل: أنا في الموالاة كالموالاة كنفسه؛ والتصويب من الهامش.
- (٦) في الأصل: كبعض؛ وفي الهامش: كأحد.
- (٧) أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي الجكّار، وزير، من الكتاب الشعراء الذين ذكروهم الثعالبي في اليتيمة، تقلّد ديوان الرسائل لعهد الدولة البويهية، ثم ولي الوزارة عدّة دفعات لبعض أولاده، ت ٣٨٨هـ.

- (٨) العُراضة: الهدية يهديها الرجل إذا قدم من السفر «اللسان: عرض».
- (٩) ورد باختلاف في زهر الآداب ١٠٠٥/٢؛ ولباب الآداب للثعالبي ٢٠٩/١.
- (١٠) في هوامش الفقرة (٢١) عبارة شبيهة منقولة عن يتيمة الدهر.

(٢٣٦) وكتب آخر: أسأل الله أن يحرس مولاي حاضرًا وغائبًا ومقيمًا
وآيًّا، وأن يزيح هذه الغمّ المطيفة^(١) بنواحي سفره، ويرجع ضياء المجد إلى
وطنه بل إلى بلده.

٦٨ أ (٢٣٧) وكتب أبو الفرج || الببغاء: وفق الله عزمك وأنجح سعيك
وحفظك فيما تحضره وفيما تغيب عنه. وكتب غيره: قدّم الله لك الخير والخيرة
في نهوضك وقدمك وجعل عليك واقية باقية في مشهدك ومغيبك.

(١) في الأصل: المطفية؛ تحريف.

خاتمة الكاتب

(٢٣٨) تمّ الكتاب وهو يجمع منافع كثيرة في السفر منها سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في السفر والقفول والرحيل والنزول وأقوال المنجّمين في ذلك وأقوال الطبّ في تصرّف أحوال المسافرين من الحرّ والبرد وأدوية ذلك وسنّة الكرام في ذلك وأمثال الملوك وغيرهم المتداولة في أسفارهم بالأشعار ويحتوي أقوال الشعراء والكتّاب ممّا يُتنزّه فيه ويُتفرّج به والله يوفّق العامل فيه للخيرة التامة بمرّته وفضله والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد النبي وآله وسلامه.

الفهارس^(١)

- ١- فهرس الآيات الكريمة
- ٢- فهرس الحديث والأثر
- ٣- فهرس الأشعار
- ٤- فهرس الأعلام والجماعات
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان
- ٦- فهرس النباتات والأطعمة والأدوية وما إليها
- ٧- المصادر والمراجع
- ٨- أبواب الكتاب

(١) الأرقام المُثَبِّتة في الفهارس تشير إلى الفقرات لا إلى صفحات الكتاب.

١- فهرس الآيات الكريمة

رقم الآية	رقم الفقرة	السورة	الآية
١٨٢	٦٦	النساء	﴿ وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾
١٤٣	١٠١	النساء	﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِذْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمْ ﴾
١٤٦	٦	المائدة	﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾
(٩٩)	٢٩	المؤمنون	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾
٩٧	١٤-١٣	الزخرف	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾
٩٧	١٠	الجمعة	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤	١١	الجمعة	﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾
٤	١٥	الملك	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾
٤	٢٠	المزمل	﴿ وَآخَرُونَ يَصْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾

٢- فهرس الحديث والآثر

- أيون إن شاء الله تائبون شاكرون لرَبِّنا حامدون: ٢٣١
- إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم فليُهدِ لأهله ولإخوانه وليُظهر فيهم ولو حجارة: ٢٣٤
- إذا طالت غيبة أحدكم عن وطنه فلا يطرقن أهله ليلاً: ٢٣١
- أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق وذراً وبرا: ٩٩
- إنَّ المسافر ومتاعه على قَلتٍ إلَّا ما وقى الله: ٩٥
- أوصيك بتقوى الله والتكبير عند كلِّ شَرَف: ٩٩
- زوَدك الله التقوى وأعانك على الهدى ويسر لك الخير حيث ما سرت، أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك: ٢٠
- سافروا تغنموا وصوموا تصحوا: ٤
- فإنَّ المُنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى: ١٠٥
- قَصْرُ الصلاة في السفر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته: ١٤٣
- كان أحبَّ الأيام إلى رسول الله ﷺ أن يسافر فيه يوم الجمعة لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ
الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾: ٩٧
- اللهم أنزلنا مُنزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين: ٩٩
- اللهم إنِّي أسألك البرِّ والتقوى ومن العمل ما تحبُّ وترضى، اللهم هَوِّن علينا السفر واطوِّ لنا
بُعد الأرض، اللهم إنِّي أسألك الصحبة في السفر والخلافة في الأهل والمال والولد: ٩٧
- اللهم إنِّي أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحَوْر بعد الكَوْر وسوء المنظر في الأهل
والمال: ٩٨
- اللهم ربَّ السموات وما أظللن وربَّ الأرضين وما أقللن، نسألك خير هذه القرية وخير أهلها،
ونعوذ بك من شرِّها وشرِّ أهلها: ٩٨
- ليس من البرِّ الصيام في السفر: ١٤٦
- ما أدري بأيِّهما أسرَّ: بقدم جعفر أم بفتح خبير: ٢٣١

٣- فهرس الأشعار

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
الهمزة					
أجمعوا	ضوضاءُ	٢	الخفيف	الحارث بن حلزة اليشكريّ	١٧
هذا فؤادك	آراءِ	٦	البيسط	أبو محمّد الخازن	١٦٩
لما ترحلّ	الأصدقاءِ	٢	المجتثّ	الثعالبي	٥٣
الباء					
كأن يميني	وَصِبْ	٢	المتقارب	ابن الناصر	٤٩
ومن يغترّب	وَمَسْحَبًا	٢	الطويل	الأعشى	١٧٨
أَيَّامَنَا	حبايا	٢	الطويل	أبو تمام	١٨٦
إذا غاب	قريبُ	٢	الطويل	الصنوبريّ	٥٨
وركبُ	غياهُبُهُ	٢	الطويل	[أبو تمام]	١٥٧
وإن اغترابَ	لعجيبُ	٢	الطويل	[ابن أبي الدُمَيْك]	١٨٠
قد قلتُ	خَلوبُ	٢	مجزوء الكامل المرفّل	منصور الفقيه	٦٨
بيني وبين	الإعتابُ	٣	الكامل	ابن يحيى المنجم	٢٠٩
إذا لزم	المكاسِبِ	١	الطويل	حاتم الطائي	٧

رقم الفقرة	اسم الشاعر	البحر	عدد الأبيات	القافية	المطلع
٤٣	[زيد بن زيد العدريّ، أبو الأسود]	الطويل	١	حبيب	وما الدهر
٥٧	البحرّيّ	الطويل	٢	الغياهب	لَعِبْتَ
٢٠٧	[الثعالبي، أبو نصر الروذباري الفقيه الطوسي]	الطويل	٢	والترائب	كيف وقلبي
٢١٧	البحرّيّ	الطويل	٣	عاتب	قدمت
١٨١	أبو الفتح البستيّ	البيسط	٢	وأصحابه	لا يَعدَم
٤١	الصاحب بن عبّاد	الوافر	٤	رحاب	أودّع
٦٠	يزيد بن محمّد المهلبّيّ	مجزوء الوافر	٤	بالقرب	إذا ما استبدل
٧	البحرّيّ	الكامل	١	وتَغَرَّب	وإذا الزمان
٦١	ابن طباطبا	الكامل	٢	حجابه	نفسى
١٦٥	ابن المعتزّ	الرجز	٢	سرى بها	وناقه
٥٩	كشاجم	السريع	٢	القرب	قلت
١٠٠	المراديّ	السريع	٢	مَعْتَب	قل
الحاء					
١٩٤		الطويل	١	فَصَحِيحُ	عليك
١١		الكامل	١	قَبِيحُ	خاطر

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
ومهمه	يُلمَحُ	٥	الرجز	مسعود أخو ذي الرمة	١٥٢
ثقي	بالنجاح	١	الوافر	جرير	٢٦
الذال					
سفرٌ	الجُدُدُ	٥	مجزوء الخفيف	البحرّي	٢٩
يا غائبًا	السّوادا	٢	مخلّع البسيط	الثعالبي	٦٥
إذا كنتَ	وحيدا	٢	المتقارب	العلويّ الحِمانيّ	٥٦
فديتك	أعهدُ	٢	الطويل	عبد العزيز الجرجاني، [أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني]	٧٨
ما منبجٌ	والإثمُدُ	٣	الكامل	المتنبّي	٢٢٤
ولمّا وقفنا	فاقدِ	٣	الطويل	الثعالبي	٥٠
إذا سرّتُ	خالدِ	١	الطويل	يزيد بن معاوية	٧٤
وطولُ	تتجدّدِ	٢	الطويل	أبو تمام	١٧٥
سلام	الوردِ	١	الطويل		١٩٣
قدمتَ	كصعودِه	٢	الطويل	ابن الرومي	٢٢٠
لمّا أتاني	محدودِ	٢	البسيط	أبو الفتح البستيّ	٢٠٣

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
وطني	مهادي	٣	الخفيف	البحرّي	١٦٨
إذا ما الأديب	المستفاد	٦	المتقارب	البرقي، [البحرّي، بعض المغاربة]	٨
الراء					
كلّ العذاب	الحَضْرُ	٢	الرجز		٩٥
فسِرْ	فتُعدّرا	١	الطويل	[عروة بن الورد، أبو العطاء السندي، النابغة]	٧
أشوقاً	عشرا	١	الطويل	[سحيم بن وثيل]	٧٥
أيا زائر البيت	أجدرا	٢	الطويل	الباي، [أبو محمّد بن عبد الباقي، أبو محمّد النامي]	١٥٠
إنّي أرى	والدّرا	٢	السريع	[الثعالبي، أبو نصر الروذباري الفقيه الطوسي]	٢٠٦
قل	حيرى	٣	الخفيف	ابن طباطبا	١٤٨
فألقت	المسافر	١	الطويل	[الأحمر بن سالم المزني، معقر بن حمار البارقي، أبو عيينة المهلبّي، الطرّاح بن حكيم]	١١١

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
وقد كان	مُخاطِرُ	٢	الطويل	دعبل	١٤٢
وتَيْهَاء	يَعُورُ	٤	الطويل	الصاحب بن عباد	١٥٣
فيا بُعَدَ	المسافرُ	١	الطويل	أبو فراس الحمدانيّ	١٦٤
ليس ارتحالك	السَّفَرُ	١	البيسيط		٧
سِرِّ	القَدْرُ	٢	البيسيط	السريّ الرفاء، [أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب]	٣٢
تريده	السَّفَرُ	١	البيسيط	المغيرة بن عمرو	١٠١
أكرم	سيئتشرُ	٢	البيسيط	العطوي	١٠٢
فديتُ	السَّفَارُ	٢	الوافر	الثعالبي	١٤٩
إذا آنحسَرَ	البِحَارُ	٢	الوافر	أبو نواس، [أبو فراس الحمداني]	١٥٩
سِرِّ	الأقْدَارُ	٣	الكامل	المتنبّي	٣١
اذكر	صغارُ	١	الكامل	امرأة الحطيئة	١٠٨
عُدِّي	قِصَارُ	١	الكامل	الحطيئة	١٠٨
أترحل	قَهْرٍ	٢	الطويل	[أبو الحسن البريديّ]	٩٣
لئن تنقلتُ	أسفارٍ	٢	البيسيط	أبو الفتح البستيّ	١١٧
طربتُ	المَزَارِ	٢	الوافر	إسحق الموصلي	٢١٠

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
والمرء	وَكْرِهِ	١	الكامل	أبو فراس الحمداني	١٤
إنَّ امرئاً	البحرِ	٤	الكامل	أبو عيينة	١٤١
قد أطلت	بالميسورِ	٢	المنسرح		٢٠٠
قد قُحِطَ	بالمطرِ	٢	المنسرح		٢١٩
أهلاً	بصري	٢	المنسرح	الحجاجي	٢٢٢
الزاي					
يا غازياً	غزا	٢	البيسط	أبو الفرج الببغاء	١٥١
قطعتُ	المفازةَ	١	مخَّع البيسط	أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب	١٥٤
السين					
أقولُ	مُبِلِّسُ	٢	المتقارب	البحثري	٣٥
لئن درستُ	بدارسِ	٢	الطويل		١٩٩
يا أبا	ورسيسِ	٦	الخفيف	البحثري	١٨
بأبي	وأنسي	٢	الخفيف	أبو الفتح البستي	١١٨
الشين					
أرى	المعاشِ	٢	الوافر	[أبو نصر الظريفي]	١٣
وكنا	نعشِ	١	الوافر		١١٥
رأتُ	الفراشِ	٣	المتقارب	البرقي	٩

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
الضاد					
أُحْرَكُ	مَهِيضُ	٣	الطويل	[العُدَيْل بن الْفَرخ]	١٥٨
العين					
طلع	الوداعُ	٢	مجزوء الرمل		٢١٥
أودّع	مانعا	٣	الطويل	النامي، [الناشئ الأصغر]	٤٠
تقول	والوَجعا	٢	البيسط	الأعشى	٢٥
ودّعني	مَعَه	٢	المنسرح	[ابن دريد الأزدي]	٤٦
لعمرك	راجعُ	١	الطويل	[لبيد]	١٠٧
سأقيمُ	سأضيغُ	٣	الكامل	البحثري	٣٦
عجبا	يتقطّعُ	٢	الكامل		٥١
وأنت	المطاعُ	٢	المتقارب	إبراهيم بن العباس الصولي	٥٥
أألفه النحيبِ	اجتماعِ	٢	الوافر	أبو تمام	٨٦
صدني	التوديعِ	٢	الخفيف	الخبّاز البلديّ	٥٢
الفاء					
دموعُ	مشغوفه	٢	الهزج	أحمد بن سليمان بن وهب	١٤٧

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
تقول	أَطَوَّفُ	١	الطويل	[عروة بن الورد]	١١٤
القاف					
أيدري	شاقا	٢	الوافر	المتنبّي	٢٤
وأحسّن	مُلصِقُ	٥	الطويل	البحترّي	٩٠
توحشت	والصديقُ	٢	الوافر	بعض الكتاب	٦٤
إذا أنت	رفيقِ	٢	الطويل	[ابن المعتزّ، أحمد بن يحيى]	١١٢
إني وإن	الشوقِ	٢	البيسط		٧٧
ركبُ	والساقى	٢	البيسط	أبو نواس	١٥٥
اللهُ	ألاقُ	٦	مجزوء الكامل	البحترّي	٤٨
لو كان	العشاقِ	٢	الكامل		٨١
لا تركننّ	المذاقِ	٢	مجزوء الكامل	أحمد بن إبراهيم الضبيّ	٨٤
إنّا على	نلتقِ	١	الرجز	ابن المعتزّ	٢٣
آه من	الفراقِ	٢	الخفيف		٩١
اللام					
لولا مفارقة	سبلا	١	البيسط	المتنبّي	٨٣
بالله	حُللا	٢	البيسط	الصاحب بن عبّاد	٢٠٤
إمّا عزمت	رحّالا	٣	الكامل	ابن الروميّ	٣٠

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
يومٌ	معقولا	٣	الكامل	أبو تمام، [علي بن محمد العلوي]	٨٢
وإني وإسماعيل	النَّضْلُ	٢	الطويل	مسلم بن الوليد	٣٨
وهاجرة	مراجله	٢	الطويل	أبو سعيد الرستمي	١٦٠
فيا ابن أبي	الحناظل	١	الطويل	العتابي	١٧٩
وحبب	هنالكا	٢	الطويل	ابن الرومي	١٨٤
لعمرى	قُفُولُه	٦	الطويل	البحثري	٢١٨
لله	خَضِلِ	٧	البسيط	أبو تمام	٢٢٨
ارحل	فآنزل	١	الكامل		٢٧
لما وضعتُ	رسولها	٤	مجزوء الكامل	أبو إسحق الصائبي	٢٠٢
أهلاً	المُسْبِلِ	٢	السريع	البحثري	٢١٦
سبحان	بالعسلِ	٣	المنسرح	[الثعالبي، أبو نصر الروذباري الفقيه الطوسي]	٢٠٥
ليتني	بالترحالِ	٢	الخفيف	بعض الأعراب	١٤٥
الميم					
قالوا	بالنعم	٤	مجزوء الكامل	الصاحب بن عباد	٢٢٣
رُبَّ يومٍ	متيم	٢	الخفيف	الثعالبي	١٦٢

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
وداعك	الدَّيْمُ	٢	المتقارب	دعبل، [الصولي، إسحق بن إبراهيم التميمي]	٣٧
تقول	يَتِمُّ	٣	المتقارب	الأعشى	٢٦
أفي الطَّوفِ	يَرِمُّ	١	المتقارب	الأعشى	١٠٦
ويوم	تَضَرَّمَا	٣	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٦١
وطولُ	ومَطْعَمَا	١	الطويل	أبو الفتح البستي	١٧٦
لله	أحلاما	٣	الكامل	ابن طباطبا	١٨٨
رمى	نجومُ	١	الطويل		١١٦
وكُتِبَكَ	كاتمُ	٢	الطويل		٢٠٨
إذا دنتِ	الخيأُ	٢	الوافر	الصاحب بن عبَّاد	٢١١
وتجشَّمت	إقدامُ	٢	الكامل	أبو نواس	١٦٣
ما مسيري	عظيمُ	٢	الخفيف	البيزدي	٩٤
إذا أشحطتني	وهمي	٢	الطويل	العتابي	٧٠
وسفرٍ	التوائمِ	٢	الطويل	ابن المعتز	١٥٦
عليك	ذميمِ	١	الطويل	[علي بن محمَّد الورزنيي]	١٩٥
سلام	قُدومِ	١	الطويل		١٩٦
تحدَّثت	خيامي	٢	الوافر	الصاحب	٢١٢
بأعزَّ	الأنجمِ	١	الكامل	أبو الفرج الببغاء	٣٣

رقم الفقرة	اسم الشاعر	البحر	عدد الأبيات	القافية	المطلع
٩٢	بشار بن برد	الكامل	٢	ساجم	تطوي
٢٣٣	ابن الرومي	الكامل	٥	حميم	يا من أوْمَل
٧٢		المنسرح	٢	وخادمه	عُرِضتِي
١٩	السريّ الرفاء	الخفيف	٢	اعتزام	لحظت
٤٤	أبو العتاهية	الخفيف	١	الأنام	إن نعش
٨٨	[محمد بن عبد الله بن طاهر، محمد بن أبي محمد اليزيدي، أبو حفص الشطرنجي]	الخفيف	٣	الهموم	ليس عندي
النون					
١٧٤		الطويل	٢	الوطن	إذا نلت
٦٣	ابن حبيب المذكّر (إنشاداً)	السريع	٢	الحزّن	أستودع
١١٣	العبّاس بن الأحنف	الوافر	٢	مكرهينا	أقمنا
١٧٠	عليّ بن الجهم	الخفيف	٧	حُلوانا	جاوزَ
١٧٣	[أبو بكر الرّبيدي، المبرّد]	السريع	٢	أوطان	الفقرُ
٢٠١	أبو الفتح البستيّ	المتقارب	٢	خَوَّانها	إذا نسي
٢٢		الطويل	٢	ملتقيان	لئن حالت

رقم الفقرة	اسم الشاعر	البحر	عدد الأبيات	القافية	المطلع
٢٨	[أبو جعفر البشريّ]	الطويل	١	عَنِّي	لِيَمِضْ
١١٠	أبو نواس، [أبو عينّة]	الطويل	٢	سِنَانِ	إِذَا ذَكَرْتَ
١٨٧	ابن الروميّ	الطويل	٢	الدَّجْنِ	أَتَذَكُرُ
٦٩	أبو عينّة المهلبيّ، [محمّد بن صالح]	البيسط	٢	وَطَنِ	جَسْمِي
١١٩	أبو الفتح البستي	مخّع البيسط	٢	جَفُونِ	سَهْرُتُ
١٦٧	أبو تَمّام	البيسط	٥	وَأَشْجَانِي	مَا الْيَوْمَ
١٨٥	[أبو تَمّام، إبراهيم بن العباس الصوليّ، مسلم بن الوليد]	البيسط	٢	وَأَوْطَانِ	لَا يَمْنَعُكَ
٤٥	أبو تَمّام	الكامل	٢	الثاني	لَأَوْدَعَنَّكَ
١٨٩	ابن طباطبا	الكامل	٣	الأعِينِ	سُقِيًّا
٢٢١	الحجّاجيّ	السريع	١	البيّنِ	يَا قَادِمًا
٥٤	أشجع السلمي	المنسرح	٢	الحَسَنِ	قَدْ غَابَ
الهاء					
١٠	أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ	الوافر	٤	وجاها	إِذَا مَا ضَمَّتْ

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
يا راحلاً	ودنياه	٢	المنسرح	المتنبّي	٣٩
الواو					
حقّ	النوى	٢	السريع	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	١٩٨
الياء					
يقيم	المواميا	١	الطويل	[إياس بن القائف، أبو سعد عليّ بن محمّد بن خلف الهمذاني]	١٠٩
غابوا	فيّا	٣	السريع		٦٢
أودّع	هامية	٥	المتقارب	الصاحب بن عبّاد	٤٢
لعمرك	بالراضية	٣	المتقارب		٧٩

ع- فهرس الأعلام والجماعات

الأمين: ١٤٢	إبراهيم بن العباس الصولي: (٣٧)، ٥٥
أنس بن مالك: (٩٧)	١٤٧، (١٨٥)، ١٩٨
إياس بن القائف: (١٠٩)	إبراهيم بن عرفة: (١٩٩)
بابك الخرمي: (١٨)	أحمد بن إبراهيم الضبي: ٨٤
البابي: ١٥٠	أحمد بن إسماعيل: (١٥٤)
البيغاء: انظر أبو الفرج البيغاء	أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب: (٣٢)، ١٥٤
البحري: ٧، (٨)، ١٨، ٢٩، ٣٥، (٣٥)،	أحمد بن أبي دؤاد: (١٠٢)
٣٦، ٤٨، ٥٧، ٩٠، ١٦٨، ٢١٦،	أحمد بن سعد: (٨٧)
٢١٧، (٢٢٨)	أحمد بن سليمان بن وهب: ١٤٧
البيديع الهمداني: الهمداني	أحمد بن يحيى: (١١٢)
البرامكة: (٤٤)، ٥٤، (٧٠)	الأحمر بن سالم المزني: (١١١)
البربر: ٥	الأحنف بن قيس: ٥٥
البرقي: ٨، (٩)	إدريس: ١٧٠
بشار بن برد: (٥٤)، ٩٢	أبو إسحق: ٢٢٥
أبو بشر: ٢٧	إسحق بن إبراهيم التميمي: (٣٧)
بشر بن يزيد المهلب: ١٤١	أبو إسحق إبراهيم بن يحيى بن المبارك
بُقراط: ١٨٣	اليزيدي العدوي: (٩٤)
أبو بكر البلدي: انظر الخباز البلدي	أبو إسحق الصابي: ٢١، ٦٧، ٢٠٢، ٢٣٥
أبو بكر الخوارزمي: ٤٨، ٦٢، ١١٤،	إسحق الموصلي: ٢١٠
٢١٤، ١٦٦، ١١٥	إسماعيل: ٣٨
أبو بكر الزبيدي النحوي: (١٧٣)	إسماعيل بن أحمد: (١٥٤)
البلغار: ٥	أبو الأسود: (٤٣)
بنت الأعشى: ٢٦	أشجع السلمي: ٥٤
بهاء الدولة: (١٠٩)	الأطباء: ١٢٠، ١٢١، ١٣١
الترك: ٥، ١٣٦	الأعشى: ٢٥، ٢٦، ١٠٦، ١٧٨
أبو تمام: ٤٥، ٨٢، ٨٦، (١٥٧)، ١٦٧،	أفلاطون: (١٨٣)

- ٢٠٤، ٧٨، ١٠
أبو الحسن عليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى
المنجّم: (٢٠٩)
أبو الحسن بن منقذ: (١٠)
الحطيئة: ١٠٨
أبو حفص الشطرنجي: (٨٨)
الحكماء: ٥
حميد الطوسي: ٥١، (٢٢٨)
أمّ خالد (زوجة يزيد بن معاوية الأموي): ٧٤
الخبّاز البَلدّي: (٤٩)، ٥٢
الخصر: ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨
أبو الخطّاب الصّابي: ٧١
الخوازمي: انظر أبو بكر الخوارزمي
أبو داود: (١١٢)
ابن دريد الأزدي: (٤٦)
دعبل: ٣٧، ١٤٢، (١٤٢)
أبو دلف العجلي: ١٨٥
ابن أبي الدميك: (١٨٠)
رسول الله ﷺ: انظر محمّد رسول الله
الرشيد: (٥٤)، (٧٠)، ١٤٢، (١٨٥)،
(٢٣٤)
الرضي ناصر الدين: (٢٠٣)
ذو الرمة: ١٥٢
الروس: ٥
الروم: ٥
ابن الرومي: ٣٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٣٣
الزبير بن بكار: ١٠٩
الزبير بن العوام: (١٠٩)
زيد بن زيد العذري: (٤٣)
سحيم بن وثيل الرياحي التميمي: (٧٥)
- ١٧٥، (١٨٥)، ١٨٦، ٢٢٨
التعالبي: ١، ٦، ١٥، ١٦، ٥٠، ٥٣، ٦٣،
٦٤، ٦٥، ٩٦، ١٠٥، ١١٩، ١٤٩،
(١٦٢)، (٢٠٥)، (٢٠٦)
ثعلب: (٦٢)
الجاحظ: (٨٠)، ٢٣٢
جالينوس: ١٨٣
جرير: ٢٦
أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف: (٥٢)
أبو جعفر البشري: (٢٨)
جعفر الطيّار: ٢٣١
جعفر بن القاسم: ٢٣٢
جهم: (١٧٠)
جويرية الغطفانية: (٩٧)
حاتم الطائي: ٧
الحارث بن حلّزة اليشكري: ١٧
الحارثي: ١٦٩
الحامدي: انظر أبو عبد الله محمّد بن حامد
الحامدي
ابن حبيب المذكر: ٦٣
الحجاج: ٩٦، ١٥٨
الحجاجي: ٢٢١، ٢٢٢
أبو الحسن البريدي: (٩٣)
الحسن البصري: ٤٣
أبو الحسن الحسيني الهمداني الوصي: ١١٣
الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي: ٣٤
أبو الحسن بن الفرات: (٨٧)
أبو الحسن بن عبد العزيز: انظر أبو الحسن
عليّ بن عبد العزيز الجرجاني
أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني:

- السريّ الرفاء: ١٩، ٣٢
السريّ الموصلّي: انظر السري الرفاء
أبو سعد عليّ بن محمّد بن خلف الهمذانيّ: (١٠٩)
سُعدى: ١٦٩
أبو سعيد الثغرّي: ٢٢٨
أبو سعيد الحسن بن سهل: ١
أبو سعيد الرستميّ: ١٦٠
سعيد بن وهب البصريّ: ٤٤
السفّاح: ١١١
سفيان الثوريّ: (١٠٤)
سلمان الفارسيّ: ٢٣١
سليمى: ١١٤
سيف الدولة: (١٩)، ٣١، (٣٣)، ٣٩، (٤٠)
الشلمغانيّ: (١١٦)
الصايبيّ: انظر أبو إسحق الصايبيّ
الصاحب بن عبّاد: ١٦، ٢١، ٤١، ٤٢، ٦٧، ٧٣، (٨٤)، (٩٣)، (١٦٠)، ١٦٦، ١٥٣، ١٦٩، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٤، (٢٠٩)، ٢١١، ٢١٢، (٢٢١)، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠
أبو صالح السّمّان: ٩٧
صبيان المدينة: ٢١٥
أبو صخر الهذليّ: (٢١٤)
صريع الغواني: (١٨٥)
السنوبريّ: ٥٨، ٦٠
الصوليّ: انظر إبراهيم بن العباس الصوليّ
أبو ضمّر: (٢١٤)
ابن طباطبا، محمّد بن أحمد: ٦١، ١٤٨، ١٨٨، ١٨٩
الطرمّاح بن حكيم: (١١١)
أبو الطيّامير: (٣٥)
أبو الطيّب المتنبّي: انظر المتنبّي
عائشة "أم المؤمنين": ٢٣٤
ابن عائشة القرشيّ: ١١٢
ابن عبّاد: انظر الصاحب بن عبّاد
ابن عبّاس: ١٤٤
العبّاس بن الأحنف: ١١٣
العبّاس بن جرير: ٢٣٤
عبد العزيز الجرجانيّ: ٧٨
عبد العزيز بن يوسف: ٢٣٥
أبو عبد الله الزنجيّ: (٨٧)
عبد الله بن طاهر: ٢١٩
أبو عبد الله محمد بن حامد الحامديّ:
١٦٩، ٢٠٦
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: انظر
الثعالبيّ
عبد الملك بن مروان: (٥٥)، (١٠١)، ١٠٦
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ١٩٨
العتّابيّ، كلثوم بن عمرو: ٧٠، ١٧٩
أبو العتاهية: ٤٤
عثمان بن عفّان: ١٤٣
أبو عثمان المازنيّ: ٢٦
العُدّيل بن الفَرخ: (١٥٨)
عروة بن الزبير بن العوّام: ٢٣٤
عروة بن الورد: (٧)، (١١٤)
عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة: (٧١)
عزّة: ١٦٩
عضد الدولة البويهّي: (٢٢١)، (٢٣٥)

- أبو العطاء السديّ: (٧)
- العطويّ: ١٠٢
- عفراء: ١٦٩
- أبو الفضل الميكاليّ: ٢٠٥
- فهم: ١٧٠
- أبو القاسم الكعبيّ البلخيّ: (١٧٠)، ١٨٤
- أبو القاسم بن المغربيّ: (١٠)
- القاهر بالله: (٨٧)
- قباد بن فيروز: (٩٦)
- كشاجم: ٥٩
- الكعبيّ: انظر أبو القاسم الكعبيّ البلخيّ
- لييد: (١٠٧)
- مالك بن الرّيب: ٢٣١
- مالك بن مسمع: ٥٥
- المأمون: (١٨)، ٣٤، (٤٤)، ٥١، (٦٩)،
- (٩٤)، (١٧٢)، (١٨٥)
- الميرد: (١٧٣)
- المتنبيّ: ٢٤، ٣١، ٣٩، (٤٠)، ٨٣، ٢٢٤
- المتوكّل: ٢٩، (٦٠)، (٦٩)، ٢١٨، (٢٣٤)
- مجنون ليليّ: (٢١٤)
- محمّد رسول الله ﷺ: ٤، ٢٠، (٥٥)،
- ٩٧، ٩٨، ٩٩، (١٠٥)، ١٤٣، ١٤٦،
- (١٨٢)، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤،
- ٢٣٨
- محمّد بن جعفر ابن المتوكّل: (٣٥)
- أبو محمّد الخازن: (١٦٩)
- محمّد بن داود الإصفهانيّ: (٨٠)
- محمّد بن زكريا الرازيّ: ١٢٩
- محمّد بن صالح الطالبيّ: (٦٩)
- أبو محمّد بن عبد الباقي: (١٥٠)
- أبو محمّد عبد الله بن أحمد الخازن: (١٦٩)
- محمّد بن عبد الله بن طاهر: (٨٨)، ٢٣٤
- أبو العطاء السديّ: (٧)
- العلويّ الحمانيّ: ٥٦، (٨٢)
- عليّ بن أبي طالب: (٩٩)، (١٠٥)
- عليّ بن الجهم: ١٧٠
- عليّ بن عبيدة: ١٧٢
- عليّ بن القاسم القاشانيّ: ١٦، ٤٧
- عليّ بن محمّد العلويّ: انظر العلويّ الحمانيّ
- عليّ بن محمّد الورزنيّ: (١٩٥)
- أبو عليّ المظفر: (٢٠٧)
- ابن عمر، عبد الله بن عمر بن الخطّاب: ٩٧
- عمر بن أبي ربيعة: ١٦١
- عمر بن الخطّاب: (٩٧)، (١٠١)، ١٤٣،
- (١٨٢)، ٢٣١
- ابن عمران: ٤٩
- أبو عمرو بن العلاء: (١٨٢)
- ابن العميد: ٤١، ٦٦، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٣
- ابن أبي عون الكاتب: ١١٦
- عيسى بن كرمانشاه: (٢٨)
- أبو العيّن، محمّد بن قاسم: ٢١
- أبو عيينة المهلبيّ: ٦٩، (١١٠)، (١١١)،
- ١٤١
- أبو الفتح البستيّ: ١١٧، ١١٨، ١١٩،
- ١٧٦، ١٨١، ٢٠١، ٢٠٣
- أبو الفتح بن العميد: انظر ابن العميد
- فخر الدولة البويهيّ: (٨٤)
- أبو فراس الجهميّ: انظر أبو فراس الحمدانيّ
- أبو فراس الحمدانيّ: ١٤، (١٥٩)، ١٦٤
- أبو الفرج البغّاء: ٣٣، ٦٧، ١٥١، ٢٢٦،

- أبو محمّد عبد الله بن محمّد النامي
الخوارزمي: (١٥٠)
- محمّد بن عمران التيمي: ١٤٢
- محمّد بن أبي محمد اليزيدي: (٨٨)
- محمود الغزنوي: (٢٠٧)
- المرادي "أبو الحسين محمد": ١٠٠
- ابن المرزيان: ٢٣٥
- مسعود أخو ذي الرمة: ١٥٢
- مسلم بن الوليد: ٣٨، (١٨٥)
- مصعب بن الزبير: (١٠١)
- معاوية: (٢٣١)
- المعتز: (٦٨)
- ابن المعتز: ٦، ٢٣، (١١٢)، ١٥٦، ١٦٥، (١٩٦)
- معمر بن حمار البارقّي: (١١١)
- المغيرة بن عمرو التميمي: ١٠١
- المقتدر: (٨٧)
- المنصور: ١٠٧
- أبو منصور سيكتكين: (٢٠٧)
- منصور الفقيه: ٦٨
- منصور بن المسلم: (١٨٠)
- المهدي: ١٤٢
- المهلب بن أبي صُفرة: ١٠١
- المهلبّي، الحسن بن محمّد: (١٩)، ٢١، (٢٢١)
- النابغة الذبياني: (٧)
- الناشئ الأصغر، علي بن عبد الله: (٤٠)
- ابن الناصر: ٤٩
- النامي، أحمد بن محمّد: ٤٠
- النبي: انظر محمّد رسول الله ﷺ
- أبو نصر الروذباري الفقيه الطوسي: (٢٠٥)، (٢٠٦)
- أبو نصر بن أبي زيد: ٢٠٣
- نصر بن سيار: ١٠٣
- أبو نصر الظريفّي الأبيوردي: (١٣)
- أبو نصر العتيبي: ٢٠٧
- النظام، أبو إسحق إبراهيم المعتزلي: ٨٠
- أبو نهشل بن حميد: ١٨، ٢١٦
- أبو نواس: ١١٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٣
- نوح بن نصر الساماني: ١٠٠
- الهادي: (١٤٢)
- أبو هريرة: ٩٧
- هشام بن عبد الملك: (١٠٣)
- الهمذاني، بديع الزمان: ١٦، ١٦٦، ١٧١، ٢١٤
- أبو الهول: (١٤٢)
- الواثق: ٢٦، (٦٩)
- يحيى بن خالد البرمكي: ٥٤
- ابن يحيى المنجم: ٢٠٩
- يزيد بن أسد بن كُزّز البجلي: (٢٣١)
- يزيد بن محمد المهلبّي: ٦٠
- يزيد بن معاوية: ٧٤
- اليزيدي: (٩٣)، ٩٤
- يعلى بن أمية: ١٤٣

٥- فهرس الأماكن والبلدان

- الأبلّة: ٥
أبيورد: (١٣)
أرمينية: ٥، (٢٣٤)
إصبهان (إصفهان): ٥، (٦١)، (٨٧)
أنطاكية: ٥
الأهواز: ٥، ١٦٨
بابل: (٥)
بخارى: (١٠٠)، ١١٣
بَرْدَعَه: ٥
بُيُوت: ٥
البصرة: (٥)، (٤٤)، (٥٤)، (٥٥)، (٦٠)،
(٦٩)، (٩٤)، (١٠١)، ٢٣٢
بغداد: (١٩)، (٢٨)، (٣٧)، (٤٤)، (٥٤)،
(٦٠)، (٦٨)، (٩٤)، (١١٠)، (١٤٧)،
١٦٧، (١٩٨)، (٢٣٤)
بلخ: (١٠٣)
بلد: (٥٢)
الثَّبَّت: ٥
تيماء: ١٦٩
الجبيل: (١٨٥)
جرجان: ٥
الجَزُر: ٥
الجزيرة: (٥٢)
جلولاء: ١٧٠
حُزْرَى: ١٦٩
حُلوان: (٥)، ٥، ١٧٠
خراسان: (٥)، (٥٥)، (١٠١)، (١٠٣)،
١٦٧، ١٧٠
خرخير: ٥
الخطّ: ٥
الخُلَيْصَاء: ١٦٩
خوارزم: ٥
خيبر: ٢٣١
الدامغان: ١٧٠
دجلة: ٣٦
دمشق: (٢٣١)
الرّزّيق: ١٧٠
الرّقّة: (٥٤)، ٢١٩
الرّقّتين: ١٦٧
الرّي: ٥، ١٧٠
سجستان: (٥)
السراة: (٥)
سرّ من رأى: (٢٨)، ٤٨، ٢١٨
السّند: ١٤١، (١٤٢)
السواد: ١٦٨
السوس: ٥
الشاش: ٥
الشام: ٥، ٢٩، ١٦٧، ١٦٨، (١٦٩)
الشّحر: ٥
شِعْب العقيق: انظر العقيق

الماجان: ١٧٠	شَهْرُزُور: ٥
ماسكان: ٥	الصين: ٥، (٥)
ما وراء النهر: (١٥٤)	الطائف: ٥، ٢٣١
المدينة: (٦٩)، (٩٧)، (١٠١)، (١٠٩)،	طخارستان: (٥)
٢١٥، (٢٣١)، (٢٣٤)	العُدَيْب: ١٦٩
مرو: ١٧٠	العراق: ٥، (١٥٤)، (١٦٩)، ٢٢٨
مصر: ٥، (٦٨)، ١١٠	عرفات: (١٧٨)
مكة: ٥، (٩٤)، (١٠٩)	العقيق: ١٦٩
مكران: (٥)	عُمان: (٦٩)
منبج: ٢٢٤	غزنة: ١
الموصل: (٥)	فارس: ٥
نجد: ١٦٩، ٢١٣	الفسطاط: ١٦٧
نجران: (١٤٣)	قرماسين: ١٧٠
نصيبين: (٣٣)	قزوين: ٥
النهران: ١٧٠	قصر تيماء: انظر تيماء
النهروان: ١٧٠	قم: ٥
نيسابور: ٥، ١١٣، ٢٠٠، (٢٠٧)، ٢١٩	قيصور: ٥
هراة: ٥	كابول: (٥)
همدان: ١٧٠	كَبَيْكَب: ١٧٨
الهند: ٥، (١٣٤)	الكرخ: (١٨٥)
اليمامة: (٥٤)	كَرْمان: ٥
اليمن: ٥، (١٤٣)	كوئي: (٥)
	الكوفة: (٣٧)، (٤٠)، (٥٦)، ١٤٧

٦- فهرس النباتات والأطعمة والأدوية وما إليها

أبازير: (١٢٦)	ثوم: ١٣٢
أُتْرُج: ١٢٧	جزر صوف: ١٢١
إبْجاص: ٥، ١٢٧، ١٢٨	جُلَّاب: ١٢١، ١٢٣، ١٢٩
إسفيداجات (إسفيداجات؟): ١٣٢، ١٣٤	جندبيدستر: ١٣٤
أفَيْتمون (أفَيْتمون): ٥	جوز: ١٣٢
ألبان: ١٢٣	حصرم: ١٢١، ١٢٢، ١٢٧
إهليلج: ٥	حلاوة: ١٢٧
بان: ١٣٥	حَلْتيت: ١٣٢، ١٣٤
بخور (١٣٤)	خَرَّوب: ١٢١
بزر بقلة: انظر بقلة	خَس: ١٢، ١٢٧
بزر خَس: انظر خَس	خَل: ١٢١، ١٢٨
بزر خِيار: انظر خِيار	خلاف: انظر دُهْن الخِلاف
بزر قرع: ١٢٩	خَل خمر: ١٢٣
بزر قطونا: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩	خَل الزبيب: ١٢٢
بصل: ١٢١، ١٢٥، ١٣٢	خِيار: ١٢٧، ١٢٩
بَطِيخ: ١٢٧	دُهْن: ١٣٧
بَطِيخ أصفر: ٥	دُهْن البنفسج: ١٢٣
بقلة: ١٢٩	دُهْن الخِلاف: ١٢٣
بقلة الحمقاء: ١٢٤، ١٢٧	دُهْن الزنبق: ١٣٥
بقول: ١٢٠، ١٢٦	دُهْن سوسن: ١٣٤، ١٣٥
بنفسج: ١٢٣، ١٢٩	دُهْن الغار: ١٣٥
بوارد: ١٢٦	دُهْن القرع: ١٢٣، ١٢٤
بياض بيضة: ١٢٤	دُهْن اللوز: ١٢٤
تَفَّاح: ٥، ١٢١، ١٢٧	دُهْن نرجس: ١٣٤
تمر هندي: ١٢٨	دُهْن ورد: ١٢٣
توابل: ١٣٢	رائب (اللبن): ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧
تين: ٥	رَبّ التَفَّاح: ١٢١

عنبر: ٥، ١٨	رَبِّ الحصرم: ١٢١
عُود: ٥، (١٣٤)	رَبِّ الرِّمَان: ١٢١
غار: انظر دهن الغار	رَبِّ الفواكه: ١٢١، ١٣٩
فانيد: ٥	رُطَب: ٥
فرفيون: ١٣٤	رَمَان: ٥، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩
فلفل: ١٣٢، ١٣٤	رواصير: ١٢٦
فواكه: ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٩	رياحين: ١٢٨
قَتَاء (١٣٤)	رياس: ١٢٧
قرع: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧	زعرور: ١٣٩
قَرِيص: ١٢٢	زعفران: ٥
قُسْط: ١٣٤	زنبق: انظر دهن الزنبق
قَشْمِش: ٥	زيت: ١٣٥
قَطِرَان: ١٣٥	زيتون: ١٢٦
كافور: ٥	سفرجل: ٥، ١٢١، (١٢٦)
كَبَر: ١٢٦	سَقْمُونِيَا: ٥
كُرَات: ١٣٢	سَكَّر: ٥، ١٢٢، ١٢٦
كِرْوِيَا: ٥	سكنجبين: ١٢١
كعك: ١٢١	سَمَاق: ١٢٨، ١٣٩
كُمَثْرِي: ١٢٧	سمك: ١٢٦
كَمُون: ٥	سمن: ١٢٤، ١٣٢
كوامخ: ١٢٦	سَنَا: ٥
لحم: ١٣٤	سوسن: انظر دهن السوسن
لُعَاب بزرقطونا: انظر بزرقطونا	سويق: ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦
لوز: انظر دهن اللوز	شَبِّ: ١٢١
ماء ورد: ٥، ١٢٣	شعير: ١٢٣
مسك: ٥، ١٣٤	شِيح: ٥
مصل: ١٢٤	صفصاف: (١٢٣)
نرجس: انظر دهن النرجس	طين: ٥، ١٢١، ١٣٩
هُلَام: ١٢٢	عسل: ٥، (١٢١)، ١٣٢، ٢٠٤
ورد: ١٢٣، ١٩٢، ١٩٣	عُنَاب: ٥

المصادر والمراجع

أ - المصادر

أحسن ما سمعت لأبي منصور الثعالبي، تحقيق أحمد تمام وسيد عاصم، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٩٤.

إحكام صنعة الكلام للكلاعي، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت: عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥.

أخبار أبي تمام للصولي، تحقيق خليل محمود عساكر، بيروت: المكتب التجاري ١٩٦٧.

أخبار الزجّاجي، تحقيق عبد الحسين المبارك، بغداد: دار الحرية ١٩٨٠.
أخبار الشعراء للصولي (وهو جزء من كتاب الأوراق)، تحقيق هيورث دن، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٣٤.

أخبار النحويين البصريين للسيرافي، تحقيق طه الزيني ومحمد خفاجي، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٥٥.

أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل ١٩٦٣.

أدب الكتاب للصولي، تصحيح محمد بهجة الأثري، بغداد، المكتبة العربية ١٩٢٢.
الأزمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف ١٩١٣.

أسد الغابة لابن الأثير، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٦٩.

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين، تحقيق السيد محمد يوسف، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨.

أشجع السلمي، حياته وشعره لخليل بنيان الحسون، بيروت، دار المسيرة ١٩٨١.
أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق للصولي، عني بنشره هيورث دن، بيروت، دار المسيرة ١٩٨٢.

اعتلال القلوب للخرائطي، تحقيق غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلميّة ٢٠٠١.
الإعجاز والإيجاز لأبي منصور الثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر
٢٠٠١.

الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني، بيروت، دار الثقافة ١٩٩٠.
إكمال الكمال لابن ماکولا، تحقيق نايف عبّاس، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
الألفاظ الفارسيّة المعرّبة لأدي شير، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة ١٩٠٨.
الأمالي لابن الشجري (الأمالي الخميسيّة)، بيروت، عالم الكتب، د.ت.
الأمالي لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل ١٩٨٧.
الأنس والعرس للآبي، تحقيق إيفيلين فريد يارد، دمشق، دار النمير ١٩٩٩.
الأنساب للسمعاني، تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان ١٩٨٨.
أنساب الأشراف للبلاذري، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٧٩.
الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي، تحقيق السيد محمّد يوسف، الكويت، مطبعة
حكومة الكويت ١٩٧٨.

الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي، تحقيق صالح مهدي العزاوي، بغداد، وزارة الإعلام
١٩٧٦.

الأوائل لأبي هلال العسكري، تحقيق وضبط وتعليق محمّد السيّد الوكيل، القاهرة، دار
البشير ١٩٨٧.

البيّغاء عبد الواحد بن نصر المخزومي (حياته - ديوانه - رسائله - قصصه)، جمع
وتحقيق هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب ١٩٩٨.

بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبيّة من العربيّة واللاتينيّة واليونانيّة لمحمّد بن
يوسف الطبيب الهروي، تحقيق حكيم عبد المجيد، كالكوّتا، مطبعة حكيم عبد
المجيد ١٨٣٠.

البخلاء للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٧.
البديع لابن المعتزّ، اعتنى بنشره وتعليق المقدّمة والفهارس إغناطيوس كراتشكوفسكي،
بغداد، مكتبة المثني ١٩٧٩.

البديع في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، تحقيق عبد آ. علي مهنا، بيروت، دار
الكتب العلميّة ١٩٨٧.

البرصان والعرجان والعميان والحوّالان للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار

الجيل ١٩٩٠.

البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيديّ، تحقيق وداد القاضي، بيروت، دار صادر ١٩٨٨.

بلاغات النساء لابن طيفور، بيروت، دار الحدّثة ١٩٨٧.

بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس لابن عبد البر، تحقيق محمّد

مرسي الخولي، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٩٨٢.

البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، لجنة التّأليف والترجمة

١٩٤٨-١٩٥٠.

تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي

١٩٨٧.

تاريخ جرجان للسهمي الجرجاني، بيروت، عالم الكتب ١٩٨١.

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، بيروت، دار الفكر ١٩٩٥-٢٠٠٠.

تتمّة اليتيمة للثعالبي، تحقيق مفيد محمّد قميحة، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٩٨٣.

تحسين القبيح وتقييح الحسن لأبي منصور الثعالبي، تحقيق شاكّر العاشور، بغداد، وزارة

الأوقاف والشؤون الدينيّة ١٩٨١.

التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني، تحقيق عزيز الله

العطاردي، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٩٨٧.

التذكرة الحمدونيّة لابن حمدون، تحقيق إحسان عباس وبكر عبّاس، بيروت، دار صادر

١٩٩٦.

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشّاق لداود الأنطاكي، تحقيق محمّد ألتونجي، بيروت،

عالم الكتب ١٩٩٣.

التشبيهات لابن أبي عون، عني بتصحيحه محمّد عبد المعيد خان، كمبردج، مطبعة

جامعة كمبردج ١٩٥٠.

تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي،

بيروت، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٢.

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، القاهرة، دار القلم ١٩٦٦.

التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي، تحقيق عبد الفتّاح الحلّو، القاهرة، دار إحياء

الكتب العربيّة ١٩٦١.

تنقيح الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، عني بتحقيقه وتهذيبه محمّد العربي

- الخطّابي، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٠.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي، تحقيق وشرح إبراهيم صالح، بيروت، دار البشائر ١٩٩٤.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، بغداد، مكتبة المثنى ١٨٧٤.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، الشركة العربية الحديثة ١٩٦٤.
- الحاوي في الطبّ لأبي بكر الرازيّ، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٥.
- الحكم والأمثال لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكريّ، تحقيق محمّد دبّوس وأحمد مهدي وعفاف عمران، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ٢٠٠٦.
- الحماسة للبحثري، تحقيق محمّد إبراهيم حورّ وأحمد محمّد عبّيد، أبو ظبي، المجمع الثقافي ٢٠٠٧.
- الحماسة الشجرية لابن الشجري، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة ١٩٧٠.
- الحنين إلى الأوطان لمحمّد بن سهل بن المرزبان، تحقيق جليل العطية، بيروت، عالم الكتب ١٩٨٧.
- الحنين إلى الأوطان لموسى بن عيسى الكسروي (نُشر منسوبًا إلى الجاحظ)، ضمن رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٩٤.
- حياة الحيوان الكبرى للدميريّ، دمشق، دار طلاس ١٩٨٩.
- خاصّ الخاصّ لأبي منصور الثعالبي، عني بتصحيحه محمود السمكري، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٨.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٦٧.
- درّج الغرر ودرّج الدرر لعمر بن عليّ المطوّعي، تحقيق جليل العطية، بيروت، عالم الكتب ١٩٨٦.
- الدرّ الفريد وبيت القصيد لمحمّد بن أيّدمر (مخطوط)، فرانكفورت، تصوير معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة ١٩٨٨-١٩٨٩.

الدعوات والفصول للواحدى، تحقيق عادل الفريجات، دمشق، وزارة الإعلام ٢٠٠٥.
دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزى، تحقيق محمد التونجى، بيروت، دار الجيل
١٩٩٣.

ديوان إبراهيم بن العباس الصولى، ضمن الطرائف الأدبية، صححه وخرّجه عبد العزيز
الميمنى، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧.

ديوان ابن دريد، دراسة وتحقيق عمر ابن سالم، تونس، الدار التونسية ١٩٧٣.

ديوان ابن الرومى، تحقيق مجيد طراد وآخرين، بيروت، دار الجيل ١٩٩٨.

ديوان ابن طباطبا العلوى، جمع وتحقيق جابر الخانى، بغداد، دار الحرية ١٩٧٥.

ديوان ابن المعتز، بيروت، دار بيروت ١٩٨٠.

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزى، تحقيق محمد عبده عزّام، القاهرة، دار المعارف
١٩٨٧.

ديوان أبي العتاهية، بيروت، دار بيروت ١٩٦٤.

ديوان أبي الفتح البستى، تحقيق درية الخطيب ولطفى الصقّال، دمشق، مطبوعات مجمع
اللغة العربية ١٩٨٩.

ديوان أبي فراس الحمدانى، بيروت، دار صادر ١٩٩٥.

ديوان أبي الفرج البغّاء، تصنيف فيليب وولف، لايبزك ١٨٣٤.

ديوان أبي نواس الحسن بن هانى الحكيمى، تحقيق إيڤالد فاغنى، بيروت، المعهد الألمانى
للأبحاث الشرقية ٢٠٠١-٢٠٠٦.

ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٧٢.

ديوان البحترى، تحقيق حسن كامل الصيرفى، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٣.

ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة
١٩٥٤.

ديوان النعالبي، دراسة وتحقيق محمود عبد الله الجادر، بغداد، عالم الكتب ١٩٨٨.

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار
المعارف ١٩٨٦.

ديوان حاتم الطائى، بيروت، دار صادر ١٩٦٣.

ديوان الحارث بن حلزة اليشكرى، صنعه مروان العطية، دمشق، دار الإمام النووي
١٩٩٤.

ديوان دعبل بن عليّ الخزاعي، جمعه وحققه محمّد يوسف نجم، بيروت، دار الثقافة
١٩٦٢.

ديوان دعبل بن عليّ الخزاعي، شرح مجيد طراد، بيروت، دار الجيل ١٩٩٨.
ديوان السريّ الرّفاء، تحقيق حبيب حسين الحسنّي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار
الرشيد للنشر ١٩٨١.

ديوان السريّ الرّفاء، تقديم وشرح كرم البستاني، بيروت، دار صادر ١٩٩٦.
ديوان الصاحب بن عبّاد، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، بغداد، مكتبة النهضة ١٩٦٥.
ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر ١٩٩٨.
ديوان الطرمّاح، تحقيق عزّة حسن، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي
١٩٦٨.

ديوان العبّاس بن الأحنف، بيروت، دار صادر ١٩٦٥.
ديوان عروة بن الورد والسموأل، بيروت، دار صادر، د.ت.
ديوان عمر بن أبي ربيعة، بيروت، دار صادر، د.ت.
ديوان عمر بن أبي ربيعة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٧٨.
ديوان كشاجم، تقديم وشرح مجيد طراد، بيروت، دار صادر ١٩٩٧.
ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، بيروت، دار الجيل، د.ت.
ديوان منصور الفقيه، جمع ودراسة مقتدى حسن، مجلّة المجمع العلمي الهندي ١-٢
(١٩٧٧)، ١٣٦-١٨٨.

الذخيرة في علم الطبّ المنسوب إلى ثابت بن قرّة، فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم
العربيّة والإسلاميّة ١٩٩٦.

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة للشنتري، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار الثقافة
١٩٧٩.

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري، تحقيق عبد الأمير مهنا، بيروت، مؤسّسة
الأعلمي ١٩٩٢.

رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي، تحقيق عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، القاهرة، دار
المعارف ١٩٩٣.

رسالة في تدبير سفر الحجّ لقسطا بن لوqa البعلبكي، تحقيق غيرت بوز، ليدن، بريل
١٩٩٢.

رَوَح الروح لمؤلّف مجهول من القرن الخامس الهجريّ، تحقيق إبراهيم صالح، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ٢٠٠٩.

الروض المعطار في خير الأقطار لمحمّد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان ١٩٨٤.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمّد بن حبان البُستي، تحقيق وتصحيح محمّد محيي الدين عبد الحميد ومحمّد عبد الرزّاق حمزة ومحمّد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنّة المحمّديّة ١٩٤٩.

زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار، فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة ١٩٩٦.

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري، تحقيق علي محمّد البجاوي، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٧٠.

الزهرة لأبي بكر محمّد بن داود الأصبهاني، تحقيق إبراهيم السامرّائي، الزرقاء - الأردن، دار المنار ١٩٨٥.

سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي، صحّحه وعلّق عليه عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح ١٩٥٣.

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦.

سنن ابن ماجه، تحقيق وترقيم وتعليق محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر ١٩٩٥.

سنن أبي داود، تحقيق وتعليق سعيد محمّد اللّحّام، بيروت، دار الفكر ١٩٩٠.

سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الوهّاب عبد اللطيف، بيروت، دار الفكر ١٩٨٣.

سنن الدارميّ، دمشق، مطبعة الاعتدال ١٣٤٩ هـ.

السنن الكبرى للبيهقي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

السنن الكبرى للنسائي، تحقيق عبد الغفّار سليمان البنداريّ وسيّد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٩٩١.

سنن النسائي، بيروت، دار الفكر ١٩٣٠.

سير أعلام النبلاء للذهبيّ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسّسة الرسالة ١٩٩٠-١٩٩٢.

السيرة النبويّة لابن هشام، تحقيق وضبط وتعليق محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة،

- مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده ١٩٦٣ .
- شرح ديوان جرير، تأليف محمّد إسماعيل عبد الله الصاوي، القاهرة، المكتبة التجاريّة الكبرى، د.ت.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل ١٩٩١ .
- شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق سامي الدهان، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٥ .
- شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٣٦ .
- شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري، تحقيق ودراسة عبد المجيد دياب، القاهرة، دار المعارف ١٩٩٢ .
- شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٦ .
- شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق خلف رشيد نعمان، بغداد، وزارة الإعلام ١٩٧٨ .
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٠ .
- شرح المعلقات السبع للزوزني، بيروت، دار صادر ٢٠٠٢ .
- شعر ابن طباطبا العلويّ الأصبهاني، جمعه وحقّقه شريف علاونة، عمّان، جامعة البتراء ٢٠٠٢ .
- شعر ابن المعتزّ، صنعة أبي بكر محمّد الصولي، دراسة وتحقيق يونس السامرائي، بغداد، وزارة الإعلام ١٩٧٨ .
- شعر الخبّاز البلدي، جمع وتحقيق صبيح رديف، بغداد، مطبعة الجامعة ١٩٧٣ .
- شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، جمعه وحقّقه صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد ١٩٨٢ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، بيروت، دار الثقافة، د.ت.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي، صحّحه محمّد كشّاش، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٨ .
- الشوق والفراق، لمحمّد بن سهل بن المرزبان، تحقيق جليل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨ .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي، القاهرة، المؤسسة المصريّة العامّة ١٩٦٤ .

الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى والأعشى الآخرين،
حرّره رودلف جاير، يانة، مطبعة أودلف هلزهوسن ١٩٢٧-١٩٢٨.

صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر ١٩٨١ (طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة
العامرة بإستانبول).

صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسّسة الرسالة ١٩٩٣.

صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمّد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي
١٩٩٢.

صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر، د.ت. (مصوّر عن الطبعة التركيّة).

الصداقة والصدق لأبي حيان التوحّيدي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، دار الفكر
١٩٦٤.

الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمّد الجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة ١٩٥٢.

طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، القاهرة، دار المعارف،
د.ت.

طبقات النحويّين واللغويّين لأبي بكر الزبيديّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،
مكتبة الخانجي ١٩٥٤.

الظرائف واللطائف واليوافيت في بعض المواقيت لأبي منصور الثعالبي، جمعها أبو نصر
المقدسي، تحقيق ناصر محمّدي محمّد جاد، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق
القوميّة ٢٠٠٦.

الظرف والظرفاء = الموشى.

العبر في خبر من غبر للذهبيّ، الكويت، دار المطبوعات والنشر ١٩٦٠-١٩٨٦.

العقد الفريد لابن عبد ربّه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة،
مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦.

عيار الشعر لابن طباطبا، تحقيق طه الحاجري ومحمّد زغلول سلام، القاهرة، المكتبة
التجاريّة الكبرى ١٩٥٦.

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم،
مؤسّسة دار الهجرة ١٩٨٥.

عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والترجمة

- والطباعة والنشر ١٩٦٤.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق نزار رضا، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.
- عيون التواريخ للكتبي، مخطوطة الظاهرية (الرقم ٤٥).
- غرر البلاغة لأبي الحسين الصابئ، تحقيق أسعد ذبيان، بيروت، دار الكلمة ١٩٨٣.
- فردوس الحكمة لعلّي بن سهل بن ربن الطبري، تحقيق محمد زبير الصديقي، فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٩٦.
- فقه اللغة للثعالبي، تحقيق ياسين الأيوبي، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية ٢٠٠٠.
- الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، بيروت، دار المسيرة ١٩٨٨.
- القانون في الطب لابن سينا، حققه ووضع فهارسه إدوار القش، بيروت، مؤسسة عزّ الدين للطباعة والنشر ١٩٨٧.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، بيروت، مكتبة المعارف، د.ت.
- كشف الخفاء للعجلوني، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٨.
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة، بغداد، مطبعة المثني ١٩٧٢.
- كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، تحقيق إبراهيم الأحمد الطرابلسي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٠.
- الكليات في الطب لابن رشد، مع مدخل ومقدمة وشروح لمحمد عابد الجابري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٩.
- كنز العمال للمتقي الهندي، ضبطه وفسر غريبه بكرّي حيانّي، وصحّحه ووضع فهارسه صفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
- لباب الآداب لأبي منصور الثعالبي، تحقيق قحطان رشيد صالح، بغداد، دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨.
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، الدار السلفية ١٩٨٧.
- لطائف الطرفاء لأبي منصور الثعالبي، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، بريل ١٩٧٨.
- لطائف اللطف لأبي منصور الثعالبي، تحقيق عمر الأسعد، بيروت، دار المسيرة ١٩٨٧.
- لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي، تحقيق إبراهيم الإيباري وحسن كامل الصيرفي، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٦٠.
- المبهبج لأبي منصور الثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر ١٩٩٩.

مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة السنّة
المحمّدية ١٩٥٥.

المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٩٤.
المحاسن والمساوي للبيهقي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف
١٩٩١.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني، تحقيق رياض عبد
الحميد مراد، بيروت، دار صادر، د.ت.

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار لابن العربي، بيروت،
دار البقطة العربيّة ١٩٦٨.

المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب للسريّ الرفاء، تحقيق مصباح غلاونجي،
دمشق، مجمع اللغة العربيّة ١٩٨٦.

المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، بغداد، مكتبة المثنى ١٩٦٨.
مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه، فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة
١٩٩٢.

المدهش لابن الجوزي، بيروت، المؤسّسة العالميّة ١٩٧٣.
المذاكرة في ألقاب الشعراء لأسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي، تحقيق شاعر عاشور،
بغداد، دار الشؤون الثقافية ١٩٨٩.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي، بيروت، مؤسّسة الأعلمي ١٩٧٠.
مرآة المروءات للثعالبي، تحقيق يونس المدغري، بيروت، دار لبنان ٢٠٠٣.
مراتب النحويّين لأبي الطيّب اللغويّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار
نهضة مصر ١٩٧٤.

المستدرک علی شعر الثعالبي، صنعه هلال ناجي، المورد ١٥ (١٩٨٦)، ١٩٨-٢١٠.
المستطرف في كلّ فنّ مستظرف لشهاب الدين الأبيشي، بيروت، دار مكتبة الحياة،
د.ت.

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، حيدرآباد الدکن، مطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانيّة ١٩٦٢.

مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث ١٩٨٦.
مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت، دار صادر ١٩٦٩.

- مصارع العشاق لابن السراج الفارسي، بيروت، دار صادر ١٩٩٠.
- المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي، تحقيق وتعليق سعيد اللحام، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٩.
- المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠.
- المعارف لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري، تحقيق فريتس كرنكو، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية ١٩٤٥-١٩٥٠.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب ١٩٤٧.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣.
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين ١٩٩٥.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، بيروت، دار صادر ١٩٧٧.
- معجم الشعراء لأبي عبيد الله المرزباني، تحقيق فاروق أسلم، بيروت، دار صادر ٢٠٠٥.
- المعجم الصغير للطبراني، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٣.
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- المعزّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر، القاهرة، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩.
- المعتمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٦١.
- مكارم الأخلاق المنسوب للثعالبي، مخطوطة ليدن ٣٠٠.
- مكارم الأخلاق للطبرسي، قم، منشورات الشريف الرضيّ ١٩٧٢.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٦٨.

المنتحل لأبي منصور الثعالبي، تحقيق أحمد أبو علي، الإسكندرية، المطبعة التجارية
١٩٠١.

المنتحل لأبي الفضل الميكالي، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب
الإسلامي ٢٠٠٠.

من فصول ابن المعتز ورسائله ونصوص من كتبه المفقودة وأخباره، جمع وتحقيق يونس
السامرائي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٢.

من لا يحضره الطبيب لأبي بكر الرازي، علق عليه محمد أمين الضناوي، بيروت، دار
الكتب العلمية ١٩٩٩.

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري للآمدي، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف
١٩٩٢.

الموشى لأبي الطيب الوشاء، بيروت، دار صادر ١٩٦٥.

الموطأ لمالك بن أنس، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث
العربي ١٩٨٥.

نثر النظم وحل العقد لأبي منصور الثعالبي، عني بنشره أحمد عبد الفتاح تمام، بيروت،
مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٩٠.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،
دار نهضة مصر ١٩٦٧.

نشوار المحاضرة للتوخي، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، دار صادر ١٩٩٥.

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس،
بيروت، دار صادر ١٩٩٧.

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٤.

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد
الطناحي، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٦٣-١٩٦٥.

الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق ريتز وآخرين، منشورات المعهد الألماني للأبحاث
الشرقية في بيروت ١٩٦٢-٢٠٠٨.

الوافي بالوفيات للصفدي (ج ١٩)، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت،
دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٠.

الورقة لابن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزّام وعبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار

المعارف ١٩٦٧.

الوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٥.
الوصول في حفظ الصحة في الفصول للسان الدين بن الخطيب، تحقيق ماريان فازكيز دي بنيتو، سلامنكا، جامعة سلامنكا ١٩٨٤.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر ١٩٦٨-١٩٧٢.

يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٥٦.

ب - المراجع العربية

الاغتراب في الشعر الأموي لفاطمة السويدي، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٩٩٧.
الثعالبي ناقداً وأديباً لمحمد عبد الله الجادر، بيروت، دار النضال ١٩٩١.
الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي لمحمد إبراهيم حور، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٣.
الحنين والغربة في الشعر العربي ليحيى الجبوري، عمان، مجدلاوي للنشر والتوزيع ٢٠٠٨.

"دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي" لمحمد عبد الله الجادر، نشر ضمن دراسات توثيقية وتحقيقية في مصادر التراث، بغداد، جامعة بغداد ١٩٩٠.

الغربة في الشعر الجاهلي لعبد الرزاق الخشروم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٢.
مناهج التأليف عند العلماء العرب لمصطفى الشكعة، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٤.
النثر الفني في القرن الرابع الهجري لزكي مبارك، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٧.

النقد المنهجي عند العرب لمحمد مندور، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ت.

ج - المراجع الأجنبية

- Arazi, A., “*al-ḥanān ilā al-awṭān* entre la Ġāhiliyya et l’Islam: Le Bédouin et le citadin réconciliés”, *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft* 143 (1993), 287-327.
- Arberry, A., *The Chester Beatty Library: A Handlist of The Arabic Manuscripts*. Dublin: E. Walker (Ireland), 1955.
- Bagley, F.R.C., *Ghazālī’s Book of Counsel for Kings*. London; New York: Oxford University Press, 1964.
- Bauer, T., “Fremdheit in der klassischen arabischen Kultur und Sprache”, in *Fremdes in fremden Sprachen*. Ed. Brigitte Jostes & Jürgen Trabant. München: W. Fink, 2001, 85-105.
- _____, “Literarische Anthologien der Mamlukenzeit”, in *Die Mamluken. Studien zu ihrer Geschichte und Kultur: zum Gedenken an Ulrich Haarmann, 1942-1999*. Ed. Stephan Conermann & Anja Pistor-Hatam. Hamburg: EB-Verlag, 2003, 71–122.
- Bosworth, C.E. (tr.), *The Laṭā’if al-Ma’ārif of Tha’ālibī [The Book of Curious and Entertaining Information]*. Edinburgh: The University Press, 1968.
- Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur (GAL)*. Leiden: Brill, 1943-9.
- Busse, H., “Fürstenspiegel und Fürstenethik im Islam”, *Bustan* 9i: 12-19.
- Gohlman, W.E., *The Life of Ibn Sina: A Critical Edition and Annotated Translation*. Albany: State University of New York Press, 1974.
- Grunebaum, G.E. von, *Kritik und Dichtkunst: Studien zur arabischen Literaturgeschichte*. Wiesbaden: O. Harrassowitz, 1955.
- Gutas, D., “Classical Arabic Wisdom Literature: Nature and Scope”, *Journal of the American Oriental Society* 101 (1981), 49-86.
- _____, “Ethische Schriften im Islam”, in *Orientalisches Mittelalter*. Ed. Wolfhart Heinrichs. Wiesbaden: AULA-Verlag, 1990, 346-65.
- _____, *Greek Wisdom Literature in Arabic Translation: A Study of the Graeco-Arabic Gnomologia*. New Haven: American Oriental Society, 1975.

- Müller, K., “*al-Ḥanīn ilā l-awṭān* in Early *Adab* Literature”, in *Myths, Historical Archetypes and Symbolic Figures in Arabic Literature*. Ed. Angelika Neuwirth et al. Beirut: Franz Steiner Verlag Stuttgart, 1999, 33-58.
- Orfali, B., *The Art of Anthology: Al-Tha‘ālibī and His Yatīmat al-dahr* (Ph.D. dissertation), Yale University, 2009.
- _____, “The Art of the *Muqaddima* in the Works of Abū Maṣṣūr al-Tha‘ālibī (d. 429/1039)”, in *The Weaving of Words: Approaches to Classical Arabic Prose*. Ed. Laleh Behzadi & Vahid Behmardi. Beirut: Orient-Institut, 2009, 181-202.
- _____, “The Works of Abū Maṣṣūr al-Tha‘ālibī (350-429/961-1039)”, *Journal of Arabic Literature* 40 (2009), 273-318.
- Qadi, W., “Dislocation and *nostalgia: al-ḥanīn ilā l-awṭān*: Expressions of Alienation in Early Arabic Literature”, in *Myths, Historical Archetypes and Symbolic Figures in Arabic Literature*. Ed. Angelika Neuwirth et al. Beirut: Franz Steiner Verlag Stuttgart, 1999, 3-31.
- Richter, G., *Studien zur Geschichte der älteren arabischen Fürstenspiegel*. Leipzig, J.C. Hinrichs, 1932.
- Rosenthal, F., “The Stranger in Medieval Islam”, *Arabica* 44 (1997), 35-75.
- Rowson, E., “al-Tha‘ālibī”, *EI*² X. Leiden: Brill, 2000, 426a-427b.
- al-Samarrai. Q., “Some Biographical Notes on al-Tha‘ālibī”, *Bibliotheca Orientalis* xxxii (1975), 186.
- Sezgin, F., *Geschichte des arabischen Schrifttums* (GAS). Leiden, Brill, 1967-2000.
- Wellmann, M., *Die Fragmente der sikelischen Ärzte Akron, Philistion und des Diokles von Karystos*. Berlin, Weidmannsche buchhandlung, 1901.

أبواب الكتاب

	مقدّمة التحقيق	
١	مقدّمة الكاتب	
٥	مدح السفر	١
٩	الاعتراب والاضطراب لطلب الرزق والذكر	٢
١٢	العزم على السفر وأخذ الأهبة	٣
١٤	التفاؤل للمسافر والدعاء له	٤
١٦	أحاسن الشعر في الدعاء للمسافر	٥
١٩	وداع السادة والرؤساء	٦
٢٢	وداع الإخوان والأصدقاء	٧
٢٥	ذكر التشيع	٨
٢٦	غيبية الرؤساء والأصدقاء والأحباء	٩
٣٠	التلاقي بالنفوس مع تباين الجسوم والترائي بالقلوب دون العيون	١٠
٣٣	الشوق على قرب العهد ويسر الفرقة	١١
٣٤	سائر الأحاسن في الشوق	١٢
٣٥	ذمّ الفراق	١٣
٣٧	مدح الفراق	١٤
٣٩	التزام اللوم عند الفراق	١٥
٤٠	ذمّ السفر	١٦
٤١	أدب السفر	١٧
٤٤	أمثال السفر	١٨

٤٦	أبيات التمثّل والمحاضرات في السفر وما يتعلّق به	١٩
٥٠	تدبير المسافر	٢٠
٥١	دفع ضرر المياه ورداءتها	٢١
٥٢	الاحتراس من الحرّ وتلافي ضرره بالمسافر	٢٢
٥٤	الاحتراس من السّموم وعلاج ما يحدث من نكايته	٢٣
٥٥	في تسكين العطش ودفع مضارّه	٢٤
٥٨	تدبير المسافر في البرد الشديد والثلج الكثير	٢٥
٦٠	علاج من أصابه جمود من البرد	٢٦
٦١	حفظ الأطراف من البرد	٢٧
٦٢	علاج قَمَر العين من كثرة النظر إلى الثلج	٢٨
٦٣	علاج التعب والإعياء الشديد	٢٩
٦٤	اختيار منازل العسكر	٣٠
٦٥	تدبير راكب البحر	٣١
٦٦	نكت في ركوب البحر	٣٢
٦٨	فقه السفر	٣٣
٧٠	غزل السفر	٣٤
٧٢	أحسن ما قيل في المفاوز وأحوال السفر وذكر السراب والحرّ والمطر	٣٥
٧٦	إدامة السفر وكثرة التقلّب في البلاد وقطع الطرق الشاقّة	٣٦
٧٩	التعلّل بتحسين الغربة	٣٧
٨١	ذمّ الغربة	٣٨
٨٣	الحنين إلى الوطن	٣٩
٨٥	ذكر الأيام السالفة	٤٠
٨٧	إهداء السلام	٤١
٨٨	الدعاء بتيسير اللقاء	٤٢
٨٩	لطائف المكاتبات بالشعر	٤٣

٩٢	قرب اللقاء ووشك القدوم	٤٤
٩٤	ذكر القدوم	٤٥
٩٧	التهاني بالقدوم	٤٦
٩٨	التهنئة بالحجّ	٤٧
١٠٠	الآداب في الإياب	٤٨
١٠١	زيارة القادم والتسليم عليه	٤٩
١٠٢	إهداء القادم من السفر	٥٠
١٠٤	خاتمة الكاتب	
١٠٥	الفهارس	
١٠٧	فهرس الآيات الكريمة	
١٠٩	فهرس الحديث والأثر	
١١١	فهرس الأشعار	
١٢٥	فهرس الأعلام والجماعات	
١٣١	فهرس الأماكن والبلدان	
١٣٣	فهرس النباتات والأطعمة والأدوية وما إليها	
١٣٥	المصادر والمراجع	
١٥١	أبواب الكتاب	

Bibliografische Information der Deutschen Bibliothek

Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibliografie; detaillierte bibliografische Daten sind im Internet über <http://portal.de> abrufbar

© 2011 Orient-Institut Beirut

Das Werk einschließlich aller seiner Teile ist urheberrechtlich geschützt. Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urheberrechtsgesetzes bedarf der Zustimmung des Orient-Instituts. Dies gilt insbesondere für Vervielfältigungen jeder Art, Übersetzungen, Mikroverfilmungen sowie für die Einspeicherung in elektronische Systeme. Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut, in der bundeseigenen Stiftung Deutsche Geisteswissenschaftliche Institute im Ausland (DGIA) aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

für den nichtarabischen Raum: Klaus Schwarz Verlag Berlin
ISBN 978-3-87997-692-8

für den arabischen Raum: Al-Rayan Est.
ISBN 978-9953-550-57-2

Druck: Arab Scientific Publishers

Printed in Lebanon

ZĀD SAFAR AL-MULŪK

A HANDBOOK ON TRAVEL

BY ABŪ MANṢŪR AL-THA'ĀLIBĪ

(d. 429/1038)

EDITED WITH INTRODUCTION BY

RAMZI BAALBAKI & BILAL ORFALI

BEIRUT 2011

IN KOMMISSION BEI "KLAUS SCHWARZ VERLAG" BERLIN

ORIENT-INSTITUT BEIRUT
BIBLIOTHECA ISLAMICA
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IN ZUSAMMENARBEIT MIT DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON
STEFAN LEDER und TILMAN SEIDENSTICKER

BAND 52

ZĀD SAFAR AL-MULŪK

A HANDBOOK ON TRAVEL BY ABŪ MANŞŪR AL-THA'ĀLIBĪ
(d. 429/1038)